مركز العودة الفلسطيني
Palestinian Return Center

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

قسم الدراسات والتقارير الخاصة

فلسطينيو سورية
والأبواب المغلقة

إعداد: مجموعة من الباحثين
تحرير: طارق حمود - ابراهيم العلي

التقرير الميداني نصف السنوي
حول أوضاع فلسطينيي سورية خلال الفترة الممتدة بين
تموز - يوليو حتى نهاية كانون الأول - ديسمبر 2016

فلسطينيو سورية والأبواب المغلقة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ـ آذار / مارس ٢٠١٧م
مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية ـ لندن

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
قسم الدراسات والتقارير الخاصة

فلسطينيو سورية والأبواب المغلقة

التقرير الميداني نصف السنوي حول أوضاع فلسطينيي سورية خلال الفترة الممتدة بين تموز- يوليو حتى نهاية كانون الأول - ديسمبر ٢٠١٦

تحرير:
إبراهيم العلي
طارق حمود

إعداد مجموعة من الباحثين

الفهرس

مقدمة ٧

أولاً – المشهد العام. ٨

- المؤشرات الاقتصادية ٨
- المؤشرات الصحية ٩
- مؤشرات حقوق الانسان ٩

ثانياً– اللاجئون الفلسطينيون داخل سورية ١١

- المخيمات الفلسطينية ١١

– **مخيم اليرموك** ١١

– **مخيم خان الشيح** ٢٤

– **مخيم حندرات** ٤٢

– **مخيم النيرب** ٤٤

– **مخيم درعا** ٤٧

– **مخيم الحسينية** ٥٢

– **مخيم السبينة** ٥٣

– **مخيم السيدة زينب** ٥٤

– **مخيم خان دنون** ٥٥

– **مخيم جرمانا – مخيم العائدين حمص** ٥٦

– **مخيم العائدين حماه – مخيم الرمل اللاذقية** ٦١

- التجمعات الفلسطينية ٦٢

– **تجمُّع المزيريب** ٦٢

– **تجمُّع قدسيا** ٦٣

ثالثاً – اللاجئون الفلسطينيون خارج سورية ٦٥

- اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى لبنان ٦٥

● اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى الأردن ٧٥
● اللاجئون الفلسطينيون من سورية الى مصر..... ٧٦
● اللاجئون الفلسطينيون من سورية الى تركيا..... ٧٧
● اللاجئون الفلسطينيون من سورية الى أوروبا ٨٠
● عثرات على طريق اللجوء ٨٦
رابعاً – الضحايا والمعتقلون..... ٦١
خلاصة ١٠٧

مقدمـــة

المخيمات والتجمعات الفلسطينية واللاجئون الفلسطينيون السوريون العنوان العريض الذي اهتمت به «مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية» لتكون المتابِعة والمواكِبة لتطورات الحدث الفلسطيني في ظل الأزمة السورية وتداعياتها على اللاجئين الفلسطينيين الذين تعرضت مجتمعاتهم الى انقسامات متعددة نتيجة الحرب، وعلى كافة الصعد الاجتماعية والقانونية والاقتصادية والصحية والسلامة البدنية والنفسية.

يرصد هذا التقرير أهم الأحداث التي ألمت بالمخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية من استهداف وحصار وخسائر بشرية من ضحايا ومعتقلين خلال الفترة الممتدة بين شهري تموز – يوليو – ونهاية كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٦، في سياق التوثيق الدؤوب الذي تقوم به المجموعة، حيث أظهرت عملية المسح خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ تفاقم المعاناة وانحدار الأوضاع العامة للاجئين الفلسطينيين السوريين في ظل تواصل الأعمال الحربية في سورية، وما يترافق معها من عمليات نزوح هنا أو تهجير وحصار هناك، واستمرار نزيف الدم الفلسطيني الذي بلغ (٣٤١٤) لاجئاً داخل وخارج سورية.

كذلك رصدت «المجموعة» جملة النجاحات والإخفاقات والانتهاكات التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون من سورية في دول اللجوء الجديد (لبنان ـ الأردن ـ مصر ـ تركيا وأوروبا)، بالإضافة إلى العثرات التي اعترضت مسيرتهم على طريق اللجوء في اليونان وتونس والتشيك وغيرها.

يشار أن مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية تعمل على رصد وتوثيق كل ما يتعلق بالواقع الجديد للاجئين الفلسطينيين في سورية من خلال أقسامها المختلفة بواسطة باحثين متخصصين وشبكة مراسلين ميدانيين، وذلك في سبيل تقديم المعلومة الدقيقة بكل حيادية وموضوعية، وتحاول اعتماد أفضل المعايير العلمية لتوثيق ضحايا الحرب من اللاجئين الفلسطينيين.

المشهد العام

استمرت الأعمال القتالية في سورية وشهدت تصعيداً عسكرياً في مناطق أدت إلى المزيد من حالات النزوح واللجوء، ووفق تقديرات الأمم المتحدة أجبرت الحرب ٧,٦ مليون شخص على النزوح داخلياً، وأدت إلى أن يصبح ما يربو على ٤,٦ مليون شخص في عداد اللاجئين خارج البلاد[١]. كما شهدت مناطق أخرى مصالحات أنهت الأعمال العسكرية كما في داريا والمعضمية وخان الشيح وقدسيا.

على الصعيد الفلسطيني استمر نزيف الدم الفلسطيني في سورية، حيث بلغ مجمل الضحايا الفلسطينيين الذين سقطوا نتيجة الحرب السورية أكثر من ٣٤١٤ لاجئاً داخل وخارج سورية، كما ازدادت معاناة المخيمات والتجمعات الفلسطينية داخل سورية، وانعكست الأوضاع العامة في سورية الصحية والاقتصادية والمعيشية على اللاجئين الفلسطينيين.

• المؤشرات الاقتصادية

- وصلت نسبة الفقر في سورية بسبب الحرب إلى ٨٦,٧٪.
- أخطر الأعوام اقتصادياً على المواطن السوري هو عام ٢٠١٦، بسبب الارتفاع الهائل في تكلفة المعيشة للفرد، خاصة الذي خسر عمله نتيجة الوضع الأمني وإغلاق الكثير من المشاريع، بالإضافة لخسارته منزله واستئجاره غرفة أو منزلاً صغيراً، فبات همّه اليومي تأمين الغذاء ومصادر التدفئة وتكاليف المواصلات والفواتير.
- انخفضت القوة الشرائية لليرة السورية ٩١,٦٦٪، بحسب ما قدره مركز «فيريل» للدراسات على حساب أن الدولار يساوي ٦٠٠ ليرة، وبالتالي فإن الأسرة المتوسطة الدخل تحتاج شهرياً لـ ٢٤٠ ألف ليرة سورية كمدخول شهري، لكي يستطيعوا تأمين حياة كريمة متوسطة، فوق خط الفقر، دون أي ترفيه بالمقارنة مع عام ٢٠١٠.
- ارتفعت أسعار الخضار لعام ٢٠١٦ بنسبة ١٦٩٠٪، وارتفعت أسعار الفواكه بنسبة ١٣١٠٪، كما ارتفعت الألبان والأجبان بنسبة ١١٨٠٪، أما أسعار اللحوم فقد ارتفعت بنسبة ١١٠٠٪. مقارنة بعام ٢٠١٠.

---

(١) https://www.amnesty.org/ar/countries/middle-east-and-north-africa/syria/report-syria
التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية ٢٠١٥ / ٢٠١٦.

- ارتفع سعر طن الحطب إلى ٤٠٠٠٠ ليرة بعد أن كان في بداية الحرب ١٢٠٠٠ ليرة، وقد اضطر كثيرون لحرق الملابس البالية أو البلاستيك أو أي مادة قابلة للاشتعال، للحصول على الدفء.
- لا تصل المساعدات التي تقدمها الجمعيات الخيرية أو المنظمات الدولية، لقسم كبير من الناس المحتاجين، وتصل لعائلات ميسورة وغنية، ويقوم الأشخاص الذين أوكلت لهم مهمة توزيع المساعدات بالإتجار بها أو تخزينها.

• المؤشرات الصحية

- لا يوجد رقم دقيق لعدد الأطباء الذين هاجروا من سورية، ولكن يتراوح بين ٢٨-٣٤ ٪ من المسجلين في وزارة الصحة، وهو رقم مخيف إذا علمنا أن قرى كاملة لا يوجد فيها طبيب.
- دمرت كلياً أو جزئياً أكثر من ٦١ ٪ من المشافي والمراكز الصحية، وخرجت عن الخدمة نهائياً ٥٩ مشفى كبيرة و٣٧٨ مركزاً صحياً ودمرت أو سرقت ٤١٨ سيارة إسعاف.
- تعطيل وتعطل نظام الصرف الصحي في مئات القرى والمناطق والضواحي نتيجة القصف أو التفجير حيث بات الصرف الصحي ممراً يستخدمه المسلحون للوصول إلى أهدافهم.
- تراكم القمامة واختلاط الصرف الصحي بمياه الشرب[1].

• مؤشرات حقوق الانسان

لم تشهد مؤشرات حقوق الإنسان ارتفاعاً إيجابياً خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ بل شهدت المزيد من التراجع.

• التنقل

ما تزال غالبية البلدان العربية والإسلامية المحيطة بسورية تمنع اللاجئ الفلسطيني من الدخول إليها برغم المعاناة الشديدة والخطر الذي يتهدد حياته في سورية نتيجة الأزمة المستمرة فيها منذ أكثر من خمس سنوات.

• الاستهداف بالبراميل والقصف

تعرضت بعض المخيمات الفلسطينية للقصف والتدمير، فقد تعرض مخيم درعا للاستهداف المتكرر باسطوانات الغاز المعدة للتفجير والبراميل، وكذلك استهدف مخيم خان الشيح ومخيم

---

(١) http://firil.net/?p=2088 سورية بين ٢٠١٠ و٢٠١٦م بحث أجراه مركز فيريل للدراسات برلين ٢٠١٦/٥/٣١

حندرات مراراً وتكراراً بالقصف المدفعي والجوي والبراميل المتفجرة.

بينما استمرت الاشتباكات وعمليات الكر والفر داخل مخيم اليرموك بين فصائل المعارضة المسلحة المتحاربة داخل المخيم (داعش والنصرة) للسيطرة على المخيم بالكامل من جهة، وبين قوات النظام السوري واللجان الموالية له ضد المسلحين داخل المخيم من جهة أخرى.

• الحصار

استمر النظام السوري بفرض الحصار على مخيم اليرموك منذ تموز – يوليو ٢٠١٣، والذي تجلى بقطع الكهرباء والمياه ومنع الدخول والخروج الرسمي للأهالي، والمساعدات الإنسانية، ما نجم عنه انعدام للمواد الأساسية من غذاء ودواء وتعطيل لكل المنشآت الصحية والفنية داخل المخيم وبالتالي سقوط (١٩٢) لاجئاً ولاجئة فلسطينية قضوا نتيجة نقص التغذية والرعاية الطبية.

بالمقابل فرضت قوات تنظيم الدولة الإسلامية – داعش – داخل المخيم حصاراً على الأحياء التي تسيطر عليها جبهة النصرة – فتح الشام – داخل مخيم اليرموك.

من جهة أخرى تحول الحصار الجزئي الذي فرضته قوات النظام على مخيم خان الشيح إلى حصار كامل خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦، بينما لم يطرأ أي تغيير على المستوى الإنساني أو المعيشي لمخيم درعا الذي يخضع لحصار منذ حوالي الألف يوم.

• الإبعاد القسري والتهجير

ما تزال قوات النظام السوري تمنع عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مخيماتهم رغم بسط سيطرتها الكاملة عليها وخلوها من أي مسلح، مثل مخيم سبينة الذي يخلو من سكانه، ومخيم الحسينية الذي سُمحَ بالعودة الجزئية لسكانه المؤيدين للنظام وبشروط وظروف صعبة.

كما شهد الربع الأخير من عام ٢٠١٦ تهجير حوالي ٢٥٠ عائلة فلسطينية من سكان مخيم خان الشيح إلى محافظة إدلب في الشمال السوري بعد توقيع اتفاق مصالحة في منطقة خان الشيح بين النظام والمعارضة المسلحة السورية.

• الاعتقال والاختفاء القسري

تشير التقارير الصادرة عن مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية إلى توثيق (١١٣٧) معتقلاً فلسطينياً في سورية في أفرع الأمن والمخابرات التابعة للنظام السوري بينهم (٨٠) امرأة، بالإضافة إلى فقدان (٣٠١) لاجئاً، كما تم توثيق وفاة (٤٥٧) ضحية تحت التعذيب في المعتقلات السورية، مما يرفع وتيرة الخوف على مصير المعتقلين والمختفين قسرياً لدى النظام.

المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية

تفاوتت حدة الانتهاكات التي تعرضت لها التجمعات والمخيمات الفلسطينية في سورية نظراً للعديد من العوامل كالموقع الجغرافي أو الولاء لأحد طرفي الصراع وغيرها.

أولاً: المخيمات الفلسطينية

مخيم اليرموك

تعرض مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ للقصف المتقطع واندلاع اشتباكات بين «تنظيم داعش» وجبهة النصرة من جهة، والجيش النظامي من جهة أخرى.

في بداية نيسان/إبريل ٢٠١٦، أخذت الأمور منحىً تصعيدياً عندما قرر تنظيم الدولة «داعش» السيطرة على كامل مخيم اليرموك وإخراج عناصر جبهة النصرة منه، بعد أن اشتد الخلاف بينهما على خلفية الاتفاق الذي أبرمه «داعش» مع النظام السوري، والقاضي بخروجه من منطقة الحجر الأسود ومخيم اليرموك.

كما استمر الحصار المفروض على المخيم منذ منتصف تموز/ يوليو ٢٠١٣، من قبل النظام السوري والفصائل الفلسطينية الموالية له، ومنع السكان والمساعدات الإنسانية من الدخول عبر المدخل الرئيسي الشمالي، والسماح بالوصول إلى بلدة يلدا المجاورة للمخيم.

- **داعش وفتح الشام صراع وحصار**

سعى تنظيم الدولة «داعش» خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ لإنهاء وجود جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً) في مخيم اليرموك، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات عنيفة بين الطرفين، استخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، وأدت إلى سيطرة «داعش» على مواقع متعددة لفتح الشام، ما أدى إلى فرض حصار تام على تلك المناطق.

ففي يوم ٢/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ أشارت مصادر مجموعة العمل إلى قيام تنظيم «داعش» بتحصين مواقعه وحشد عناصره وتوجيه إنذارات للمدنيين في منطقة ساحة الريجة استعداداً للسيطرة على المواقع التي تسيطر عليها جبهة النصرة داخل المخيم.

ولفتت المصادر إلى أن داعش ترك خيار الوجهة للمدنيين، بين البقاء في مناطق سيطرته أو الخروج لبلدات يلدا وببيلا وبيت سحم جنوب دمشق.

وكان تنظيم الدولة – داعش – قد فرض حصاراً منذ الخامس من آب ٢٠١٦ على منطقة الريجة ومحيطها وحارة عين غزال وشارع حيفا في مخيم اليرموك بعد إغلاقه الحاجز الوحيد الذي يربط مناطق سيطرة «جبهة فتح الشام»، ومنع الأهالي من الدخول أوالخروج إلى المنطقة، أو إدخال المواد الغذائية إلا في حالاتٍ نادرة، في مسعى منه للضغط على من تبقى من «جبهة فتح الشام» لتسليم أنفسهم أو الخروج من المخيم المحاصر.

وفي يوم ٥/ أيلول – سبتمبر / ٢٠١٦ أعطى تنظيم الدولة – داعش – في مخيم اليرموك المحاصر، مهلة للعائلات التي يحاصرها داخل مناطق سيطرة «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) للخروج من المنطقة قبل إغلاقها بشكل كامل، وتوعد التنظيم أنه سيمنع أي أحد من الخروج من المنطقة التي يحاصرها إلى أجل غير مسمى.

كما قام تنظيم الدولة – داعش – يوم ١٥/ آب / أغسطس ٢٠١٦ بإخلاء شارع العروبة في مخيم اليرموك من ساكنيه بذريعة أن الشارع والمنطقة هي نقطة مواجهات مع قوات المعارضة المتواجدة في بلدة يلدا المجاورة للمخيم، وطلب من العائلات التوجه إلى داخل حارات المخيم.

بالمقابل أقدمت جبهة فتح الشام يوم ٤ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦ على إعدام «محمد عبود» الملقب بـ «أبو علي خمسين» بعد اعتقاله بتهمة التخابر والعمالة مع تنظيم داعش في مخيم اليرموك، وبحسب مصادر مقربة من فتح الشام فإنّ الجبهة بعد أن تأكدت من أن «العبود» متورط بنقل أخبارها وكافة تحركاتها لتنظيم داعش قامت باعتقاله وإعدامه في ساحة الريجة الخاضعة لسيطرتها.

• اتفاقيات ومبادرات

لم تفلح المبادرات والمساعي السابقة برفع الحصار عن المخيم ولكنها لم تتوقف، ففي يوم ٨/ تموز– يوليو / ٢٠١٦ جرت مفاوضات عبر وسطاء بين النظام السوري وفتح الشام في مخيم اليرموك جنوب دمشق، أسفرت عن مسودة اتفاق يقضي بانسحاب عناصر فتح الشام مع عائلاتهم وبشكل كامل من المخيم إلى إدلب شمال غرب سورية معقل جبهة النصرة.

وأضافت المعلومات أن جبهة النصرة في المخيم أبلغت المدنيين الراغبين بالمغادرة معها، وتسجيل أسمائهم للخروج مع مقاتليها، كما أبلغت الجبهة عناصر من مجموعات المعارضة السورية المسلحة المتواجدين في المنطقة بالأمر ذاته.

وكان من المقرر أن يتم انسحاب جبهة النصرة التي لا يتجاوز عدد عناصرها الـ ١٥٠ عنصراً من محور شارع راما شمال المخيم الذي تسيطر عليه الجبهة.

وفي ذات السياق كشف «فوزي حميد»، رئيس المجلس المدني في مخيم اليرموك، يوم ١/ آب ـ أغسطس / ٢٠١٦ عن اتفاق وشيك بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية وتنظيم الدولة – داعش – لفك الحصار عن مخيم اليرموك، ويتكون الاتفاق من ٥ نقاط رئيسية وهي «وقف إطلاق النار في المخيم بكافة أشكاله وتثبيته ومنع العنف في المناطق المجاورة بما فيها حي التضامن، وفتح الممر الآمن بمخيم اليرموك من شارع فلسطين، وتسهيل دخول المساعدات بكافة أنواعها إلى داخل مخيم اليرموك إلى مركز الإعاشة، وتسهيل دخول وخروج المواطنين حسب الأصول، وعدم اعتقال أي شخص كان تحت أي ظرف من الظروف».

وفي السياق تناقل عدد من الناشطين يوم ١٥ أيلول / ديسمبر ٢٠١٦ نبأ قرب التوصل إلى اتفاق بين النظام السوري، وتنظيم الدولة «داعش» يقضي بخروج الأخير من أحياء جنوب دمشق، بما فيها منطقتي مخيم اليرموك والحجر الأسود باتجاه القلمون الشرقي.

كما تم تداول أخبار عن وجود اتفاق أخر بين حركة أبناء اليرموك – كتائب البراق، التي يترأسها «عصام عزام» (أبو العبد عصام)، والجيش النظامي يتضمن تشكيل قوة جديدة في مخيم اليرموك تشرف عليها حركة أبناء اليرموك بعد إخراج عناصر تنظيم الدولة منه.

• ممارسات داعش داخل المخيم

واصل تنظيم الدولة «داعش» تضييقه على المدنيين في مخيم اليرموك، وممارسة انتهاكات عديدة بحق المدنيين فيه، حيث فرض الزي الشرعي الأسود على نساء المخيم جميعاً، بما فيهن الإناث الصغيرات دون سن الـ١٨ وأكد بعض من أبناء المخيم «بأن التضييق على المدنيين وصل إلى حد لا يطاق معه البقاء في المخيم»، موضحاً: «أن عناصر التنظيم يتدخلون بالحريات الشخصية بأسلوب مسيء للأهالي يصل إلى حد الشتم والضرب والصراخ في وجوه الرجال والنساء، وأشار إلى أن تنظيم الدولة منع أهالي المناطق الخاضعة لسيطرة النصرة من إدخال الخبز وماء الشرب وسلات المساعدات الغذائية إلى منازلهم في مناطق الاشتباكات.

كما أكدت عدة أطراف في المخيم أن تنظيم الدولة يواصل اعتقال عشرات المدنيين الفلسطينيين والسوريين من أبناء مخيم اليرموك بتهمة إدخال الطعام للمقاتلين من جبهة النصرة.

كما أقدم عناصر تنظيم داعش، يوم ٢٥/ تموز– يوليو / ٢٠١٦ على جلد شخص بتهمة الزنا، وأظهرت الصور التي تداولتها صفحات الفيس بوك عنصراً من تنظيم الدولة وهو يحمل – أمام حشد كبير من المدنيين المحاصرين في اليرموك، بينهم أطفال – يافطة كبيرة كتب عليها العقوبة ١٠٠ جلدة واصفة الشخص بـ «غير المحصن».

كما احتجز تنظيم الدولة يوم ٢٨/ تموز- يوليو / ٢٠١٦ عدداً من المدنيين من أبناء المخيم بتهمة التدخين في الأماكن العامة، مشيرين إلى أن التنظيم في جنوب دمشق يحتجز في سجونه ليوم كامل كل من يثبت تدخينه في الطرقات العامة.

وأصدر تنظيم داعش يوم ٣/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ قراراً جديداً يقضي بإغلاق كافة المدارس داخل مخيم اليرموك، ومنع الكادر التدريسي من ممارسة عملهم إلا عن طريق التنظيم، واستدعى تنظيم الدولة جميع المدرسين في اليرموك وأبلغهم بجملة من القرارات التي تتعلق بالعملية التعليمية للسنة الدراسية القادمة ٢٠١٦ _ ٢٠١٧، كما طالب داعش من المدرسين الذين يريدون العمل بصفة مستخدم مدني وبدون أي ارتباط مع التنظيم، أن يبادروا لتسجيل أسمائهم خلال فترة أسبوع من تاريخ الإعلان وبراتب شهري (٢٥٠٠٠) ليرة سورية.

كما منع تنظيم «داعش» الذي يسيطر على مساحات واسعة من مخيم اليرموك يوم ١٩/ آب – أغسطس / ٢٠١٦، مسناً من سكان المخيم من الخروج من مناطق جبهة النصرة التي يحاصرها التنظيم، بالرغم من حاجته للحصول على العلاج الإسعافي الفوري وذلك لإصابته بأمراض القلب.

فيما قام التنظيم يوم الجمعة ٩/ ايلول-سبتمبر / ٢٠١٦ بجلد فتاتين أمام حاجزه في شارع العروبة جنوب المخيم، بتهمة خلع الخمار الذي يغطي وجهيهما بعد خروجهما من المخيم، كما أكدت أنباء أخرى أن التنظيم جلد أحد أبناء المخيم في شارع العروبة بتهمة تعاطيه المخدرات.

وفي يوم ٢٩ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ قام تنظيم الدولة – داعش- بجلد ثلاثة شبان أمام المدنيين بتهمة التدخين بشكل علني ومتكرر، فيما نشر التنظيم صوراً قال إنها لأحد المدنيين حيث يقوم عناصر التنظيم بجلده بتهمة الزنا.

في حين قام عناصر تنظيم «داعش» يوم ٩ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ بالاعتداء على قبور اللاجئين في مقبرة المخيم، وذلك بتسوية القبور بالأرض بحجة «تطبيق الشرع»، فيما أكد ناشطون لمجموعة العمل أن ما قام به تنظيم «داعش» يأتي ضمن محاولة طمس أي رمز فلسطيني داخل المخيم حيث تضم المقبرة رفاة العشرات من القيادات الفلسطينية التي اغتالها الاحتلال الصهيوني.

كما فرض تنظيم الدولة – داعش أحكاماً جديدة في مخيم اليرموك المحاصر، فقد بثّ التنظيم صوراً يوم ٣٠ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ يظهر فيها عناصر تابعة للتنظيم دعاهم بـ«الحسبة» وهم يقومون بجلد أحد المدنيين بحجة بيعه الدخان، وإتلاف كمية من السجائر، ورفعوا بنطال مدني تحت مسمى «الاحتساب على مسبل إزار» وصورة ثالثة تظهر توزيع اللباس الشرعي على نساء المخيم.

ومن تلك الأحكام التي فرضها التنظيم، منع تربية الطيور تحت طائلة المصادرة والذبح أو إطلاق النار بين منازل المدنيين بحجة قتل الطيور، وعدم التصفيق أثناء المناسبات أو الأفراح، وعدم التدخين والجزاء بحسب الفئات التالية أول مرة سجن ٢٤ ساعة مع درس شرعي والمرة الثانية السجن لمدة ٣٠ يوماً مع دروس عدة ودورات شرعية، والثالثة يغرم الشخص الذي تكرر بمقدار ٢ غرام من الذهب أي ما يعادل ٤٢٠٠٠ ل.س.

كما منع التصوير لأي شخص كان حتى إن كان العمل يتبع لمؤسسة ما أو هيئة ما تحت طائلة السجن والأعمال الشاقة، وعدم لبس لباس ضيق للشباب مع رفع البنطال إلى زر القدم، وعدم لبس لباس التبرج للنساء (الألوان) فقط اللباس الشرعي تحت طائلة السجن، وإن تكرر الإنذار مرات عدة تجلد بساحة عامة، ويضاف إلى قائمة المنع أيضا بيع الحطب بحجة أملاك عامة، ومنع أصحاب الممتلكات من إخراج أي شيء إلى منطقة يلدا، وإن كان كأس شاي وخاصة الممتلكات الإلكترونية.

كذلك فرض التنظيم منع التجول داخل مخيم اليرموك في أوقات الصلاة والذي يقوم بالتجول وعدم التوجه الى المسجد يجلد أمام أعين المارة، وعدم الاقتراب من منطقتهم العسكرية مثل شارع الجاعونة أو بالقرب من مشفى فلسطين وحارات شارع الـ ٣٠.

فيما يواصل التنظيم منع فتح المدارس، وعدم السماح لأبناء مخيم اليرموك القاطنين في ساحة الريجة إدخال الطعام بحجة وجود عناصر جبهة النصرة، ومنع الاقتراب من (غرفة الهاتف) بسبب سحب خطوط الهاتف الـ ADSL إلى معقل التنظيم من ساحة الطربوش وحي الجاعونة، وفرض على الناس منع لعب كرة القدم نهائياً في المدارس والطرقات.

● اعتقال..اغتيال.. إفراج

استمرت خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ عمليات القنص والاعتقالات ومسلسل الاغتيالات بحق الناشطين في مخيم اليرموك، حيث أقدم مجهولون يوم ١٥/ تموز- يوليو / ٢٠١٦ على اغتيال الناشط الفلسطيني الشاب «بهاء الأمين» مدير نادي بيسان الرياضي في مخيم اليرموك وأحد كوادر حركة فتح، حيث قام مجهولون بقنصه قرب حاجز «المخبز الآلي» في المخيم.

وكان بهاء قد اعتقل عدة مرّات من قبل عناصر تنظيم الدولة وعناصر النصرة في فترات سابقة، وفيما سبق منع تنظيم الدولة «الأمين» من إدخال كميات من الطعام للمدنيين في المنطقة التي يحاصرها.

أما يوم ٢٣/ تموز- يوليو / ٢٠١٦ أُصيب الناشط الفلسطيني «عبد الله الخطيب"، بعد محاولة اغتيال فاشلة ثانية بالرصاص على يد مجهولين قرب منزله في بلدة يلدا المجاورة لمخيم اليرموك، حيث أصيب برصاصتين في يده وبطنه، ونقل على إثرها إلى إحدى المشافي الميدانية في البلدة.

من جهة أخرى أفرج تنظيم الدولة «داعش» يوم السبت ٢٤/أيلول - سبتمبر / ٢٠١٦ عن اللاجئ الفلسطيني «مهند فرهود – أبو عبد الإله»، وذلك بعد عدة أيام من اعتقاله على خلفية اتهامه بتعامله مع جهة تابعة للمعارضة السورية.

يُشار أن الفرهود الذي يُعرف عنه تأييده لتنظيم داعش وقربه منه، هو المسؤول السابق للمجلس المحلي في مخيم اليرموك التابع للمعارضة السورية، وبعد ذلك أنشأ هيئة إغاثية تحت مسمى «هيئة مخيم اليرموك الإغاثية».

وفي يوم ٩ – تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ أفرج عناصر لواء «شام الرسول» أحد تشكيلات قوات المعارضة المسلحة في منطقة ريف دمشق، عن اللاجئ الفلسطيني «فيصل الخالد» مدير مشفى فلسطين ومسؤول الهلال الأحمر الفلسطيني في المنطقة الجنوبية، بعد عدة أيام من اعتقاله من أمام حاجز يلدا، من دون ورود تفاصيل حول أسباب الاعتقال.

وكذلك تواصلت أعمال الاعتقال من قبل النظام السوري بحق الناشطين من أبناء اليرموك ففي يوم ١/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ اعتقلت قوات الأمن السوري التابعة للنظام في «فرع فلسطين»، قائد حركة أبناء اليرموك «كتائب البراق» اللاجئ الفلسطيني «عصام بيطاري» الملقّب أبو العبد عصام، وذلك بعد خروجه للتفاوض حول مصير مخيم اليرموك من مناطق سيطرة المعارضة المسلحة جنوب العاصمة دمشق إلى مناطق سيطرة النظام في العاصمة، عبر حاجز ببيلا- سيدي مقداد، إلا أنها عادت وأفرجت عنه يوم ٥/ أيلول /٢٠١٦.

وكانت حركة أبناء مخيم اليرموك - كتائب البراق - قد أعلنت تخليها عن جبهة النصرة وانسحاب عناصرها من ساحة الريجة إلى المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» داخل مخيم اليرموك، فيما أكد «عصام البيطار» أبو العبد قائد حركة أبناء اليرموك - كتائب البراق- في بيان نشره على صفحة الحركة في موقع التواصل الاجتماعي (الفيس – بوك) أن تخلي حركة أبناء اليرموك عن جبهة النصرة جاء على خلفية معارضتها للاتفاق الذي أبرمته مع الجيش النظامي والقاضي بانسحاب عناصرها نحو مدينة إدلب وإفراغ المنطقة من المقاتلين والسلاح وتركها إلى مصير مجهول، وكذلك بسبب رفض النصرة تسليم الحركة

نقاط الرباط في الريجة ودعمها بالسلاح، مشيراً إلى رغبة الحركة بالبقاء داخل مخيم اليرموك والدفاع عنه.

• الوضع الطبي

استمر توقف الخدمات الصحية داخل مخيم اليرموك والنقص الحاد بالمواد الطبية، نتيجة الحصار المفروض على المخيم من قبل الجيش النظامي والفصائل الفلسطينية الموالية له، ودخول «داعش»، إلى اليرموك ما أدى إلى توقف معظم الجهات الإغاثية والطبية في اليرموك عن تقديم خدماتها خوفاً من اختطاف «داعش» كوادر تلك المؤسسات.

ومما زاد من تفاقم الأوضاع الصحية سوءاً، منع حواجز النظام خروج أي جريح عبر حواجزها لتلقي العلاج خارج المخيم، كذلك سُجّل ارتفاع ملحوظ بنسبة الإصابة بمرضَي «اليرقان» و«التيفوئيد»، نتيجة نقص التغذية، وانعدام المياه، بالإضافة إلى انتشار القمامة بين منازل الأهالي، وتوقف جميع الهيئات الإغاثية العاملة داخل المخيم.

وعن الوضع الطبي داخل اليرموك وصف الطبيب رياض إدريس مدير مركز الإنقاذ الطبي في اليرموك الوضع الإنساني والصحي في المناطق المحاصرة بمخيم اليرموك بالمأساوي، وأكد على انتشار الأمراض، منوهاً إلى أن أكثر شريحة معرضة لهذه الأمراض هم الأطفال دون سن الثامنة، حيث يعانون من التهاب في البطن، وارتفاع شديد بدرجة حرارة الجسم، وصل في بعض الحالات إلى ٤٠ درجة، إضافة إلى وهن عام وسوء حالة عامة».

فيما فاقمت الانتهاكات التي ارتكبها تنظيم «داعش» في مخيم اليرموك من ملاحقة الناشطين الإغاثيين والكوادر الطبية وسرقة محتويات بعض المشافي والنقاط الطبية، وفرضه الحصار الكامل على منطقة شارع عين غزال من تدهور الوضع الطبي داخل المخيم، ففي حادثة تُدلل على تلك الانتهاكات قام عناصر تنظيم الدولة (داعش) يوم ٢٧ أيلول / سيبتمبر ٢٠١٦ بسرقة مولدة الكهرباء الرئيسية من مجمع الباسل الطبي التابع للجمعية الخيرية الفلسطينية قرب شارع صفد في مخيم اليرموك، حيث تم نقلها إلى أحد مقاره في حي الحجر الأسود المجاور لليرموك.

وأشار ناشطون من داخل المخيم أن داعش عملت طوال الأيام الماضية على نقل جميع محتويات المركز من «أدوات طبية ومعدات» إلى مكان مجهول في الحجر الأسود، منوهين إلى أن اليرموك لم يعد به إلا نقطة طبية واحدة هي مشفى فلسطين الذي يعمل بإمكانات وطاقات محدودة للغاية.

فيما وصف مركز الإنقاذ الطبي يوم ٢١/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ في ساحة الريجة المنطقة الخاضعة

لجبهة «فتح الشام» النصرة سابقاً في مخيم اليرموك، الوضع الإنساني والصحي بالسيئ، نتيجة انعدام الغذاء والمياه الصالحة للشرب، بسبب الحصار المفروض على منطقة الريجة من قبل تنظيم الدولة من جهة، وقوات النظام السوري والمجموعات الموالية لها من جهة ثانية.

وتحدث الطبيب «رياض إدريس» مشرف المركز خلال شريط مصور على مواقع التواصل الاجتماعي، أن الأهالي المحاصرة في منطقة الريجة اضطروا لشرب الماء الراكد في الآبار الموجودة بالمنطقة، مما أدى إلى انتشار بعض الأمراض كالتهاب المعدة والأمعاء إضافة إلى الحمى التيفية وإنتانات الطرق التنفسية العلوية وانتشار الأمراض الجلدية والطفح الجلدي غير المفسر.

وأكد الطبيب المحاصر أن المنطقة تعاني من غياب كامل للمؤسسات والهيئات الطبية في وقت تعاني المنطقة نقصاً كبيراً في الأدوية والمستلزمات الطبية، مشيراً إلى أن المركز لا يستطيع استقبال وتحمل العدد الكبير من المرضى.

• الوضع التعليمي

تدهور الوضع التعليمي في مخيم اليرموك وشهد أزمة حقيقية في العملية التعليمية خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦، نتيجة القرارات المجحفة التي اتخذها تنظيم داعش، والتي ضيقت الخناق على المدرسين وانعكست سلباً على مستقبل حوالي (١٥٠٠) طالب وطالبة داخل المخيم، فقد أصدر التنظيم يوم ٣/ آب ـ أغسطس / ٢٠١٦ قراراً يقضي بإغلاق كافة المدارس داخل مخيم اليرموك، ومنع الكادر التدريسي من ممارسة عملهم إلا عن طريق التنظيم، وجاء ذلك القرار بعد أن استدعى تنظيم الدولة جميع المدرسين في اليرموك وأبلغهم بجملة من القرارات التي تتعلق بالعملية التعليمية للسنة الدراسية القادمة ٢٠١٦ – ٢٠١٧، كما طالب – داعش – من المدرسين الذين يريدون العمل بصفة مستخدم مدني وبدون أي ارت باط مع التنظيم، أن يبادروا لتسجيل أسمائهم خلال فترة أسبوع من تاريخ الإعلان وبراتب شهري (٢٥٠٠٠) ليرة سورية.

أما في يوم ١٩ أيلول / ديسمبر ٢٠١٦ منع تنظيم الدولة – داعش –، فتح أبواب المدارس للطلبة في المخيم، وذلك في أول أيام افتتاح المدارس في سورية، وأضافت الأنباء أن التنظيم حصرها بمدرسة واحدة للذكور قرب مسجد إبراهيم الخليل في حي العروبة جنوب المخيم، ومدرسة واحدة للإناث في منطقة الحجر الأسود معقل التنظيم جنوب المخيم، وأقرَّ مناهج جديدة من إعداده.

وبدورها نظمت نساء مخيم اليرموك المحاصر، وقفة احتجاجية في شارع المدارس، اعتراضاً على القرارات التي اتخذها تنظيم (داعش) والقاضية بإغلاق المدارس في المخيم، كما طالبت المحتجات تنظيم الدولة بإعادة فتح المدارس، واستكمال المسيرة التعليمية لأبناء المخيم حتى لا تضيع عليهم سنة دراسية، كما أشرنَ إلى أنه رغم الحصار المفروض من قبل النظام السوري ومجموعاته الموالية على مخيم اليرموك، والنكبات التي توالت عليهم إلا أن ذلك لم يؤدي إلى إيقاف التعليم أو إغلاق المدارس، وأنها المرة الأولى التي يتم فيها إغلاق المدارس وفرض مناهج جديدة على الطلاب.

كما قام تنظيم «داعش» بمنع افتتاح المدارس البديلة للطلبة في اليرموك، بل افتتح مدارسه الخاصة التي فرض فيها مناهجه الخاصة والجديدة على الطلاب.

من جانبهم امتنع الأهالي عن إرسال أبنائهم إلى تلك المدارس، التي يفرض فيها تنظيم «داعش» أفكاره على الطلاب.

إلى ذلك غادر يوم ٢٧/ تموز- يوليو/٢٠١٦ عدد من طلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية مخيم اليرموك المحاصر لتقديم امتحاناتهم الرسمية للدورة التكميلية لعام ٢٠١٦، حيث تولّت الأونروا والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب مسؤولية إخراج الطلاب وإعادتهم إلى المخيم.

كما خرج عدد من الطلاب الفلسطينيين من مخيم اليرموك يوم ١٤ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ لتأدية امتحانات الترشح للشهادة الثانوية العامة للعام الدراسي ٢٠١٦ ـ ٢٠١٧، حيث توجه طلاب مخيم اليرموك رغم الحصار والاشتباكات المستمرة بين تنظيم الدولة – داعش – من جهة وجبهة النصرة من جهة أخرى إلى معهد سعيد العاص، ومعهد فلسطين في العاصمة دمشق.

وفي يوم ١٦ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ عاد إلى مخيم اليرموك الطلاب الذين خرجوا قبل يومين منه لتقديمهم امتحانات سبر المعلومات لطلبة الشهادة الثانوية والذي تجريه وزارة التربية والتعليم تمهيداً لتقديم امتحانات الشهادة الثانوية لعام ٢٠١٦-٢٠١٧.

● استمرار أزمة المياه

استمر النظام السوري بإيقاف تغذية مخيم اليرموك عبر شبكة المياه القادمة من المناطق المجاورة منذ يوم ٩/أيلول – سبتمبر/٢٠١٤، الأمر الذي دفع المؤسسات الإغاثية التي كانت تعمل داخل المخيم للعمل على استصلاح وتشغيل بعض الآبار الارتوازية.

من جهة أخرى فاقمت سيطرة تنظيم الدولة «داعش» وجبهة النصرة منذ شهر نيسان – إبريل عام ٢٠١٤، من معاناة أهالي اليرموك بعد منع سكان المخيم التزود من المياه عندما اندلعت

اشتباكات عنيفة بين التنظيمين في ٧ / نيسان – إبريل / ٢٠١٦ ما أدى إلى تدهور الوضع المعيشي لسكان المخيم حيث تعذّر على عشرات العائلات الموجودة في المخيم الخروج من الأماكن الساخنة إلى مناطق أكثر أمناً ومُنعوا من – كباقي أهالي المخيم المحاصر– الحصول على المياه المستخرجة من الآبار الارتوازية.

إلى ذلك أدى استمرار قطع المياه عن المخيم واستخدام سكانه مياه الآبار الارتوازية إلى انتشار حالات التسمم والتلبك المعوي بين أبناء المنطقة المحاصرين وخاصة الأطفال نتيجة تلوث خطوط مياه «الفيجة» الواصلة إلى تلك المناطق.

• الوضع المعيشي

أوضاع معيشية قاسية يعيشها سكان مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب العاصمة السورية دمشق جراء استمرار الحصار المفروض عليهم من قبل الجيش النظامي والفصائل الفلسطينية الموالية له منذ قرابة الثلاث سنوات، والذي منع بموجبه دخول المواد الغذائية والأدوية والمحروقات إلى المخيم.

ومما فاقم وضاعف من المعاناة سيطرة تنظيم داعش على المخيم والانتهاكات التي ارتكبها بحق المدنيين فيه، وكذلك الحصار التام الذي فرضه التنظيم على العشرات من العوائل القاطنة في المنطقة الخاضعة لسيطرة مجموعات «فتح الشام» – «جبهة النصرة» سابقاً، حيث تركز الحصار في منطقة محيط ساحة الريجة وشارع عين غزال وشارع حيفا، حيث قام عناصر «داعش» بمنع إدخال المواد الغذائية والأدوية إليها، في محاولة منه للضغط على عناصر «فتح الشام» لمغادرة المخيم، فيما يسكن تلك المنطقة المحاصرة أكثر من خمسين عائلة من المدنيين من أبناء تلك المناطق، إضافة إلى عائلات مقاتلي «فتح الشام"، فيما سمح بدخول وخروج المدرسين العاملين في المدارس العاملة داخل المخيم.

وكان أهالي حي عين غزال والمناطق الخاضعة لسيطرة جبهة «فتح الشام» داخل مخيم اليرموك، حذّروا من مغبة حصار جديد يفرضه تنظيم «داعش» عليهم، ينتج عنه ضحايا نتيجة الجوع وانعدام التغذية جراء هذه الإجراءات التعسفية بحقهم.

كما طالبوا التدخل لمنع إغلاق الطرق باتجاه منازلهم وأحيائهم الخاضعة للنصرة، علما بأن – داعش – طالبت أهالي تلك المناطق ترك منازلهم وأنه سيتم إغلاق أي منفذ باتجاه المناطق المذكورة علاوة على استهداف وقنص أي شيء يتحرك فيها.

وأكدت مصادر مجموعة العمل من داخل المخيم أن المكتب الإغاثي للمخيم، توصل إلى اتفاق مع

طرفي الصراع في المخيم تنظيم الدولة وجبهة النصرة «فتح الشام» يقضي بفتح الطريق أمام أهالي شارع عين غزال المحاصر من قبل التنظيم.

وفي سياق الصراع القائم بين جبهة النصرة وتنظيم داعش، منع الأخير يوم ٢٥/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ العشرات من العوائل القاطنة في المنطقة التي يحاصرها، من عمل التوكيلات القانونية بهدف استلام مبالغ المساعدات المالية التي تقدمها وكالة الأونروا.

كما استولى عناصر من تنظيم الدولة على مكتب تسجيل الأونروا داخل اليرموك بالقوة، وأشرفوا على تسجيل من هم مقربون من التنظيم، وفرضوا تسجيل أسماء أفراد عائلاتهم بقوة السلاح ضمن سجلات المكتب التي توزع من خلالها الطرود الغذائية في بلدات الجوار (يلدا، ببيلا وبيت سحم).

إلى ذلك يشكو أبناء مخيم اليرموك المحاصر من نقص حاد بالمياه وتراكم للنفايات في الشوارع وانقطاع الكهرباء والماء عنه منذ أشهر عديدة، مما يضطر الأهالي المحاصرة للذهاب إلى المناطق المجاورة للمخيم وقضاء عشرات الساعات من أجل الحصول على بعض ليترات من ماء الشرب، في ظل اتهام أبناء المخيم تنظيم الدولة – داعش – الذي يسيطر على معظم أحياء المخيم، بعدم تحمله المسؤولية واللامبالاة بتعامله مع قضية تأمين الماء وإزالة النفايات، حيث تنبعث الروائح الكريهة في كثير من حارات المخيم نتيجة تراكم النفايات.

• أبرز الأحداث

- يوم ١٥/ تموز– يوليو/ ٢٠١٦ اندلعت اشتباكات بين تنظيم الدولة – داعش وجبهة النصرة في محيط مكتب هيئة فلسطين الخيرية، وذلك بعد إلقاء عناصر داعش قنابل محلية الصنع وزيادة تمترسهم في المنطقة، كما استهدف قناصة جبهة النصرة تجمعات داعش في محيط مسجد عبد القادر الحسيني، بعد محاولة الأخيرة التسلل إلى مناطق سيطرة الجبهة، مما أدى إلى مقتل عنصرين وإصابة ٣ آخرين من تنظيم الدولة – داعش.
- يوم ١٨/ تموز– يوليو / ٢٠١٦ شهد مخيم اليرموك اندلاع اشتباكات عنيفة، تركزت في منطقة بلدية اليرموك بشارع فلسطين ومنطقة المحكمة وساحة الريجة، استخدمت فيها الأسلحة المتوسطة والثقيلة.

  كما دارت اشتباكات عنيفة بين مجموعات المعارضة المسلحة من جهة والمجموعات الموالية للنظام في شارع نسرين «الدفاع الوطني» على محور فرن الأمين ومحيط أبنية الإسكان في حي التضامن الملاصق لمخيم اليرموك.

- يوم ٢١/ تموز- يوليو / ٢٠١٦ أصيبت امرأة في شارع اليرموك الرئيسي، برصاصتي قناص لم يعرف مصدرهما، حيث تم إسعاف المصابة إلى مركز الإنقاذ الطبي داخل المخيم.
- يوم ٢٨/ تموز- يوليو / ٢٠١٦ استهدفت قوات النظام السوري عدة حارات غربي مخيم اليرموك بالمضادات الأرضية، اقتصرت أضرارها على الماديات.
- يوم ٧/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ هزّ مخيم اليرموك أصوات انفجارات قوية، تبين بعدها أن الجيش النظامي استهدف منطقة الطربوش شرق المخيم بصاروخ «أرض – أرض»، تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة قرب بلدية اليرموك بالأسلحة الرشاشة والقذائف بين قوات النظام السوري و«كتيبة الكراعين» إحدى مجموعات المعارضة المسلحة.
- يوم ٧/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ أفرج تنظيم «داعش» عن الناشط الفلسطيني «ماهر عليان» بعد اعتقاله من منزله في مخيم اليرموك قبل أيام بذريعة تصوير أحد الأنشطة داخل إحدى مدارس المخيم دون إذن مسبق من التنظيم.
- يوم ١٢/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ اندلعت اشتباكات عنيفة في شارع فلسطين بمحيط بلدية اليرموك بالأسلحة الرشاشة والقذائف بين قوات النظام السوري والمجموعات الموالية لها و«كتيبة الكراعين» إحدى مجموعات المعارضة المسلحة دون وقوع إصابات.
- يوم ١١ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ شهد مخيم اليرموك اندلاع اشتباكات عنيفة بين قوات النظام السوري والفصائل الفلسطينية الموالية له من جهة، وتنظيم «داعش» من جهة أخرى، في محيط ثانوية اليرموك بشارع جلال كعوش، تزامن ذلك مع سقوط عدد من القذائف على مناطق متفرقة منه، دون وقوع ضحايا بين المدنيين.
- يوم ١٥ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ أصيب شيخ جامع عبد القادر الحسيني الملقب «أبو عمر» برصاص قناص في الكتف مقابل مدخل الجامع ويعتبر الجامع خط تماس ومنطقة اشتباكات بين جبهة فتح الشام وتنظيم الدولة بمخيم اليرموك.
- يوم ١٥ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ اندلعت اشتباكات عنيفة في مخيم اليرموك، بين الجيش النظامي والفصائل الفلسطينية الموالية له من جهة، والمجموعات المسلحة من جهة أخرى، على محور بلدية وثانوية اليرموك ومدرسة صبارين والكرمل في شارع جلال كعوش بشارع فلسطين.
- يوم ١٦ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ استهدفت قوات النظام السوري بقذائف الهاون المنطقة الواقعة تحت سيطرة داعش من قطاع الشهداء في مخيم اليرموك.

- يوم ٢٤ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ شهد مخيم اليرموك اشتباكات متقطعة على محور بلدية اليرموك وسوق السبورات بالقرب من منطقة التضامن بين كتيبة الكراعين من جهة، وقوات النظام السوري والفصائل الفلسطينية الموالية له من جهة أخرى، استخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.
- يوم ٢٦ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ اندلعت اشتباكات عنيفة في مخيم اليرموك بين الجيش النظامي والفصائل الفلسطينية الموالية له من جهة، وكتيبة الكراعين إحدى المجموعات الفلسطينية المسلحة المعارضة للنظام السوري من جهة أخرى، على محور بلدية وثانوية اليرموك في شارع جلال كعوش بشارع فلسطين، تزامن ذلك مع سقوط عدد من القذائف على مناطق متفرقة من المخيم دون أن تسفر عن وقوع إصابات.
- يوم ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ قصفت قوات النظام السوري مخيم اليرموك بقذائف الهاون التي طالت أماكن متفرقة منه، اقتصرت أضرارها على الماديات، ومن جانبه قام تنظيم «داعش» باستهداف منطقة أول اليرموك التي يتمركز فيها عناصر من قوات النظام والفصائل الفلسطينية الموالية له بعدد من القذائف دون أن توقع خسائر بشرية بينهم.
- يوم ١٦ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ اندلعت اشتباكات عنيفة بين تنظيم الدولة «داعش» من جهة، وجبهة فتح الشام جبهة النصرة سابقاً من جهة أخرى، في محور شارع حيفا في مخيم اليرموك جنوب العاصمة السورية دمشق، استخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، مما أدى إلى اندلاع النار في عدد من منازل شارع حيفا.
- يوم ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ تعرض مخيم اليرموك لقصف مدفعي استهدف عدة مناطق فيه، تزامن ذلك مع اشتباكات عنيفة على محور مدرسة الكرمل وصرفند بين عناصر المجموعات الفلسطينية الموالية للنظام من جهة ومجموعات المعارضة المسلحة من جهة أخرى.
- يوم ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ قصفت قوات النظام السوري والفصائل الفلسطينية الموالية له مخيم اليرموك بعدد من الصواريخ، استهدفت منطقة الريجة، تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات وصفت بالعنيفة بين قوات النظام والفصائل المسلحة دون تسجيل وقوع ضحايا أو إصابات بين الطرفين. فيما يفرض تنظيم الدولة – داعش حصاره على منطقة الريجة ومحيطها وحارة عين غزال وشارع حيفا في مخيم اليرموك التي تقع تحت سيطرة «جبهة فتح الشام».

- **يوم ١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦ اندلعت اشتباكات عنيفة في مخيم اليرموك بين الجيش النظامي والفصائل الفلسطينية الموالية له من جهة، وكتيبة الكراعين إحدى المجموعات الفلسطينية المسلحة المعارضة للنظام السوري من جهة أخرى، على محوري شارع السبورات بحي التضامن، والملك في مخيم اليرموك.**
- **يوم ٥ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦ تعرض مخيم اليرموك لقصف صاروخي طال مناطق متفرقة منه، اقتصرت أضراره على الماديات، فيما أوردت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) مؤيدة للنظام السوري، أن القصف طال مواقع «داعش» في اليرموك دون أن يسفر عن سقوط إصابات بين عناصر التنظيم.**
- **يوم ٩ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦ قصفت قوات النظام السوري ومجموعات موالية له بالصواريخ الأحياء السكنية عند مدخل المخيم من جهة شارع الثلاثين بمخيم اليرموك، ما أسفر عن دمار عدد من الأبنية السكنية.**
- **يوم ١٧/ كانون الأول – ديسمبر / ٢٠١٦ تعرض مخيم اليرموك، للقصف بعدد من قذائف** الهاون التي استهدفت مناطق متفرقة منه اقتصرت أضرارها على الماديات.

مخيم خان الشيح

تصدر مخيم خان الشيح الذي يضم قرابة الـ ١٢٠٠٠ لاجئاً فلسطينياً قائمة المخيمات التي تشهد تدميراً ممنهجاً واستهدافاً يومياً وحصاراً خانقاً خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦.

وبحسب المصادر فإن الطيران الروسي شارك في الطلعات الجوية التي استهدفت مخيم خان الشيح والمناطق المحيطة به (الدرخبية – المقيلبية – مزارع خان الشيح...) بشكل يومي بشتى أنواع السلاح المدمر الذي لم يستثنِ إنساناً أو شجراً أو حجراً، ولم يراع حرمات دور العبادة أو الأبنية التي رفعت الشارات المحمية بالقانون الدولي الخاصة بالوكالة الدولية لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين كالمدارس ومراكز التأهيل والتدريب.

وسجل فريق الرصد والتوثيق في مجموعة العمل سقوط المزيد من الضحايا من أبناء مخيم خان الشيح بالإضافة إلى العديد من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان كالاعتقال على الحواجز والاستهداف المباشر للمدنيين من كل الشرائح العمرية أطفالاً ونساءً وشيوخاً، ويمكن إجمال الأوضاع الأمنية والإنسانية التي سادت في المخيم بالتالي :

تعرض مخيم خان الشيح خلال النصف الثاني ٢٠١٦ بشكل يومي للقصف بمختلف أنواع

وصنوف الأسلحة، ما أسفر عن وقوع العديد من الضحايا والجرحى بالإضافة إلى دمار كبير في منازل المدنيين.

تم رصد استخدم القنابل العنقودية والنابلم في عمليات القصف.

- استهداف السيارات المدنية وسيارات الإسعاف والمدارس والمراكز التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الاونروا.
- شهد مخيم خان الشيح ومحيطه تصعيداً متواصلاً في حجم العمليات العسكرية وأعمال القصف بالصواريخ والبراميل المتفجرة.
- أغلق الجيش السوري النظامي جميع المنافذ الواصلة بين المخيم والعاصمة دمشق بشكل كامل منذ الأول من تشرين الأول أكتوبر ٢٠١٦ بعد حصار جزئي منذ عام ٢٠١٣.
- عانى الأهالي من نقص حاد في المواد الغذائية ومادة الخبز بالإضافة لمياه الشرب وحليب الأطفال والأدوية كما عانوا من نقص حاد بالخدمات الطبية خصوصاً بعد تقليص خدمات مستوصف الأونروا لأعماله واقتصارها على الخدمات الطبية البسيطة واستهداف النقاط الطبية على أطراف المخيم.
- خروج المئات من الأهالي المدنيين والناشطين الإغاثيين والإعلاميين وعوائلهم إلى مدينة إدلب شمال سورية، بعد أن أجبروا على ترك منازلهم ومخيمهم وفق الاتفاق الذي وقع بين المعارضة السورية المسلحة والنظام السوري، الذي نص على خروج قوات المعارضة السورية مع عوائلهم إلى إدلب بعد تسليم أسلحتهم المتوسطة والثقيلة للنظام.

• مناشدات

شهد النصف الثاني من عام ٢٠١٦ تصاعداً متسارعاً بحدة وحجم الأحداث التي تتالت على مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق الغربي، حيث تعرض لقصف عنيف وكثيف بالبراميل المتفجرة والقنابل العنقودية والفوسفورية المحرمة دولياً، كما استهدف القصف البنى التحتية والمراكز الصحية والمدارس، ما أسفر عن سقوط العشرات من الضحايا والجرحى من سكان المخيم والعائلات النازحة إليه.

هذا الأمر دفع أهالي مخيم خان الشيح لإطلاق مناشدات عديدة لكافة الجهات المعنية والفصائل الفلسطينية ومنظمة التحرير والأونروا للتدخل من أجل الضغط على النظامين السوري والروسي لوقف استهداف المخيم والذي أكد سكانه مراراً على خلوه من السلاح والمسلحين، كما

طالب اللاجئون الفلسطينيون في مخيم خان الشيح بريف دمشق، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» بتحمل مسؤولياتها اتجاههم حيث تعاني العائلات الفلسطينية من وضع مأساوي بسبب استمرار استهدافهم بالصورايخ والبراميل المتفجرة وغياب كافة الخدمات المقدمة من الأونروا باستثناء مستوصف يكتفي بتقديم خدماته الطبية الاستشارية.

وفي مناشدة أخرى أطلق أهالي مخيم خان الشيح نداء استغاثة إلى الجهات المعنية لتقوم بإدخال المساعدات الغذائية والطبية وتوفير الخبز والوقود لتشغيل المولدات واستخراج مياه الشرب من الآبار بشكل عاجل، وبذل الجهود لإيقاف استهداف المخيم وتحييده عن الاشتباكات الجارية في محيطه، كما طالب اللاجئون الفلسطينيون في المخيم بفتح ممر آمن لحركة دخولهم وخروجهم من المخيم وإليه.

• زيارة وفد رسمي

زار وفد برئاسة رئيس بلدية «الكسوة» مكلّفٌ من قبل النظام السوري يوم ٢٢/ آب – أغسطس/ ٢٠١٦ مخيم خان الشيح، حيث اطلع إلى جانب شخصيات فلسطينية وسورية من لجنة مخيم خان الشيح وهيئة فلسطين الخيرية على أوضاع مخيم خان الشيح في ظل ما يتعرض له من حصار شبه كامل، وقصف جوي عنيف منذ أشهر، وزار الوفد المدارس والمعاهد ومركز جفرا وهيئة فلسطين الخيرية وجميع المؤسسات الحكومية العاملة داخل المخيم ومراكز وكالة الغوث «الأونروا» وأماكن القصف التي تعرض لها المخيم، حيث تأكد المسؤول من خلو المخيم من السلاح ومن أي مقرات عسكرية تابعة لمجموعات المعارضة المسلحة>

وتم طرح مبادرة لتحييد المدنيين وايقاف القصف، وتأمين طريق آمن للدخول والخروج للأهالي، إلا أن تلك الوعود التي أطلقها ممثل النظام السوري لم ينفذ منها شيء على أرض الواقع، بل عمد النظام إلى فرض حصار تام على المخيم ومنع سكانه من الدخول أوالخروج من المخيم.

• بيان شجب لتصريحات المجدلاني

وصف أهالي مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين في ريف دمشق يوم ٢٢ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ تصريحات أحمد المجدلاني عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية حول مخيم خان الشيح «بالكذب الصريح».

جاء ذلك في بيان صحفي أصدره أهالي المخيم حيث عبر البيان عن استياء أهالي المخيم وصدمتهم من تصريحات «مجدلاني» عن وجود مسلّحين داخل المخيّم.

واعتبر البيان أن هذا التصرف من قبل مسؤول فلسطيني يعتبر بمثابة تحريض مباشر ضد المدنيين ودعوة لاستهداف مخيمهم بمزيد من النيران السورية والروسية".

وأكد البيان الصادر عن وجهاء وفعاليات المخيم أن التصريح الصادر عن «مجدلاني» هو تبرير لاستمرار قصف المخيم، مؤكدين على أن المخيم مدني بالكامل ولا يوجد فيه أي مسلح وهذا ما أثبته مسؤول سوري زار المخيم قبل فترة وجيزة، وتؤكده الصور اليومية.

وأضاف البيان: «أن ما قاله المجدلاني لا يمكن اعتباره إلا دفاعاً أجوفاً عن الجرائم التي ترتكب بحقنا، وتنكراً لدماء الشهداء الذين سقطوا في المخيم بلا ذنب، وتساوقاً واضحاً مع مخطط تهجير الفلسطينيين الذي يخدم الكيان الصهيوني في الدرجة الأولى».

وطالب الأهالي المجدلاني بتقديم اعتذار رسمي والتراجع عن تصريحاته الأخيرة، كما طالبوا بفتح تحقيق داخل منظمة التحرير حول هذا التصرف وإعفاء السيد المجدلاني من أي مهام تخص ملف فلسطينيي سورية داخل المنظمة، ودعوا منظمة التحرير إلى إرسال وفد إلى دمشق للدخول إلى المخيم والتأكد من خلوه من السلاح والمسلحين والتفاوض مع النظام السوري لتحييده.

• أبرز الأحداث

- يوم ٤ تموز / يوليو ٢٠١٦ شن الطيران الحربي الروسي غارات جوية على مخيم خان الشيح، استهدفت وسط المخيم ومحيط الكازية، ما أسفر عن قضاء ثلاثة فلسطينيين هم «محمود عمر سعيد»، و«محمود سعيد محمد» (أبو صهيب)، و حسن صبحي صالح، و إصابة خمسة مدنيين بينهم اثنان بحالة خطيرة، وتدمير مركز حماية الطفل التابع لمؤسسة جفرا بشكل شبه كامل وإلحاقُ أضرار جسيمة بمنازل المدنيين.
- يوم ٥ تموز / يوليو ٢٠١٦ استهدف الطيران الحربي الروسي الحي الشرقي من مخيم خان الشيح، بصاروخين لم ينفجر أحدهما، ما أسفر عن سقوط عدد من الجرحى بينهم أطفال ونساء، واحتراق سيارة نوع (هوندا)، كما خلف دماراً كبيراً في المباني والممتلكات.
- يوم ١٠ تموز /يوليو/ ٢٠١٦ استهدف الطيران الحربي الروسي والسوري مخيم خان الشيح وأطرافه بأكثر من ٦ صواريخ، سقط ٣ منها على منازل أبناء المخيم في شارع السعيد، مما أحدث خراباً كبيراً في المنازل، كما شن الطيران الحربي الروسي ٣ غارات على طريق خان الشيح – زاكية، علماً أنه الطريق الوحيد الذي يمد أبناء مخيم خان الشيح ببعض المؤن والمواد الضرورية.

- يوم ١١ تموز / يوليو ٢٠١٦ شنت طائرات حربية أربع غارات جوية استهدفت أطراف ومركز مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق الغربي، الأمر الذي أسفر عن وقوع عدد من الجرحى، حيث استهدفت الطائرات الحربية أطراف المخيم بغارتين جويتين، فيما استهدفت بغارتين أخريين مركز المخيم عند منطقة محيط السوق القديم وخلف مطعم الشاميات، ما أدى إلى وقوع ثمانية جرحى من أبناء المخيم، أربعة منهم من عائلة واحدة.
- يوم ١٨/ تموز – يوليو / ٢٠١٦ تعرض رجل الدين وإمام المسجد «حسين فلاح» أحد وجهاء مخيم خان الشيح لمحاولة اغتيال فاشلة بعد استهداف الطائرات الحربية منزله في المخيم، كما شنَّ الطيران الحربي الروسي والسوري عدة غارات على أطراف مخيم خان الشيح الغربية والشرقية ما أدى إلى سقوط جريح من أبناء المخيم نتيجة وصول الشظايا إلى منازل المدنيين، كما أدت إحدى الغارات إلى تدمير سيارة مدنية.
- يوم ١٩ تموز / يوليو / ٢٠١٦ قضت الطفلة «إسراء» ذات العامين والنصف متأثرة بالجراح التي أصيبت فيها جراء القصف الجوي الذي استهدف مخيم خان الشيح. حيث تعرض المخيم لغارة جوية استهدفت الحي الشرقي في المخيم أسفرت عن وقوع ضحية وعدد من الجرحى.
- يوم ٢٩ تموز / يوليو ٢٠١٦ شنّت طائرات حربية روسية غارة جوية استهدفت مخيم خان الشيح، أسفرت عن قضاء الطفل «محمد عماد رحيل» (١٦ عاماً) وإصابة عدد من النساء بجراح،فيما انتشرت حالة من الهلع في صفوف الأهالي.
- يوم ٣٠ تموز / يوليو ٢٠١٦ شنّت طائرات حربية روسية غارة جوية استهدفت مخيم خان الشيح، أسفرت عن ثلاث إصابات بين المدنيين، حيث استهدفت الغارة أحد المنازل وسط المخيم أدت إلى إصابة إحدى النساء مع فتاة صغيرة وطفل لا يتجاوز عمره العامين، كما خلف القصف دماراً كبيراً في منازل الأهالي.
- يوم ٣١ تموز /يوليو ٢٠١٦ أصيب عدد من أبناء مخيم خان الشيح بجراح خطيرة جراء غارة جوية روسية، حيث تم إطلاق صاروخين على أطراف الطريق الرابط بين خان الشيح وبلدة زاكية، كما تم تسجيل سقوط قذيفة هاون على أحد منازل الحارة الغربية من المخيم، تزامن ذلك مع قطع شبكة الإنترنت عن المنطقة (الأرضي و المحمول) في سابقة هي الأولى.
- يوم ١ آب/ أغسطس ٢٠١٦ شن الطيران الروسي والسوري غارات على الحي الشرقي والغربي من مخيم خان الشيح، ما أدى إلى قضاء أربعة أشخاص من عائلة واحدة من النازحين إلى

المخيم وهم: حمد أسعد، وزوجته، وطفلان صغيران أحدهما لم يبلغ عامه الثاني، والطفل الثاني رضيع (عمره شهران)، وسقوط عدد من الجرحى بينهم أطفال ونساء، كما خلف القصف دماراً كبيراً بالمنازل والممتلكات، في حين قضى اللاجئ الفلسطيني «هشام يحيى شهابي» من أبناء مخيم خان الشيح، جراء استهداف سيارته على طريق زاكية خان الشيح.

- يوم ٣آب / أغسطس ٢٠١٦ شنّت الطائرات الحربية الروسية غارات جوية على مخيم خان الشيح استهدفت منطقة السوق القديم بالقرب من جامع الهدى وسط المخيم، ما أسفر عن قضاء الشاب «ليث الخالدي» وإصابة اثنين آخرين بجراح، بالإضافة إلى وقوع دمار هائل في منازل ومحال المدنيين.
- يوم ٥ آب / أغسطس ٢٠١٦ استهدف الجيش النظامي منازل الحارة الغربية والشرقية في مخيم خان الشيح بريف دمشق، بمعدل سبع قذائف في الساعة الواحدة، كما شنت الطائرات الحربية، غارتين جويتين استهدفتا أطراف المخيم اقتصرت أضرارهما على الماديات.
- يوم ٦ آب / أغسطس ٢٠١٦ أصدرت فصائل المعارضة السورية المسلحة العاملة في تجمع خان الشيح بياناً أعلنت فيه عدم وجود أيّة مقرات لها داخل مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين، وأكد البيان أن فصائل المعارضة السورية ملتزمة بتحييد المدنيين من كل الأطراف من القتال الدائر بينها وبين النظام السوري.
- يوم ٨/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ شن الطيران الحربي الروسي غارات جوية على مخيم خان الشيح، استهدفت منازل المدنيين بالقنابل العنقودية، ما أسفر عن قضاء اللاجئ الفلسطيني» محمود محسن فلاح الخالدي الملقب «أبو أشرف الخالدي»، و إصابة أكثر من عشرة مدنيين بينهم أطفال ونساء.
- يوم ٩ آب /أغسطس ٢٠١٦ شن الطيران الحربي الروسي غارات جوية ليلية على مخيم خان الشيح، استهدفت الحارات الغربية منه، مما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى بين صفوف المدنيين بينهم أطفال ونساء.
- يوم ١٨ آب / أغسطس ٢٠١٦ أكثر من ١٢ جريحاً أصيبوا بعد قصف مخيم خان الشيح، حيث تعرض المخيم لقصف ليلي بصاروخي (أرض – أرض) من نوع «فيل»، استهدف الأول منازل المدنيين وسط المخيم بجانب مدارس ومستوصف الأونروا، أما الثاني سقط قرب مكتب الجبهة الشعبية وأسفر عن إصابة شخصين على الأقل بينهم طفلة.

- يوم ٢٠ آب / أغسطس ٢٠١٦ تعرض مخيم خان الشيح ومحيطه للقصف بالبراميل المتفجرة وقذائف المدفعية، استهدف القصف مسجد الهدى وسط المخيم بقذيفتي هاون، ومحيط السوق القديم عند شارع الرضا ومحيط ثانوية خان الشيح، حيث طال القصف منزلاً يعود لعائلة كريّم قرب جامع الرضا وهو أحد أبناء مخيم خان الشيح.
- يوم ٢٤ آب/ أغسطس ٢٠١٦ غارات جوية ليلية شنها الطيران الحربي استهدفت منازل المدنيين في مخيم خان الشيح بريف دمشق الغربي، لم تسفر عن وقوع إصابات بين المدنيين.
- يوم ٣ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٦ شن الطيران الحربي السوري – الروسي غارة على إحدى حارات مخيم خان الشيح الشرقية ما أدى إلى إصابة ثلاثة أطفال أحدهم في حالة حرجة، حيث تم انتشالهم من تحت الأنقاض.
- يوم ٨ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٦ استهدف الطيران الحربي بعدة غارات محيط المدرسة الثانوية في مخيم خان الشيح، والمزارع المحيطة بالمخيم من جهة المنشية.
- يوم ٢٠ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٦ استهدف الجيش النظامي منازل الحارة الغربية والشرقية في مخيم خان الشيح بريف دمشق، حيث سقطت عدة قذائف على منازل المدنيين في المخيم منها قذيفتان سقطتا على الحي الشرقي وشارع الرضا، واقتصرت الأضرار على الماديات.
- يوم ٢٣ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٦ تعرضت حارات مخيم خان الشيح الشرقية لقصف مدفعي، حيث سقطت ثلاث قذائف في شارع الرضا أدت إلى انقطاع في التيار الكهربائي.
- يوم ٢٥ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦، قضى خمسة أشخاص من المهجرين إلى مخيم خان الشيح جراء البراميل والقصف بالمدفعية على الطريق الرابط بين مخيم خان الشيح وبلدة زاكية، فيما لم يتمكن السكان من انتشال جثث الضحايا الخمسة التي ألقيت على الطريق الحربي لساعات طويلة، وذلك بسبب صعوبة الوصول إليهم نتيجة الاستهداف المباشر من قبل مدفعية النظام المتمركزة في جبل «سلح الطير» وتواصل استهداف الطيران المروحي للمنطقة.
- يوم ٢٦ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ تعرض مخيم خان الشيح لقصف صاروخي طال مناطق متفرقة منه، حيث قصف الطيران الحربي الروسي والسوري منازل المدنيين في المخيم بثلاثة صواريخ فراغية، استهدفت الشارع العام، ومحيط جامع الهدى، خلفت دماراً كبيراً في الممتلكات والمنازل.
- يوم ٢٨ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٦ استهدف النظام السوري مدرسة «بئر السبع» التابعة لوكالة الغوث «الأونروا» في مخيم خان الشيح بقذيفتي هاون، وذلك خلال دوام الطلاب في المدرسة

ما أدى لوقوع إصابات بين الطلاب وعدد من الكوادر التدريسية في المدرسة، تزامن ذلك مع قصف الطائرات الروسية السورية وسط المخيم، حيث تم استهداف منازل المدنيين بجانب مسجد الهدى بصاروخ أطلقته الطائرات الحربية، ما أدى لوقوع إصابات بين المدنيين بينهم امرأة وطفلة، وخلف دماراً كبيراً بالمنازل وخراباً بالممتلكات.

- يوم ٢٩ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ ألقى الطيران الحربي الروسي والسوري أربعة براميل متفجرة على مخيم خان الشيح، استهدفت منطقة السوق القديم ما أسفر عن وقوع إصابات بين المدنيين، كما تعرض المخيم في اليوم ذاته لقصف مدفعي من قبل مدفعية الفوج ١٣٧ التابع للجيش النظامي، استهدف الحارة الغربية والشرقية وشارع السعيد ومحيط جامع الهدى وسط المخيم، ما أدى إلى إصابة امرأة وشاب إصابة متوسطة.
- يوم ١ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ قامت قوات الجيش النظامي المتمركزة في تلة الكابوسية بفتح نيران عربة الشيلكا على مخيم خان الشيح لتنفجر طلقاتها بشكل مرعب وبكثافة فوق أسطح المنازل، دون أن تسفر عن وقوع إصابات بين المدنيين.
- يوم ٣ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ تعرضت الجهة الغربية من مخيم خان الشيح للقصف، حيث استهدف القصف سيارة إسعاف تقل عدداً من جرحى أبناء مخيم خان الشيح المدنيين، مما أدى إلى قضاء المسعف الفلسطيني محمد علي (أبو علي).
- يوم ٦ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ تعرض مخيم خان الشيح لقصف جوي ومدفعي ما أدى إلى وقوع ٣ ضحايا وعدد من الجرحى، حيث شنّ الطيران الحربي الروسي والسوري غارات جوية استهدفت القسم الشرقي منه بصواريخ محملة بالقنابل العنقودية، ما أدى لقضاء الطفلة «إسراء» البالغة من العمر عاماً ونصف، وسقوط عدد من الجرحى بين صفوف المدنيين، واندلاع حريق في أحد منازل المخيم، كما تعرض المخيم لقصف مدفعي وصاروخي عنيف، طال الحارة الغربية والشرقية منه، وجامع الهدى وسط المخيم، وأدى استهداف الحارة الغربية من المخيم بصاروخي غراد إلى قضاء اللاجئ الفلسطيني «محمد حسين» (أبو نضال)، وشاب نازح من بلدة داريا كما أدى إلى وقوع إصابات بين المدنيين وصفت إصاباتهم بالمتوسطة.
- يوم ٨ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ شنّت الطائرات الروسية والسورية أربع غارات جوية على مخيم خان الشيح والمزارع المحيطة به، حيث استهدفت مناطق متفرقة من المخيم وأطرافه بأربعة قنابل عنقودية على الأقل، ما أسفر عن وقوع أضرار مادية كبيرة في منازل المدنيين.

- يوم ٩ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ استُهدف مخيم خان الشيح بغارات جوية شنتها الطائرات الحربية الروسية والسورية، حيث تم استهداف الشارع الرئيسي في المخيم بالقنابل العنقودية في حين استهدف محيطه بثلاث قنابل أخرى.
- يوم ١٠ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ قصف الطيران الحربي مخيم خان الشيح بالقنابل الحارقة المحرمة دولياً، استهدف القصف بناء مشفى السلام المتوقف عن العمل، ما تسبب في اندلاع حرائق هائلة بمنازل المدنيين.
- يوم ١٤ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ شنّ الطيران الحربي غارات ليلية على مخيم خان الشيح، استهدفت منازل المدنيين في الحارة الشرقية من المخيم، ما أدى إلى وقوع أضرار مادية في منازل الأهالي، إضافة إلى إصابة طفلة على الأقل إثر القصف.
- يوم ١٦ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ شنّ الطيران الحربي الروسي السوري غارتين على مخيم خان الشيح، استهدفت إحدى الغارات وسط الحارة الشرقية مما أحدث خراباً في المنازل.
- يوم ١٩ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ ارتكبت قوات النظام السوري مجزرة في مخيم خان الشيح راح ضحيتها ستة من أبناء المخيم، حيث استهدف النظام السوري سيارة من نوع (فان) بصاروخ حراري موجّه كانت تقل عدداً من أبناء مخيم خان الشيح الفارين من الحصار المفروض عليه، مما أدى إلى وقوع ست ضحايا عُرف منهم : اللاجئ الفلسطيني «كمال حسين» أحد متطوعي مؤسسة جفرا، واللاجئة أم محمود زوجة المرحوم سعيد النادر، وابنتها إباء سعيد النادر، إضافة إلى إحدى النساء المهجرات وطفلتها التي لم تتجاوز العامين.
- يوم ٢٢ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ قصفت قوات النظام حارات مخيم خان الشيح الشرقية بقذيفتي هاون مصدرهما موقع قوات النظام في تلة الكابوسية واقتصرت أضرارهما على الماديات.
- يوم ٢٤ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ استهدفت عربات الشيلكا التابعة للجيش النظامي المتمركزة في تلة الكابوسية بيوت وحارات أهالي مخيم خان الشيح في الحي الغربي.
- يوم ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ شن الطيران الحربي الروسي أربع غارات جوية على مخيم خان الشيح، استهدفت محيط مشفى السلام وسط المخيم وشارع السعيد ومحيط السوق القديم وشارع الثانوية، ما أسفر عن إصابة طفلين بجروح طفيفة، وألحقت أضراراً مادية بمنازل المدنيين.

- يوم ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ شنّ الطيران الحربي أكثر من أربع غارات جوية استهدفت منازل المدنيين ومركز المرأة التابع لوكالة الأونروا وسط المخيم، لم تسفر عن وقوع إصابات بين المدنيين.
- يوم ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ استهدفت الطائرات الحربية السورية الروسية منازل المدنيين بأربع غارات جوية حيث تعرضت منازل الأهالي في كل من شارع السعيد، وأطراف الحارة الشرقية، وشارع الفيلات المجاور للمخيم، والأطراف الشرقية والغربية للمخيم، للقصف بصواريخ «جو- أرض».وأسفر القصف عن وقوع أضرار مادية في المكان.
- يوم ٢٩ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ أحكمت قوات الجيش النظامي السوري سيطرتها على محيط مخيم خان الشيح بشكل كامل، بعد معارك عنيفة اندلعت بينها وبين مجموعات المعارضة السورية المتواجدة في البلدات المجاورة.
- يوم ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ استهدفت طائرات النظام السوري محيط مخيم خان الشيح بـ ٤ براميل متفجرة، سقطت على المزارع الشرقية للمخيم.
- يوم ٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ اُستهدفت منازل المدنيين في «الحارة الغربية» في مخيم خان الشيح بقذيفتي مدفعية تسببتا بوقوع ثلاث إصابات بصفوف المدنيين إضافة إلى أضرار مادية في المكان، تزامن ذلك مع استهداف خزانات المياه داخل المخيم بالرشاشات الثقيلة (عربات الشيلكا) المتمركزة في مزارع الدرخبية القريبة من المخيم، ما أدى إلى خراب عدد منها، فيما تم استهداف محيط المخيم بعدد من البراميل المتفجرة وصواريخ الفيل.
- يوم ٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ قصف الطيران الروسي مخيم خان الشيح بالقنابل الحارقة المحرمة دولياً، استهدف القصف محيط شارع نستلة، ما تسبب في اندلاع حرائق بمنازل المدنيين، اقتصرت الأضرار على الماديات.
- يوم ٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ خمسة جرحى أصيبوا من أبناء مخيم خان الشيح بجراح متفاوتة بينهم طفل إثر تجدد قصف قوات النظام السوري على مخيم خان الشيح والمناطق المحيطة به بالبراميل المتفجرة والصواريخ والمدفعية.
- يوم ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢١٠٦ قضت الطفلة «شهد يوسف إسماعيل١٤ عاماً» وأصيب أربعة مدنيين إثر قصف مدفعي استهدف محيط منطقة الكازية في المخيم.
- يوم ١٢ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ قصفت طائرة حربية روسية الحارات الشرقية لمخيم خان الشيح بصواريخ تحوي مادة النابالم الحارقة، وتم تسجيل أربع غارات اقتصرت أضرارها على الماديات.

- يوم ١٣ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ استهدفت الطائرات الروسية جامع الهدى وسط مخيم خان الشيح بالصواريخ الفراغية، مما أدى إلى وقوع ضحيتين هما: الشيخ «حسين الهندي الخالدي» والحاج «محمد محسن فلاح – أبو محمود»، وعدد من الجرحى بين المصلين وهم قادمون لصلاة الفجر، وخلف دماراً كبيراً في المسجد.
- يوم ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ أصيب ثلاثة كوادر من الدفاع المدني في مخيم خان الشيح إثر قصف الطائرات الروسية لمركز الدفاع المدني ما أدى أيضا لتعرض المركز لدمار كبير أسفر عن خروجه تماما عن الخدمة.
- يوم الأربعاء ١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ شن الطيران الحربي الروسي والسوري غارات جوية على مخيم خان الشيح، استهدفت القسم الشرقي منه بصواريخ فراغية، مما خلف دماراً كبيراً في منازل وممتلكات المدنيين.
- يوم ١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ استهدفت قوات النظام السوري مدرسة بيريا التابعة لوكالة «الأونروا» في مخيم خان الشيح بصاروخ فيل، ما أدى إلى دمار هائل في المدرسة علماً أن الأونروا أخلتها من الطلاب قبل يوم من القصف.
- يوم ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ أكدت مصادر من داخل مخيم خان الشيح لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية قرب توصّل قوات المعارضة السورية المسلحة في خان الشيح والنظام السوري إلى اتفاق حول خروج المعارضة المسلحة من بلدة خان الشيح نحو مدينتي إدلب ودرعا.
- يوم ٢٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ أصيب طفلان بانفجار عبوة عنقودية تعود لمخلفات قصف الطيران الحربي لمخيم خان الشيح.
- يوم ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ وصلت الدفعة الأولى من مقاتلي بلدة خان الشيح وأهاليهم بينهم عدد من أبناء مخيم خان الشيح إلى مدينة إدلب في الشمال السوري في مناطق سيطرة المعارضة السورية المسلحة، وذلك وفق اتفاق تم توقيعه بين المعارضة السورية المسلحة والنظام السوري، يقضي بخروج المعارضة السورية المسلحة من بلدة خان الشيح والبلدات المجاورة لها وانتقالها إلى مدينة إدلب بعد تسليمها لسلاحها الثقيل.
- يوم ٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ غادر المئات من الأهالي المدنيين والناشطين الإغاثيين والإعلاميين وعوائلهم من مخيم خان الشيح نحو مدينة إدلب شمال سورية.
- يوم ٢ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٦ وصل حوالي (٢٠٠٠) لاجئ فلسطيني من أبناء مخيم

خان الشيح للاجئين الفلسطينيين في ريف دمشق إلى مدينة إدلب شمال سورية والواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة السورية المسلحة، وذلك بعد رحلة استمرت حوالي (٤٨) ساعة حيث توقفت الحافلات في قلعة حماة وتم تبديل الحافلات الأمر الذي استغرق عدة ساعات.

- يوم ٣ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦ اختطفت لجان موالية للنظام السوري في مخيم خان الشيح الشاب «حمزة المصلح» أحد أبناء المخيم، وأكدت مصادر محلية من المخيم أن اللجان سلمت المصلح لفرع المخابرات العسكرية أحد الأفرع الأمنية التابعة للنظام السوري في بلدة سعسع، فيما واصل الأمن العسكري التابع للنظام السوري حملة التدقيق «التفييش» على أبناء المخيم، حيث يخضع كل لاجئ فلسطيني دون سن الـ ٥٠ عام لتفييش اسمي فيما إذا كان أحد المطلوبين للأمن وللخدمة العسكرية الإجبارية في جيش التحرير الفلسطيني، وتواردت الأنباء أن «٢٥٠» شاب فلسطيني سيتم سوقهم للجيش «لخدمة العلم» الإجبارية في جيش التحرير الفلسطيني.

• إدانات وحملات تضامن

أدانت العديد من المنظمات الدولية وحقوق الإنسان والأنروا ما تعرض له اللاجئون الفلسطينيون في مخيم خان الشيح من تدمير ممنهج، حيث عبر المفوض العام للأونروا السيد «بييركرينبول» في كلمة ألقاها أمام اجتماع اللجنة الاستشارية للأونروا نصف السنوي الثاني للعام ٢٠١٦ الذي عقد في العاصمة الأردنية عمان خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦،عن قلقه من احتمالية أن يصبح مخيم خان الشيح بمثابة يرموك آخر، وذلك بسبب ما يتعرض له من حصار وقصف مستمر منذ عدة أسابيع، وأشار كرينبول إلى أن مخيمات الفلسطينيين في سورية تعرضت لأضرار بالغة، ويكافح لاجئو فلسطين من أجل البقاء على قيد الحياة في حلب وفي اليرموك.

من جانبها أكدت فصائل المعارضة السورية المسلحة في بيان أصدره المجلس المحلي في بلدة خان الشيح يوم ٢٤/ آب / أغسطس / ٢٠١٦ استمرار الاعتداءات على المدنيين في مخيم خان الشيح بالرغم من إعلان الفصائل العسكرية في المنطقة عن عدم تواجد أي عنصر لها في المخيم.

ونوه البيان أن التصعيد العسكري ضد المدنيين في المخيم بدأ منذ ١٩ حزيران ٢٠١٦ حيث قام الطيران الروسي بشن ثمانية وعشرين غارة جوية مستخدماً الصواريخ الفراغية والقنابل العنقودية كما قام النظام باستهداف المخيم بستة براميل متفجرة وصاروخي أرض – أرض بالإضافة إلى أربعة وعشرين قذيفة مدفعية، مما خلف ثمانية عشر ضحية واثنين وسبعين جريحاً بالإضافة إلى دمار ثمانية وثلاثين منزلاً.

وأكد المجلس المحلي أن النظام يواصل التضييق على أهالي المخيم من خلال استهداف الطريق الوحيد الذي يعتبر رئة خان الشيح والمنفذ الوحيد الذي سمي بطريق الموت نظراً لاستشهاد عدد من أبناء المخيم عند محاولاتهم إدخال المواد.

وطالب المجلس المحلي في بلدة خان الشيح بوقف العمليات العسكرية للسماح للمساعدات الإنسانية بالدخول ولتمكين منظمات الأمم المتحدة ومنظمة الأونروا بالإطلاع على الوضع داخل المخيم والقيام بتقييم شامل للاحتياجات والأوضاع الإنسانية بهدف الاستمرار بتقديم المساعدات وحتى لا يتفاجأ العالم بيرموك آخراً ومضايا أخرى.

وبدورها أدانت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) يوم ٣٠ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ من أسمتهم «الأطراف المسؤولة» عن قصف إحدى مدارسها في مخيم خان الشيح، وجاء في البيان الصادر عن الوكالة، أنه بحدود الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم ٢٨ أيلول، وبعد وقت قصير من بدء دوام الفترة الثانية، تعرضت مدرسة إناث سلمه الإعدادية في خان الشيخ لقصف مباشر نتج عنه إصابة طالبة بالصف الثامن بجراح إلى جانب معلمتين واحدة منهما وصفت جراحها بالخطيرة، وحدث الانفجار عند بوابة الدخول للمدرسة الملاصق لغرفة المعلمات داخل المجمع المدرسي.

وأضافت الوكالة «أن هذا يشكل إيضاحاً خطيراً آخر لتعرض صبيان وفتيات لاجئي فلسطين المستمر لمستويات غير مقبولة من العنف العشوائي في نفس الأماكن التي يفترض أن يشعروا بالأمان فيها"،مشيرة إلى أن المدرسة تضم (٢٥٨) طالبة يدرسن في الصفوف من الخامس وحتى التاسع، وجددت الأونروا في ختام بيانها «مطالبتها القوية بأن تقوم كافة الأطراف ذات العلاقة بالامتناع عن استخدام الوسائل الحربية، بما في ذلك الأسلحة التي تعرض المدنيين – بمن فيهم لاجئي فلسطين – إلى مخاطر جسيمة كالوفاة والإصابة بجراح. إن على كافة الأطراف التقيد التام بالتزاماتها المنصوص عليها بموجب القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك ما يتعلق بحماية المدنيين»

كما أدانت الأونروا يوم ٢١ / تشرين الأول – أكتوبر / ٢٠١٦ اعتداء النظام السوري يوم ١٨ تشرين الأول/أكتوبر على مخيم خان الشيح، والذي أودى بحياة (٤) لاجئين فلسطينيين ومواطنة سورية كانوا يحاولون مغادرة المخيم، حيث قضت «نوفة محمد جراد» وابنتها «إباء سعيد النادر» وسائقهم «كمال حسين» وطفل عمره سنة واحدة، ووالدة الطفل.

ودعت الأونروا في بيانها الصادر في ٢١ تشرين الأول– أكتوبر/ ٢٠١٦ المسؤولين عن هذه

الأفعال للتقيد بالتزاماتهم بموجب القانون الإنساني الدولي وطالبت أطراف النزاع بأن يبذلوا قصار جهدهم لحماية حياة المدنيين وفقاً للقانون الدولي.

وأضافت أن الخطر الحقيقي الذي يهدد مخيم خان الشيح بأن يصبح بمثابة يرموك آخر، بأن يلاقي المصير ذاته كمخيم اليرموك للاجئين في دمشق الذي أنهكته سنوات القتال وأعمال العنف المروعة.

وفي يوم ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ أدانت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) في بيان أصدرته قضاء حسين علي محسن (٥٢ سنة) أحد موظفيها وعمه أحمد محمود محسن (٧٧ سنة) جراء غارة جوية استهدفت مسجد الهدى خلال صلاة الفجر في مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين يوم الأحد الموافق ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٦.

وأشار البيان أن السيد محسن كان قد قدم خدماته للأونروا بامتياز طيلة ٢٤ عاماً، حيث كان يعمل كقائد لفريق التوزيع مع دائرة المشتريات والخدمات اللوجستية، ومؤخراً عمل ككاتب في مركز الأونروا الصحي في المخيم.

وأضافت أن الفقيد هو الضحية رقم (٢٠) من موظفيها الذين قضوا منذ بدء النزاع في سورية، وقد رحل تاركاً وراءه زوجته وستة أطفال.

وبدورهم أصدر ناشطو مخيم خان الشيح بياناً تحت وسم الأونروا شريكة في قتلنا أدانوا فيه بيان وكالة «الأونروا» ووصفوه بالمتماهي مع النظام السوري وحلفائه من خلال استهداف اللاجئين، واتهموه بالمتواطئ مع الأطراف التي تعمل بشكل أو بآخر على تهجير من تبقى من اللاجئيين الفلسطينيين في مخيم خان الشيح دون العمل على إدانة جرائمهم بشكل واضح، وأن تقاعس «الأونروا» وصمتها يوفر غطاءً سياسياً لما يجري للاجئين الفلسطينيين في مخيم خان الشيح وهو بمثابة مباركة ومشاركة في الجرائم التي يتعرض لها المخيم واللاجئون الفلسطينيون من كافة الأطراف، سواء لنقص خدماتها بشكل أساسي في مجال الصحة والإغاثة داخل المخيم، أو عدم التحرك الفاعل لإيجاد حلول توقف استهداف اللاجئين الفلسطينيين والمخيمات الفلسطينية من كافة الأطراف.

وفي ختام البيان طالبوا «الأونروا» كهيئة تابعة للأمم المتحدة بالعمل على وقف استهداف المخيم بكافة أنواع الأسلحة ووقف غارات الطيران الحربي الروسي – السوري، والبراميل المتفجرة والقصف المدفعي والصاروخي، مشددين على أن تحدد الأونروا بشكل واضح للجهات التي تستهدف

اللاجئين، والعمل على الدخول الفوري لمخيم خان الشيح للتأكيد على: خلو المخيم من أي مظاهر عسكرية، ومدنية المخيم حيث لا يقطنه سوى اللاجئين الفلسطينيين والنازحين، والقيام بإدخال المواد الطبية والإغاثية إلى مخيم خان الشيح المحاصر بشكل جزئي منذ العام ٢٠١٣.

من جهة أخرى أطلق ناشطون فلسطينيون يوم ٥ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ حملة «لا تخذلوا المخيم» عبر التغريد على الوسمين #لاتخذلوا_المخيم و #روسيا_تقتل_الفلسطينيين"، تضامناً مع مخيم خان الشيح وتعبيراً عن الرفض للعمليات العسكرية التي تستهدف المخيم.

وأضاف القائمون على الحملة «أن الحملة تأتي في ظل عدم اكتراث وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» ومنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية بعمليات القصف والتهجير القسري التي يمارسها النظام السوري وحليفه الروسي تجاه سكان مخيم خان الشيح، وذلك بغية تهجير من تبقى من أهله وفق أجندات تخدم الكيان الصهيوني بتدمير المخيمات الفلسطينية في سورية وإلغاء حق العودة المقدس لدى الشعب الفلسطيني».

ومن جانبها أعلنت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية أن مخيم خان الشيح مخيم محاصر بالكامل، نتيجة الحصار المشدد الذي فرضه الجيش النظامي عليه بعد سيطرته على كافة المناطق المجاورة له في الغوطة الغربية لمدينة دمشق، وعزله عن محيطه وقطع كافة الطرقات الواصلة إليه، مما أدى إلى نفاد المواد الأساسية من أغذية وأدوية وحليب أطفال.

ودعت مجموعة العمل العالم لحماية سكانه، والتحرك السريع والفوري لتقديم الحماية الجسدية والقانونية للأهالي داخل المخيم والحيلولة دون ارتكاب المزيد من الانتهاكات والأعمال الانتقامية بحقهم على يد قوات النظام السوري والمليشيات المسلحة الموالية له وتأمين حياة النساء والأطفال والشيوخ والرجال.

كما وجهت مجموعة العمل نداء استغاثة لكافة الأطراف المعنية للضغط على النظام من أجل فك الحصار المفروض على المخيم، والسماح بإدخال المواد الأساسية من غذاء ودواء عبر الطرق والممرات الرئيسية الموصلة للمخيم، والسماح بدخول الفرق الإغاثية والإنسانية إلى المخيم للتخفيف من الآثار الكارثية التي تركها القصف اليومي الذي طال المخيم والحصار المفروض عليه منذ قرابة الـ٣٠ يوماً.

وفي يوم ٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ استنكرت الشبكة الأوروبية لفلسطينيي سورية التصعيد العسكري ضد مخيم خان الشيح، حيث تم استهداف المخيم بعدد من الغارات الجوية استخدمت فيها القنابل العنقودية المحرمة دولياً، كما طالبت الشبكة في بيانها كل أطراف الصراع في سورية العمل على تحييد المخيمات الفلسطينية بما فيها مخيم خان الشيح عما يجري من أحداث

وتجنيب المدنيين كل هذه المعاناة والتبعات.

وضمن إطار جهودها لمساندة اللاجئين الفلسطينيين السوريين وجهت الشبكة الأوروبية لفلسطينيي سورية يوم ١٤ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ رسائل لكل من السفارة الروسية في هولندا، ومكتب الأمم المتحدة في هولندا، ولجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الهولندي، عبرت فيها عن إدانتها لجريمة حصار أهالي مخيم خان الشيح، وعمليات القتل التي يتعرض لها المدنيون من خلال القصف الجوي باستخدام القنابل العنقودية المحرمة دولياً، واعتبار هذا الحصار تصعيداً خطيراً ضد المخيمات الفلسطينية في سورية.

ودعت الشبكة الأوروبية لفلسطينيي سورية؛ هيئة الأمم المتحدة إلى توفير الحماية للاجئين الفلسطينيين في سورية وإيصال المساعدات العاجلة إلى كافة المخيمات الفلسطينية ومتابعة قضية المعتقلين.

وفي العاصمة النمساوية «فيينا» نظم العشرات من اللاجئين الفلسطينيين أمام مقر الأمم المتحدة اعتصاماً تضامنياً مع مخيم خان الشيح، استنكروا خلاله أعمال القصف التي يقوم بها النظام السوري.

وطالب المعتصمون المؤسسات الدولية والفلسطينية التدخل لوقف استهداف المخيم وإنهاء حالة الحصار التي يفرضها النظام السوري على المدنيين، محملين المؤسسات الدولية مسؤولية حماية المدنيين وأطفال المخيم.

كما نظم العشرات من اللاجئين الفلسطينيين السوريين العالقين في العاصمة اليونانية أثينا، اعتصاماً تضامنياً مع مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين في ريف دمشق، عبروا فيه عن استنكارهم لما يتعرض له المخيم من استهداف مكثف بالطائرات الحربية خلال الأسابيع الأخيرة، الأمر الذي أدى إلى وقوع العشرات من الضحايا والجرحى من أبناء المخيم، مطالبين في الوقت ذاته بفتح ممرات آمنة لإدخال المساعدات الطبية والغذائية العاجلة.

فيما أدانت «الهيئة ٣٠٢ للدفاع عن حقوق اللاجئين» يوم ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ استهداف مخيم خان الشيح والذي أدى إلى سقوط العديد من الضحايا المدنيين، وتدميرٍ للمنازل، والمشافي الطبية، والمؤسسات الأهلية، وتعطُّل خدمات البنى التحتية في المخيم.

وبدوره أصدر تجمع الأطباء الفلسطينيين في أوروبا يوم ١٦ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ بياناً حذروا فيه من تدهور الأوضاع الإنسانية للاجئين الفلسطينيين في مخيم خان الشيح ووصف التجمع الوضع الإنساني للسكان بالكارثي.

وأضاف في بيانه، أن الوضع المتدهور في المخيم جاء نتيجة استهداف المدنيين بالأسلحة الفتاكة والمحرمة دولياً والذي خلف وراءه عشرات الضحايا وتدمير البنية التحتية وتعطيل المرافق العامة الخدمية، وخروج المراكز الصحية والمشفى الوحيد في المخيم عن الخدمة، منوهاً إلى أن ذلك يهدد حياة أكثر من ١٢ ألف لاجئ فلسطيني بينهم ٣ آلاف طفل.

فيما وجه عدد من أهالي وأطفال مخيم درعا جنوب سورية يوم ٢٥ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ رسائل عبروا خلالها عن تضامنهم مع مخيم خان الشيح، وشعورهم بالخذلان والألم لما يتعرض له المخيم من استمرار قصفه بالبراميل المتفجرة والقنابل المحرمة دولياً، والحصار المفروض عليه، معتبرين أن القصف والحصار يستهدف المدنيين المتبقين فيه وذلك من أجل إفراغ المخيم من سكانه وتدميره ومحوه بشكل كامل.

وفي ذات الرسائل أدان سكان مخيم درعا صمت منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية ووكالة الأونروا عمّا يجري في المخيم، مشددين على ضرورة حماية مخيم خان الشيح الخالي من السلاح والمسلحين، وفك الحصار عنه، وإدخال الدواء والغذاء والمساعدات الإنسانية إليه.

من جانبها بادرت حملة الوفاء الأوروبية يوم ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ بفتح باب التبرع لصالح مخيم خان الشيح، حيث حملت الحملة عنوان: «أطفال مخيم خان الشيح.. يستصرخونكم»، أكد القائمون على الحملة أن أبناء مخيم خان الشيح يطلقون صرخة مدوية لكل ضمير حي في وقت ترتفع فيها أصواتهم قبل أن يُصمتها حصار خانق.

كما أشاروا إلى أن الفلسطينيين داخل المخيم يعانون من ظروف صعبة يتكللها نقص حاد في كافة المواد الغذائية والطبية، بسبب استمرار قصف المخيم وقطع جميع الطرقات الواصلة إليه والحصار المطبق المفروض على المخيم.

وطالب القائمون على الحملة من المتبرعين أن يكونوا عوناً وسنداً لأهالي المخيم، وأن يمدوهم بما يحتاجون إليه، للتخفيف من معاناتهم قبل أن توصد الأبواب وتجف شرايين الحياة الواصلة إليهم.

وتحت عنوان: (نحن صوت المخيم) أطلق يوم ٢٠ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ عدد من النشطاء والإعلاميين الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني المحتل- رام الله -، حملة تضامنية مع اللاجئين الفلسطينيين في سورية، ولوقف استهداف المدنيّين والبنى التحتية في مخيم خان الشيح وضرورة الإسراع في فك الحصار وإدخال المساعدات الإنسانية للمخيم، لا سيما الأدوية وحليب الأطفال، وتجنيب مخيم خان الشيح وجميع المخيمات الفلسطينية في سورية الصراع الدائر، لما له من مخاطر على تهجير اللاجئين وتأثيرها وارتباطها بحق العودة، أسوةً ببقية المخيمات، وعلى رأسها مخيمات خان الشيح واليرموك ودرعا.

وفي انتهاك صارخ لكل المعايير الإنسانية قامت قناصة النظام السوري باستهداف وقتل الناشط الإغاثي «خالد أسعد الخالدي» بدم بارد على طريق خان الشيح زاكية أثناء محاولته إدخال مادة الخبز للمحاصرين داخل المخيم من أطفال ونساء وشيوخ وذوي احتياجات خاصة.

ومن جانبها أصدرت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية بياناً صحفياً يوم ٢٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ أدانت فيه استهداف الناشطين والمدنيين داخل مخيم خان الشيح"، واستنكرت فيه الجرائم المتجددة بحق اللاجئين الفلسطينيين في سورية وأدانت السلوك اللإنساني في استهداف الناشطين الإغاثيين والإعلاميين والمدنيين العزل.

ودعت المجتمع الدولي بكل مؤسساته الإنسانية والإغاثية والقانونية إلى الضغط على أطراف الصراع كافة داخل سورية، لتحييد مخيم خان الشيح وتجنيب اللاجئين الفلسطينيين المدنيين حمم البراميل المتفجرة، والقصف الصاروخي الجوي الذي يتعرضون له منذ أسابيع عديدة، وفك الحصار المفروض على المخيم والسماح بإدخال المواد الأساسية من غذاء ودواء عبر الطرق والممرات الرئيسية الموصلة إلى المخيم.

كما أصدرت «هيئة فلسطين الخيرية» على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) بياناً نعت فيه «الخالدي» أحد ناشطيها، وجاء في البيان أن «هيئة فلسطين الخيرية» تنعي الناشط الإغاثي «خالد أسعد الخالدي» والذي قضى خلال محاولته إدخال الخبز إلى المخيم المحاصر»، منوهة إلى أنه «على مدار سنوات من التطوع ضمن فريق الهيئة، كان الشهيد «خالد» نموذجاً رائعاً للشاب الشجاع والمتفاني في خدمة أهله ومخيمه، والذي لم يوفر جهداً في سبيل تخفيف آثار الحرب والحصار عن أهالي المخيم والمهجرين على حد سواء».

إلى ذلك أصدرت «الشبكة الأوروبية لفلسطينيي سورية» بياناً صحفياً أدانت فيه اغتيال الناشط الإغاثي (خالد الخالدي) في مخيم خان الشيح الفلسطيني المحاصر من قبل النظام السوري في الغوطة الغربية لدمشق.

وبدورهم نظم العشرات من اللاجئين الفلسطينيين السوريين المقيمين في ألمانيا، يوم ٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ وقفة تضامنية في العاصمة برلين تضامناً مع مخيم خان الشيح في ريف دمشق، حيث رفعوا الأعلام الفلسطينية واللافتات التي تحمل شعارات مناصرة لمخيم خان الشيح في ريف دمشق.

وطالب المتضامنون، بوقف استهداف مخيم خان الشيح والسماح بإدخال المواد الإغاثية إلى أكثر من (١٢) ألف مدني محاصرين داخل المخيم.

وفي هولندا نظم البيت الثقافي الفلسطيني في مدينة «هلسنبوري» يوم ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦ وقفة تضامنية صامتة مع مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، واستنكاراً لما يتعرض له المخيم من قصف وحصار على يد قوات النظام السوري ومجموعاته الموالية.

ووجه البيت الثقافي الفلسطيني باسم المتضامنين بياناً طالب فيه الأمم المتحدة والمؤسسات التابعة لها والمعنية، بتأمين حياة المدنيين وتحييدهم ويلات الصراع القائم في سورية، معتبراً أن ما يحدث في مخيم خان الشيح بالجريمة ووصمة عار على جبين الإنسانية، محملاً المجتمع المدني مسؤولية ما يحدث للاجئين الفلسطينيين في سورية.

مخيم حندرات

استعادت قوات النظام السوري السيطرة على مخيم حندرات خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ يوم ١٧ / تشرين الأول – أكتوبر، وذلك في مجريات العمليات القتالية التي قام بها النظام السوري لتحرير مدينة حلب، والتي أدت إلى استعادته لعدد من البلدات والمناطق منها مخيم حندرات والذي كانت المعارضة السورية تحكم السيطرة عليها.

وتشير مصادر مجموعة العمل أن حوالي ٩٠٪ من مباني مخيم حندرات في حلب مدمرة تدميراً كاملاً أو جزئياً، بسبب استهدافه من قبل قوات النظام السوري بالصواريخ والبراميل المتفجرة.

وبينت مقاطع فيديو مصورة من مخيم حندرات حجم الدمار الكبير الذي تعرضت له المنازل بعد القصف العنيف، والذي أدى إلى خروج مجموعات المعارضة المسلحة ودخول قوات النظام و«لواء القدس» إحدى المجموعات الموالية للنظام.

يأتي ذلك وسط استمرار معاناة اللاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا من مخيم حندرات حيث هجروا عن منازلهم إثر سيطرة المعارضة السورية المسلحة على مخيمهم، فيما منعت قوات المعارضة السورية المسلحة عودة الأهالي إلى المخيم منذ تلك الفترة.

ويقطن كثير منهم في مراكز إيواء منها السكن الجامعي في حلب إضافة إلى نزوحهم إلى المخيمات والمناطق الأخرى.

• أبرز الأحداث

- يوم ٥ / تموز – يوليو / ٢٠١٦ اندلعت اشتباكات عنيفة في محيط مخيم حندرات للاجئين الفلسطينيين بين الجيش السوري و«لواء القدس» الموالي له من جهة، ومجموعات المعارضة المسلحة من جهة أخرى، استخدمت فيها كافة أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة.

- يوم ٩/ تموز – يوليو / ٢٠١٦ قضت اللاجئة الفلسطينية «عبير عابدي» وجنينها الحامل به بعد إصابتها بشظايا قذائف الهاون والصواريخ في حلب، حيث تم استهداف السكن الشبابي في المدينة، والذي يلجأ فيه عدد من العائلات النازحة من مخيم حندرات، كما أصيب زوجها اللاجئ «عبدو سويد»، والشاب الفلسطيني «أحمد السعدي» من أبناء مخيم حندرات.
- أما في منطقة الفرقان بحلب والتي طالها القصف، فقد أصيب الأستاذ «أحمد علي جمعة» من أبناء مخيم حندرات وزوجته «سناء علي» من مخيم النيرب وابنتهم «نور»، حيث تعرض جمعة وابنته نور لكسر في القدم.
- يوم ١/ آب _ أغسطس / ٢٠١٦ تعرض مخيم مخيم حندرات لغارات جوية استهدفت أماكن متفرقة منه، تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة في محيط المخيم والمناطق المجاورة له أُستخدمت فيها كافة أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة.
- يوم ٢٠ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ تعرض مخيم حندرات للاجئين الفلسطينيين، للقصف بكافة أنواع الأسلحة، فيما شهدت البلدات والمناطق المحيطة به اشتباكات عنيفة تدور رحاها منذ أيام بين مجموعات المعارضة السورية المسلحة من جهة، والجيش النظامي ومجموعة لواء القدس الموالية للجيش السوري من جهة أخرى.
- يوم ٢٤ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ تمكنت قوات النظام السوري ولواء القدس الموالي للنظام من التقدم في مخيم حندرات للاجئين الفلسطينيين الواقع إلى الشمال من مدينة حلب، وذلك بعد قصف عنيف تعرض له المخيم ومجموعات المعارضة المسلحة، ما أدى إلى انسحابها وسقوط ضحايا بين الطرفين ودمار كبير في منازل المخيم، فيما شنت مجموعات المعارضة السورية المسلحة هجوماً مضاداً في وقت متأخر تمكنوا فيه من استعادة السيطرة على المخيم.
- يوم ٢٥ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ أعلنت مجموعات المعارضة المسلحة عن استعادة السيطرة على مخيم حندرات للاجئين الفلسطينيين في حلب بشكل كامل، وذلك بعد ساعات من تقدم قوات النظام السوري ولواء القدس داخل المخيم يوم ٢٤ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦.
- يوم ٢٨ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ أصيب اللاجئ الفلسطيني «محمد إبراهيم دغيم» من أبناء مخيم حندرات، أحد عناصر مجموعة «لواء القدس» الموالية للنظام السوري بعد تعرضه لإطلاق نار كثيف من قبل مجموعات المعارضة المسلحة، وذلك خلال العمليات العسكرية التي يشارك فيها «لواء القدس» إلى جانب الجيش النظامي في حلب.
- يوم ١٧ / تشرين الأول –أكتوبر، استعاد النظام السوري السيطرة على المخيم في مجريات العمليات القتالية التي قام بها لتحرير مدينة حلب.

مخيم النيرب

شهد مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في حلب حالة من عدم الاستقرار والأمان بسبب توتر الأوضاع الأمنية في المناطق المتاخمة له، فموقع مخيم النيرب الملاصق لمطار النيرب العسكري جعل منه موقعاً استراتيجياً لطرفي الصراع في سورية، وقد تعرض خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ للقصف ولإطلاق النار مما أدى إلى وقوع ضحايا في صفوف المدنيين، وخاصة أن عدداً من أبناء المخيم يشاركون في القتال الدائر ضد مجموعات المعارضة المسلحة مما وضع المخيم وأهله في حالة استهداف المجموعات المسلحة.

وحذر ناشطون فلسطينيون وسوريون، مجموعة لواء القدس الموالية للنظام السوري في حلب من إقحام اللاجئين الفلسطينيين في المواجهات الدائرة في حلب بين قوات النظام السوري ومجموعات المعارضة المسلحة، واتهم الناشطون وأهالي مخيم النيرب في حلب لواء القدس وقائده «محمد سعيد"، بتجنيد العشرات من شباب مخيم النيرب، وإرسالهم بعيداً عن المخيمات الفلسطينية إلى جبهات القتال إلى جانب قوات النظام السوري ضد مجموعات المعارضة المسلحة لمؤازرته تحت ذريعة حماية المخيمات.

إلى ذلك عانى سكان مخيم النيرب من التشديد الأمني الذي فرضه الجيش النظامي ولواء القدس الموالي له، حيث شنّ حملات دهم لمنازل أبناء المخيم واعتقل العديد منهم.

ففي يوم ٧/ أيلول – سبتمبر ٢٠١٦ اعتقل الأمن السوري خمسة لاجئين فلسطينيين من أبناء مخيم النيرب في حلب، بعد مداهمة واقتحام بيوتهم دون معرفة الأسباب الكامنة وراء اعتقالهم.

كما اعتقل النظام السوري يوم ١٠ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ اللاجئ الفلسطيني «نضال عيسى الناجي» (٥٢ عاماً) من أبناء مخيم النيرب لمدة ثلاثة أيام، وذلك بعد عودته من إحدى مشافي حلب، حيث أجرى عملية جراحية هناك، وقد اعتقل عند أحد حواجز النظام على طريق حلب – مخيم النيرب.

إلى ذلك أفرج الأمن السوري يوم ١١/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ عن اللاجئ الفلسطيني الشاب «إبراهيم حنينو» من أبناء مخيم النيرب في حلب، وذلك بعد اعتقال دام ثلاث سنوات في سجون النظام، علماً أن الحنينو أفرج عنه قبل سنة إلا أنه اعتقل وهو عائد إلى المخيم من قبل عناصر النظام في مدينة حماة.

• الوضع المعيشي

اشتكى أهالي مخيم النيرب من تردي أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية نتيجة قطع الطرقات الواصلة بين مدينة حلب والمخيم، بسبب الاشتباكات المستمرة بين والجيش النظامي واللجان الشعبية ولواء القدس الموالين له من جهة، وقوات المعارضة السورية المسلحة من جهة أخرى، حيث قطعت مجموعات المعارضة المسلحة شمال سورية يوم ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ طريق حلب الأساسي «طريق أثريا – خناصر» الذي يمد حلب ومخيم النيرب بالبضائع والمواد المختلفة، وذلك بعد اشتباكات عنيفة بين الجيش النظامي والمجموعات الموالية له من جهة، ومجموعات المعارضة المسلحة من جهة أخرى.

فيما عبر أبناء مخيم النيرب عن حالة القلق الكبيرة جراء قطع الطريق والخوف من وقف دخول البضائع، مما ينذر بأزمة جديدة من ارتفاع أسعار المواد وانقطاع المحروقات وبعض المواد الغذائية، الأمر الذي سيزيد من الأعباء المترتبة على اللاجئين الفلسطينيين في حلب ومخيم النيرب، هذا ولا يزال سكان المخيم يعانون من انعدام الموارد المالية للعائلات الفلسطينية وانتشار البطالة، واستمرار انقطاع الكهرباء منذ أشهر عن مخيمهم، علاوة على صعوبة تأمين المحروقات للتدفئة لغالبية أبناء المخيم، على الرغم من مناشداتهم المستمرة للمسؤولين بضرورة تأمينه، حيث يتجاوز سعر الليتر الواحد من المازوت قرابة الـ (٢٨٠) ليرة سورية.

فيما لا تزال هجرة سكان مخيم النيرب في حلب مستمرة باتجاه تركيا والدول الأوروبية نتيجة الأوضاع الأمنية والمعيشية، ولوحظ مغادرة عدد كبير من أهالي المخيم إلى تركيا، في محاولة للوصول إلى دول اللجوء الأوروبي، ويوجد في تركيا الكثير من الشباب والعائلات ينتظرون طرقاً توصلهم إلى البر الأوروبي بطرق شرعية وغير شرعية.

• أبرز الأحداث

- يوم ٣ تموز/ يوليو ٢٠١٦ أصيب الطفلان «أحمد هيثم عيسى» والطفل «علي محمود خلايلي» من أبناء مخيم النيرب بحلب، بعد تعرضهما لشظايا قذيفة هاون أو شظايا طلقات نارية متفجرة.
- في يوم ٤ تموز / يوليو ٢٠١٦ أصيب اللاجئ الفلسطيني «محمود أيوب» من أبناء مخيم النيرب، أثناء قتاله مع لواء القدس الفلسطيني الموالي للنظام السوري في محيط مخيم حندرات.
- يوم ٦ تموز / يوليو ٢٠١٦ أصيب اللاجئ الفلسطيني «فريد الريفي» من أبناء مخيم النيرب

للاجئين الفلسطينيين في حلب، خلال مشاركته القتال مع مجموعة «لواء القدس» الموالي للنظام السوري في محيط مخيم حندرات، حيث أُصيب بشظايا قذيفة هاون سقطت قربه خلال معارك مخيم حندرات في تلة المضافة، ولايزال يتلقى العلاج في المشفى العسكري بحلب.

- في يوم ١٠ تموز / يوليو ٢٠١٦ أصيب اللاجئ الفلسطيني «عبد غانم» من سكان مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في مدينة حلب، إثر الاشتباكات الدائرة في محيط مخيم حندرات بين الجيش النظامي ولواء القدس من جهة ومجموعات المعارضة المسلحة من جهة أخرى، وهو أحد عناصر مجموعة «لواء القدس» الموالي للنظام السوري.
- يوم ٢١/ تموز – يوليو / ٢٠١٦ أصيب عدد من أبناء مخيم النيرب بشظايا رصاص متفجر سقط على مكان إقامتهم، المصابون هم «أحمد عزام»، «بلال عزام»، «أحمد سعيد عزام»، «محمود عزام»، مع العلم أن إصاباتهم كانت باليد والقدم والصدر والبطن، وبذات اليوم انقطع «طريق الراموسة» الطريق الرابط بين مدينة حلب ومخيم النيرب، بسبب الاشتباكات العنيفة المندلعة بين مجموعات المعارضة المسلحة التابعة للمعارضة السورية من جهة، والجيش النظامي واللجان الشعبية ولواء القدس الموالين له، فيما أعلن مقاتلو المعارضة المسلحة أنهم تمكنوا من السيطرة على طريق الراموسة قرب منطقة الأفران ودوار الكراجات، ومنعت دخول الارتال العسكرية، وشاحنات البضائع.
- يوم ٢ / آب – أغسطس / ٢٠١٦ «انقطع طريق الراموسة» الطريق الرابط بين مدينة حلب ومخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين بشكل تام، بسبب الاشتباكات العنيفة المندلعة بين مجموعات المعارضة المسلحة التابعة للمعارضة السورية من جهة، والجيش النظامي واللجان الشعبية ولواء القدس الموالين له.
- يوم ٤ / آب – أغسطس / ٢٠١٦ تعرض مخيم النيرب لسقوط ثلاث قذائف، سقطت اثنتان منها على الشارع الرئيسي، وقذيفة قرب المركز الثقافي دون أن تسفر عن وقوع إصابات بين المدنيين.
- يوم ١٩ / آب – أغسطس / ٢٠١٦ تعرض مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في حلب، لغارة جوية، حيث استهدفت الطائرات السورية صالة «روز للأفراح» ما أدى إلى قضاء طفل ووالده، فيما انتشرت حالة من الذعر في أرجاء المخيم رافقها سماع أصوات إطلاق نار.
- يوم ٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ تعرض مخيم النيرب في حلب لقصف صاروخي، حيث سقط أحد الصواريخ على أرض زراعية في المخيم واقتصرت الأضرار على الماديات فقط،

في حين شهدت الأحياء و المناطق المجاورة للمخيم اندلاع اشتباكات ليلية عنيفة بين مجموعات المعارضة السورية المسلحة وقوات الجيش النظامي على جبهتي عزيزة والشيخ لطفي والشيخ سعيد.

- يوم ١١ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ سقط صاروخ على منزل أحد سكان مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في حلب، دون أن يسفر عن وقوع إصابات بين المدنيين.
- يوم ٢٨ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦، شهد محيط مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في حلب، اندلاع اشتباكات عنيفة بين قوات المعارضة السورية المسلحة والجيش السوري النظامي، حيث سمعت أصوات انفجارات عنيفة في تلك الأماكن بالتزامن مع استهداف مع سماع انفجارات عنيفة في مطار النيرب المجاور للمخيم.
- يوم ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ أصيب عدد من أطفال مخيم النيرب بحالات اختناق ناجمة عن انفجار عدة قذائف استهدفت محيط المخيم، حيث عُرف من بين الأطفال الذين أصيبوا، الطفل أحمد هواش (١٢ عاماً).
- يوم ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ تعرض مخيم النيرب للقصف بثلاث قذائف هاون، أثناء تشييع جثمان «محمد رافع» قائد عمليات مجموعة «لواء القدس» الموالية للنظام السوري، الذي قضى يوم ٢٧ / تشرين الثاني – نوفمبر / ٢٠١٦ خلال المواجهات المتواصلة في حي بعيدين بمدينة حلب.
- حيث استهدفت إحدى قذائف الهاون الثلاث موكب جنازة «محمد رافع» أثناء إدخالها إلى المقبرة التي تقع في قرية النيرب، بينما سقطت القذيفة الثانية على أحد منازل المدنيين في المخيم، ما أدى إلى إصابة أفراد العائلة بجروح خطيرة، أما القذيفة الثالثة فاستهدفت جامع التوابين اقتصرت أضرارها على الماديات.
- يوم ٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٦ استهدفت قوات المعارضة السورية مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين بحلب بعدد من قذائف الهاون، حيث طال القصف مدرسة عكا، دون أن تسفر عن وقوع إصابات.

مخيم درعا

استمر الجيش النظامي خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ باستهداف مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين جنوب سورية بشكل عام، وجميع المناطق المتاخمة له بشكل خاص، بالأسلحة الخفيفة والثقيلة والبراميل المتفجرة، مما أدى إلحاق مزيدٍ من الأضرار بالمنازل والممتلكات

داخل المخيم، وإلى دمار أجزاء واسعة منه وصلت إلى أكثر من ٨٠ ٪، وذلك بحسب ما نقلته مصادر مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية من فيديوهات وصور من داخل المخيم.

إلى ذلك ما يزال النظام السوري يفرض حصاراً خانقاً على مخيم درعا، ويقوم باعتقال جميع من يخرج منه، واقتيادهم إلى أفرعه الأمنية، فقد اعتقل الأمن السوري يوم ١ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ الطفل الفلسطيني «مجدي زريقي» (١٤ عاماً).

• الوضع المعيشي

لا زال سكان مخيم درعا يشتكون من أوضاع إنسانية قاسية جراء الحصار الذي يفرضه الجيش النظامي على المخيم والمناطق المتاخمة له، كما يعانون من انتشار القوارض بشكل كبير (الجرذان – الفئران) في أغلب البيوت المهجورة والمدمرة، نتيجة غياب عمال المرافق العامة وفرق العمل الخدماتية والإغاثية، وكذلك توقف عمل الأونروا في المخيم وخاصة المراكز الطبية، كما يعاني الأهالي منذ ١ / نيسان – إبريل / ٢٠١٤ من انقطاع المياه بشكل كلي عن جميع أرجاء المخيم، الأمر الذي أجبر الأهالي على استخدام الآبار الارتوازية لمحاولة تأمين جزءٍ من المياه لأبنائهم، وذلك بالرغم مما قد تحمله تلك المياه من ملوثات إلا أنها الخيار الوحيد المتبقي لهم، أو أن يضطر الراحل منهم للسير لمسافات طويلة من أجل جلب مياه الشرب مما يعرض حياتهم للخطر بسبب انتشار القناصة على المباني المطلة على شوارع المخيم.

ورغم القصف والحصار والتضييق الأمني، إلا أن ذلك لم يمنع أهالي وأطفال مخيم درعا جنوب سورية من أن يتضامنوا مع أهلهم في مخيم خان الشيح، حيث وجه أطفال المخيم والمتبقين فيه من الأهالي يوم ٢٥ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ رسائل عبروا خلالها عن تضامنهم مع مخيم خان الشيح، وشعورهم بالخذلان والألم لما يتعرض له المخيم من استمرار قصفه بالبراميل المتفجرة والقنابل المحرمة دولياً، والحصار المفروض عليه، معتبرين أن القصف والحصار يستهدف المدنيين المتبقين فيه وذلك من أجل إفراغ المخيم من سكانه وتدميره ومحوه بشكل كامل.

وفي الرسائل ذاتها أدان سكان مخيم درعا صمت منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية ووكالة الأونروا عما يجري في المخيم، مشددين على ضرورة حماية مخيم خان الشيح الخالي من السلاح والمسلحين، وفك الحصار عنه ،إدخال الدواء والغذاء والمساعدات الإنسانية إليه.

يذكر أن مخيم درعا يسكنه مزيج سكانيّ من اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين من الجولان السوري المحتل، إضافة إلى بعض المواطنين السوريين من أبناء المحافظة، وكان

يقطنه قبل اندلاع الأحداث في سورية أكثر من ٤٠ ألف نسمة؛ منهم ٢٥ ألفاً من النازحين السوريين، ونحو ١٧ ألفاً من اللاجئين الفلسطينيين فيما بقي فيه اليوم ٢٦٥ عائلة.

• أبرز الأحداث

- يوم ٦/ تموز – يوليو / ٢٠١٦ استهدف الجيش النظامي بقذائف الهاون أحياء درعا البلد وحي طريق السد المجاور لمخيم درعا للاجئين الفلسطينيين، مما أحدث خراباً في منازل الأهالي وحالة ذعر كبيرة بينهم وخاصة الأطفال، فيما لم ترد أيّة أنباء عن سقوط ضحايا أو إصابات في صفوف المدنيين.
- يوم ١٥/ تموز – يوليو / ٢٠١٦ تعرض مخيم درعا لقصف عنيف، حيث استهدف الجيش النظامي أحياء المخيم بقذائف الدبابات المتواجدة في سوق الهال وتم تسجيل سقوط ٥ قذائف، كما تم تسجيل سقوط قذائف هاون عيار (١٨٠)، فيما أصيب من تبقى من أبناء المخيم بحالة فزع نتيجة هذا القصف والذي أحدث خراباً في منازل المدنيين.
- يوم ٢٥/ تموز _ يوليو / ٢٠١٦ تعرض مخيم درعا لقصف بالمضادات الأرضية استهدف مناطق متفرقة منه، حيث اقتصرت الأضرار على الماديات.
- يوم ٢٨/ تموز – يوليو / ٢٠١٦ استهدف الجيش النظامي بقذائف الهاون أحياء مخيم درعا وحي طريق السد المجاور للمخيم، فيما سقط صاروخ أرض– أرض من نوع «الفيل» على إحدى حارات مخيم درعا، مما أحدث خراباً في منازل الأهالي، فيما لم ترد أيّة أنباء عن سقوط ضحايا أو إصابات في صفوف المدنيين.
- يوم ١٣/ آب أغسطس/ ٢٠١٦ تعرّض مخيم درعا لقصف بعدد من قذائف الهاون التي استهدفت مناطق متفرقة من المخيم اقتصرت أضرارها على الماديات.
- يوم ١٦/ آب – أغسطس/ ٢٠١٦ استهدف الجيش النظامي بقذائف الهاون أحياء مخيم درعا وحي طريق السد المجاور للمخيم.
- يوم ٢١/ آب – أغسطس/ ٢٠١٦ تعرض مخيم درعا لقصف مدفعي استهدف مناطق متفرقة من المخيم اقتصرت أضرارها على الماديات، كما تعرضت أحياء درعا البلد والتي تقطنها بعض العائلات الفلسطينية لقصف مدفعي عنيف أودى بحياة ثلاثة أطفال من أبناء المنطقة، وأثار حالة خوف وفزع بين المدنيين وخراب في المنازل، في حين استهدف القصف حي طريق السد المجاور لمخيم درعا.

- أودى القصف الذي استهدف مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين جنوب سورية بحياة الطفلين «محمد قطايشة»، و«ليمار قطايشة»، وأصيب خمسة آخرون بجروح متفاوتة الخطورة جراء قصف قوات النظام السوري للمخيم باسطوانة متفجرة.
- يوم ٢٩/ آب – أغسطس/ ٢١٠٦ تعرض مخيم درعا لقصف بعدد من قذائف الدبابات التابعة للنظام السوري، حيث استهدفت مناطق متفرقة من المخيم اقتصرت أضرارها على الماديات.
- يوم ١/ أيلول – سبتمبر / ٢٠١٦ شهد مخيم درعا اندلاع اشتباكات هي الأعنف منذ شهور، حيث شنت قوات الجيش النظامي المتواجدة في المنطقة الجنوبية هجوماً عنيفاً على كتائب المعارضة السورية المسلحة بهدف اقتحام مخيم درعا، وتزامنت تلك الاشتباكات مع قصف بالطيران الحربي والمدفعي استهدف المخيم والمناطق المحيطة به، متسببة بدمار هائل في الممتلكات.
- يوم ٢/ أيلول – سبتمبر / ٢٠١٦ استهدفت قوات النظام السوري مخيم درعا بصاروخ أرض أرض من نوع «الفيل»، ما أدى إلى قضاء زوجة الشاب هاني الخياط وابنته ملاك، وهما من أبناء الجولان المحتل، كما أدى القصف إلى إصابات في صفوف اللاجئين الفلسطينيين بينهم أطفال، إضافة لتسبب القصف بحالة من التوتر التي انتشرت في صفوف الأهالي.
- يوم ٢ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ استهدفت قوات النظام السوري مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين بقذائف الهاون مما أدى إلى قضاء الطفل الفلسطيني «نسيم قويدر» وإصابة عدد من أبناء المخيم بجراح بعضها خطيرة.
- يوم ٦ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ تعرض مخيم درعا لقصف مدفعي استهدف مناطق متفرقة من المخيم اقتصرت أضرارها على الماديات، في حين تعرضت أحياء درعا البلد وحي طريق السد – والتي يقطنها عدد من العائلات الفلسطينية – لقصف مدفعي وصاروخي فيما ألقت الطائرات اسطوانة متفجرة مما أحدث خراباً في المنازل.
- يوم ١٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ تعرض مخيم درعا لقصف بعدد من قذائف الهاون التي استهدفت مناطق متفرقة من المخيم اقتصرت أضرارها على الماديات.
- يوم ١٨ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ قصفت قوات النظام السوري مخيم درعا بصاروخي أرض أرض من نوع «فيل» وقذائف الهاون، فيما ألقى الطيران الحربي اسطوانة متفجرة على المخيم، ما أدى إلى إصابة ٧ مدنيين بينهم نساء وأطفال، ودمار كبير في منازل الأهالي.

- يوم ٢٤ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ قصفت قوات النظام السوري بقذائف الهاون والدبابات مخيم درعا، فيما اقتصرت الأضرار على الماديات.
- يوم ٢٥ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ تعرض مخيم درعا للقصف باسطوانة غاز وعدد من قذائف الهاون، استهدفت مناطق متفرقة منه دون أن يسفر ذلك عن وقوع إصابات بين المدنيين.
- يوم ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦، قصفت قوات النظام السوري مخيم درعا باسطوانة غاز متفجرة اقتصرت الأضرار على الماديات، كما استهدفت حي طريق السد الملاصق للمخيم والذي تقطنه عائلات فلسطينية باسطوانة متفجرة أخرى مما أحدث خراباً في منازل المدنيين.
- يوم ١٠ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ قصفت قوات النظام السوري مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين جنوب سورية باسطوانات الغاز المتفجرة وعدد من قذائف الهاون، اقتصرت أضرارها على الماديات، كما استهدف القصف حي طريق السد الملاصق للمخيم والذي تقطنه عائلات فلسطينية، باسطوانات غاز متفجرة أحدثت خراباً في منازل المدنيين.
- يوم ٢١ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ قصفت قوات النظام السوري مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين جنوب سورية بعدد من اسطوانات الغاز وقذائف الهاون، استهدفت مناطق متفرقة منه دون أن يسفر ذلك عن وقوع إصابات بين المدنيين.
- يوم ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ قصفت قوات النظام السوري مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين بعدد من الصواريخ من نوع أرض – أرض، دون أن يسفر القصف عن وقوع إصابات بين المدنيين، تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين قوات المعارضة السورية من جهة، والجيش النظامي من جهة أخرى على أطراف المخيم والبلدات المجاورة له.
- يوم ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ قصفت قوات النظام السوري مخيم درعا باسطوانات الغاز المتفجرة، صباح اليوم الخميس، اقتصرت أضرارها على الماديات، كما استهدف القصف حي طريق السد الملاصق للمخيم والذي تقطنه عائلات فلسطينية، مما أحدثت خراباً في منازل المدنيين.
- يوم ٢٦ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ شنت إحدى طائرات النظام السوري غارة جوية استهدفت مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين جنوب سورية اقتصرت أضرارها على الماديات،

كما قصفت قوات النظام حي طريق السد الملاصق للمخيم والذي تقطنه عائلات فلسطينية بأسطوانة متفجرة أخرى مما أحدث خراباً في منازل المدنيين.

- يوم ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ شن الطيران الحربي التابع لقوات النظام السوري غارة جوية على «مخيم درعا» للاجئين الفلسطينيين، اقتصرت أضرارها على الماديات، كما قصفت قوات النظام حي طريق السد الملاصق للمخيم والذي تقطنه عائلات فلسطينية بأسطوانة متفجرة أحدثت خراباً في منازل المدنيين.
- يوم ٢ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٦ استهدفت قوات النظام السوري بالمدفعية مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين، مما أحدث خراباً في المنازل، كما استهدفت قوات النظام حي طريق السد الملاصق للمخيم والذي تقطنه عائلات فلسطينية، بصاروخ أرض أرض من طراز «فيل» مما أحدث دماراً كبيراً في منازل المدنيين.
- يوم ٤ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦ تعرض مخيم درعا لقصف مدفعي استهدف مناطق متفرقة من المخيم اقتصرت أضرارها على الماديات، كما تعرضت أحياء درعا البلد وحي طريق السد والتي يقطنها عدد من العائلات الفلسطينية لقصف مدفعي عنيف، كما ألقت الطائرات المنازل وأثار حالة خوف وفزع بين المدنيين.

مخيم الحسينية

عانى أبناء مخيم الحسينية بريف دمشق، خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ من التشديد الأمني الذي فرضته حواجز النظام السوري والمجموعات الشيعية الموالية لها في منطقة السيدة زينب على حركة دخول وخروج الأهالي من وإلى مخيم الحسينية، حيث قامت بتجديد بطاقات الدخول إلى منطقة الحسينية، وفرضت على كل فرد في العائلة حمل بطاقة تحمل اسمه إضافة لأسماء أفراد العائلة؛ كما منعت الحواجز الأمنية الزيارات لأهل الحسينية.

وفي منتصف شهر تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ اعتقل عناصر الأمن السوري مختار مخيم الحسينية «عبد الحكيم حسين» المسؤول السابق لشعبة حزب البعث العربي الاشتراكي، واقتادته إلى جهة غير معلومة بسبب إعطائه سند إقامة لامرأة مجهولة.

الجدير ذكره أن ما يقارب من (٤٠٪) من سكان مخيم الحسينية للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، لم يعودوا إلى منازلهم حتى اليوم، وذلك بسبب تخوفهم من الاعتقال من قبل حواجز الجيش النظامي التي تتحكم بمداخل ومخارج المخيم.

• الوضع المعيشي

ناشد أهالي مخيم الحسينية المسؤولين عن خدمات المخيم، بحل مشاكل الصرف الصحي التي تفاقمت بشكل كبير في الآونة الأخيرة بسبب عدم قيام المحافظات والبلديات المسؤولة عن الحسينية بواجباتها الخدماتية، فيما يعاني أبناء المخيم من تراكم القمامة وركام المنازل المتهدمة بفعل القصف في عدة شوارع من المخيم، الأمر الذي أدى إلى انتشار أعداد كبيرة من القوارض، في حاراته وأزقته، وشكل تهديداً كبيراً لحياة الأهالي ونشر الأمراض بين السكان وزاد من معاناتهم، فيما عزى الكثير من أهالي المخيم، سبب كثرة الجرذان إلى تراكم القمامة في الطرقات، وركام المنازل المتهدمة بفعل القصف، وتأخر البلدية والجهات المعنية بإزالتها، ما خلق بيئة «خصبة» لانتشار الجرذان–على حد تعبيرهم.

كما يعاني سكان مخيم الحسينية من الانقطاع الطويل للتيار الكهربائي والذي يمتد إلى نحو ١٢ ساعة يومياً، ورغم الشكاوى المستمرة التي قدمها أهالي المخيم للجهات المعنية والمختصة إلا أن تلك المشكلة لم تحل، فيما تذهب الوعود الخاصة بتأمين الكهرباء من قبل بلدية الحسينية واللجان الشعبية الموالية للنظام السوري إدراج الرياح، كما يعاني الأهالي كذلك من التمديد السيء لشبكة الكهرباء، والتقصير الواضح في صيانة الأسلاك الكهربائية وتركيب عدادات الكهرباء.

مخيم سبينة

لا زال أهالي مخيم سبينة بريف دمشق مهجرين عن منازلهم بعد المعارك العنيفة التي حصلت بين قوات النظام وقوات المعارضة المسلحة التي كانت تسيطر على البلدة منذ نهاية العام ٢٠١٢ إلى أن سيطرت قوات النظام عليها بتاريخ ١٧/تشرين الثاني – نوفمبر/٢٠١٣.

فيما استمر النظام السوري بإطلاق وعوده للأهالي بقرب عودتهم في ظل الحديث عن إعادة تأهيل البنية التحتية للبلدة، حيث أشارت تقديرات شهود العيان إلى أن أكثر من ٨٠٪ من المخيم مدمر تدميراً شبه كامل.

ومن جانبهم ترقب أهالي مخيم السبينة، قراراً حكومياً خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ ينهي مأساة نزوحهم، ويقضي بفتح الطرق إلى المنطقة وعودتهم إلى بيوتهم، وبدأ الأمل يعود إليهم بعد أن بدأت ورشات التنظيف التابعة لمحافظتي ريف دمشق والقنيطرة في بلدة السبينة العمل في السبينة لترحيل «ردم المنازل المدمرة» وفتح الطرقات بهدف إعادة الأهالي إلى البلدة، كما نشرت البلدية صوراً قالت: إنها من داخل البلدة أثناء عملية إزالة الدمار وإعادة تأهيل الخدمات.

وفيما يخص أعمال وكالة الغوث الدولية «الأونروا» فقد تم توجيه كتاب من وزير الإدارة المحلية إلى المدير العام للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب «علي مصطفى» الذي كان من المفترض أن يتواصل مع وكالة الغوث الدولية من أجل البدء بالأعمال المتعلقة بالوكالة.

أما بخصوص عودة الأهالي إلى السبينة، فقد قالت الجهات الأمنية: إنها ستسمح للأهالي بالعودة بعد إحراز تقدم بإعادة تأهيل البنية التحتية للسبينة.

وقالت «لجنة المصالحة» في البلدة: «أن الأهالي يترقبون بحرقة قرار عودتهم إلى بيوتهم، وأن معظم الأهالي يرغبون في الإسراع بقرار العودة قبل افتتاح المدارس في أيلول – سبتمبر ٢٠١٦ حيث يعاني المهجرون بشدة من غلاء الإيجارات في مناطق نزوحهم وارتفاع تكلفة المعيشة وخصوصاً أنهم من الموظفين والعمال البسطاء وقد تكبدوا على مدى ثلاث سنوات خسائر كبيرة».

وأضافت اللجنة أن قوائم العائلات التي سجلت للعودة إلى البلدة سُلّمت للجهات المختصة وبلغت ٩١٣٦ عائلة، تتضمن ٤١٢١١ مواطناً، مؤكدة أنه من الممكن عودة الأهالي بالتوازي مع عمل ورشات الإصلاح وإعادة البنى التحتية من أجل كسب الوقت.

فيما وصف الأهالي وبعض الناشطين مخيمهم بأنه بات منسياً من قبل الحكومة السورية والفصائل الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وأن تلك الجهات تتجاهل بشكل مقصود معاناتهم وأزماتهم الاقتصادية الناجمة عن عدم العودة إلى ممتلكاتهم ومخيمهم.

مخيم السيدة زينب

استمر الهدوء النسبي الذي يعيشه مخيم السيدة زينب خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦، باستثناء حادث سقوط ٤ قذائف هاون يوم ١٣ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ في المحيط القريب من المخيم، مما أحدثت خراباً في منزل أحد المدنيين وحالة فزع بين أبناء المخيم وخاصة الأطفال، إضافة إلى حملات الاعتقال التي تطال أبناء المخيم بين الحين والآخر، والتشديد الأمني الخانق الذي يفرضه الجيش النظامي واللجان الموالية للنظام السوري، حيث شنّت مجموعات شيعية موالية للنظام السوري يرافقها عناصر أمنية سورية يوم ٢٩ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ حملة اعتقالات واسعة طالت أكثر من ١٥ لاجئاً فلسطينياً، إلا أن خوف أهالي المخيم على حياتهم منعهم من الإفصاح عن أسماء المعتقلين، حيث روج النظام وعناصر موالية له أنها حملة تنظيف لمتعاطي المخدرات على الرغم أن من تم اعتقالهم لا يتعاطون المخدرات وليس لديهم أيّة ملفات أمنية أو جنائية، ومن بين المعتقلين شاب مختل عقلياً.

أما من الجانب التعليمي افتتحت وكالة الأونروا وبتمويل من الحكومة اليابانية يوم ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦ مدرسة دلاتا/ بيت جبرين في مخيم السيدة زينب بريف دمشق، وذلك بعد إعادة بنائها وتأهيلها، حيث تعرضت في وقت سابق إلى جانب مؤسسات عديدة في المخيم للقصف والتخريب نتيجة الاشتباكات وأعمال القصف بين قوات النظام السوري ومجموعات المعارضة المسلحة.

مخيم خان دنون

فرضت عناصر الأمن السوري ومجموعاته الموالية خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ اجراءات أمنية على أبناء مخيم خان دنون بريف دمشق دون معرفة أسباب ذلك، فيما اشتكى السكان من سوء معاملة عناصر حاجز المخيم التابع للجان الأمنية الموالية للنظام السوري، ووفقاً للأهالي، فإن عناصر الحاجز يستمرون بمضايقة الأهالي أثناء مرورهم عبره.

كما يقومون بمصادرة بعض حاجيات الأهالي، ومساومتهم على السماح لهم بالمرور مقابل ذلك، إضافة إلى ممارسات وصفت بـ (غير أخلاقية)، كمضايقة فتيات المخيم بالألفاظ والحركات غير الأخلاقية بشكل متكرر.

وبدورهم طالب عدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين، يوم ٢٤ / تشرين الأول- أكتوبر / ٢٠١٦ بعدم زجّ أبنائهم في القتال الدائر بين قوات النظام السوري ومجموعات المعارضة المسلحة، وذلك بعد توارد أنباء عن لقاء ضمّ ممثلين عن جيش التحرير الفلسطيني ومجموعات فلسطينية موالية للنظام السوري وما يسمى لجان الدفاع الوطني وممثلين عن الحرس الثوري الإيراني بهدف إرسال تعزيزات عسكرية إلى جبهة الديرخبية بعد سقوط عدد كبير من القتلى للفرقة الرابعة – إحدى الفرق التابعة للجيش السوري- في المعارك الدائرة هناك.

ودعا الأهالي منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني والفصائل الفلسطينية التي حضرت الاجتماع «القيادة العامة وفتح الانتفاضة وجبهة النضال والجبهة الشعبية والديمقراطية» الكف عن إراقة دماء الشباب الفلسطيني في معركة ليست معركتهم.

يأتي ذلك وسط تفاقم الأزمات المعيشية المزرية التي يعيشها أبناء المخيم الذين يشتكون من نقص بالخدمات الأساسية من صحة وطبابة ومواصلات، يضاف إليها صعوبة تأمين الماء وغلاء في الأسعار، كما يعانون من اكتظاظ بالسكان وخاصة ممن نزحوا من مخيماتهم بعد قصفها.

مخيم جرمانا

لم يطرأ أي تغير على حال مخيم جرمانا الذي يعيش سكانه حالة من الاستقرار خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦، إلا أن سكانه ما زالوا يشتكون من عدم توفّر الخدمات الأساسية وخدمات البنى التحتية. كذلك يعاني المخيم من عدة أزمات؛ كان أبرزها٠ ارتفاع إيجار المنازل وازدياد الطلب عليها، نظراً إلى استيعاب المخيم عشرات الآلاف من النازحين من مناطق مجاورة، ما فرض على السكان العيش في ظروف خانقة. كذلك ترتفع نسب البطالة في وقت تقلّ فيه المساعدات المقدمة من الهيئات الخيرية والأونروا، والتي يشكو الأهالي أنها لا تغطّي إلا اليسير من تكاليف حياتهم.

مخيم العائدين ـ حمص

حالة من الهدوء شهدها مخيم العائدين بحمص خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦، عكّر صفوها حملات الدهم والاعتقال التي يقوم به الأمن السوري بين الحين والآخر، فيما عانى أبناء المخيم من تزايد ارتفاع الأسعار وشح في جميع المواد الغذائية والمحروقات، بسبب استمرار الحرب في سورية وسوء الأحوال الجوية التي تضرب سورية ومنطقة الشرق الأوسط، كما اشتكى الأهالي وأصحاب المحال التجارية من انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة ما يؤدي بشكل مستمر إلى تلف المواد الغذائية وتكبدهم خسائر مادية، كذلك يجد أبناء المخيم صعوبة في تأمين الغاز للطبخ والتدفئة نتيجة عدم توفره وأسعار المرتفعة، وانتشار البطالة بينهم وضعف الموارد المالية، مما دفع بعض الأهالي إلى استخدام الحطب للتدفئة والطبخ.

أما من الجانب الطبي يشكو أبناء مخيم العائدين في حمص من تدهور وضعهم الصحي، وعدم نيل حقهم بالطبابة المجانية التي تقدمها وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، وذلك بعد إغلاق المستوصف الوحيد التابع للأونروا في المخيم.

وقال الدكتور «عاصم الشهابي» أحد أبناء المخيم في رسالة وجهها للمعنيين: «إن مستوصف الأونروا مغلق بشكل رسمي منذ ٤ أشهر وبشكل غير رسمي منذ ٦ أعوام، بذريعة مسابقة لتعيين بديل مؤقت للعيادة».

وأكد الشهابي: «أن عيادات الأطباء الخاصة منذ أشهر تحولت إلى عيادات خيرية، بينما عيادة مستوصف الأونروا مجانية وتعتبر من أضخم عيادات الأسنان، وطالب بفتح المستوصف وتشكيل مجموعة من خمس أطباء تتناوب عليه يومياً ومجاناً».

وكانت لجنة متابعة شؤون مخيم حمص قد أرسلت في وقت سابق مذكرة إلى مدير وكالة الغوث «الأونروا» مايكل كنجلسي حول احتياجات اللاجئين الفلسطينيين في مخيم العائدين بحمص، وتمحورت المذكرة حول المفاصل الأساسية للحياة اليومية للاجئ الفلسطيني، و شملت المجال الإغاثي والتعليمي والصحي والنظافة العامة كذلك المجال الوظيفي.

• اعتقالات وإفراج

واصلت الأجهزة الأمنية السورية خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ سياسة التشديد الأمني والدهم وتفتيش منازل أهالي مخيم العائدين بحمص، وحملات الاعتقال التي طالت العديد من أبناء المخيم، وتشير إحصائيات مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية أن (١٨٦) من أبناء مخيم العائدين لا يزال الأمن السوري يتكتم على مصيرهم وأماكن اعتقالهم.

- ففي يوم ١/ تموز- يوليو / ٢٠١٦ اعتقل الأمن السوري ثلاثة لاجئين فلسطينيين في مخيم العائدين للاجئين الفلسطينيين في حمص وأفرج عن لاجئ آخر، هم مختار مخيم العائدين «ضرار أسعد حديد ـ أبو أسعد»، وهو في نهاية العقد الخامس من العمر، من مدينة صفد في فلسطين، واللاجئ «إبراهيم مجد الأسدي»، وهو في نهاية العقد الثالث من العمر، من قرية عمقة في فلسطين، واللاجئ «هشام عطا حسون»، وهو في العقد الرابع من العمر، من قرية عين الزيتون في فلسطين. وبحسب شهادة أهالي المخيم أن اعتقال اللاجئين الثلاثة ناتج عن صراعات بين الأفرع الأمنية والمرشحين لمنصب المختار في المخيم، فيما أفرج الأمن السوري عن الشاب الفلسطيني «عماد أحمد شاهين ـ أبو شاهين» وذلك بعد اعتقال دام أكثر من عشرين يوماً.
- أما يوم ٤ تموز/ يوليو/ ٢٠١٦ أفرج الأمن السوري عن الشاب»إبراهيم عادل كايد» بعد اعتقال استمر لأكثر من خمسين يوماً، وهو في العقد الثالث من العمر، من أهالي قرية الصفصاف في فلسطين.
- يوم ٦ تموز / يوليو ٢٠١٦ أفرج الأمن السوري عن أربعة لاجئين فلسطينيين في مخيم العائدين للاجئين الفلسطينيين في حمص، حيث أُفرج عن مختار مخيم العائدين اللاجئ الفلسطيني «ضرار أسعد حديد – أبو أسعد»، واللاجئ «إبراهيم مجد الأسدي»، واللاجئ «هشام عطا حسون»، كما أفرج الأمن السوري عن اللاجئ «معتز عباس» وهو أحد النازحين من مخيم اليرموك إلى مخيم العائدين بعد عشرة أيام من الاعتقال.
- فيما نفّذ الأمن العسكري السوري، يوم ١٦ تموز / يوليو / ٢٠١٦، مداهمة استهدفت شارع القدس في المخيم، حيث قامت عدة سيارات أمنية بمداهمة أحد المحلات واعتقال الشاب

«أحمد محمد علي حميد» (أبو عدي) في العقد الرابع من العمر وأب لطفل، ومن أهالي قرية عين الزيتون في فلسطين، فيما كانت قوات الأمن العسكري السوري قد داهمت أحد الأبنية في المخيم في وقت سابق.

- داهمت دوريات تابعة لجهاز الأمن العسكري السوري يوم ١٧ تموز / يوليو / ٢٠١٦ مخيم العائدين في حمص، واعتقلت الشاب «نزار محمد اللحام – أبو محمد»، كما داهمت ملحمة «أبو نزار اللحام» ومنزل العائلة المؤلف من أربع طوابق و تفتيشها، لكن عملية البحث والاعتقال باءت بالفشل، والشاب في العقد الرابع من العمر، من أهالي مدينة عكا في فلسطين.
- يوم ١٧/ تموز– يوليو / ٢٠١٦ اعتقل الأمن السوري في حمص أربعة لاجئين فلسطينيين من مخيم العائدين للاجئين الفلسطينيين وأفرج عن لاجئ آخر، حيث اعتقل» أيمن خطاب» أبو محمد، والخطاب ضابط سابق في الأمن الوقائي التابع للسلطة الفلسطينية، وقد تم اعتقاله للمرة الثانية من خلال عملية استدراجه إلى حاجز مدخل المخيم الرئيسي من جهة الحي الشرقي (طريق الشام)، علماً أنه في بداية العقد السادس من العمر، من أهالي قرية عين الزيتون في فلسطين.
- يوم ٢٤/ تموز– يوليو / ٢٠١٦ اعتقل كل من اللاجئين «محمد زياد أيوب» الملقب أبو زياد، أثناء تواجده في مقر الهجرة و الجوازات في حمص، وهو في بداية العقد الرابع من العمر، من أهالي قرية الجش في فلسطين، واللاجئ «أحمد محمود أبو عرابي» على حاجز المدينة الجامعية وهو في بداية العقد الثالث من العمر، من أهالي قرية صبارين في فلسطين.
- يوم ٢/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ اعتقل الأمن السوري اللاجئ الفلسطيني»مهدي محمود طه»، وذلك بعد استدراجه إلى أحد مقاهي الإنترنت في المخيم لإجراء صيانة كهربائية للمحل، حيث تم اعتقاله من قبل عناصر جهاز الأمن العسكري كانوا بانتظاره داخل المحل. علماً أن مهدي محمود طه هو من يعمل في مكتب طوارئ الكهرباء في المخيم، وهو في بداية العقد الثالث من العمر، من أهالي قرية عين الزيتون في فلسطين.
- اعتقال الشاب «أحمد محمد سمور» يوم ٦/ آب – أغسطس/ ٢٠١٦، وهو أيضاً ممن سويت أوضاعهم قبل حوالي ثلاثة أعوام، في العقد الثالث من العمر، من أهالي مدينة صفد في فلسطين.
- إلى ذلك تم اعتقال الشاب «فايز خالد سمور» ظهر يوم ٧/ آب – أغسطس ٢٠١٦، وأيضاً هو ممن سويت أوضاعهم قبل حوالي ثلاثة أعوام، وهو في العقد الثالث من العمر، من أهالي مدينة صفد في فلسطين.

- اعتقال الشاب «محمود محمد عوض» وذلك أثناء عودته من عمله في معمل الزجاج بمدينة «حسياء الصناعية» مساء يوم ١٠/ آب – أغسطس ٢٠١٦، ويذكر أنه كان ممن سويت أوضاعهم منذ حوالي الثلاثة أعوام في مؤسسة اللاجئين بالمخيم لصالح جميع المقرات العسكرية وعلى كفالة الفصائل الفلسطينية العاملة في المخيم حينها، وهو في العقد الثالث من العمر، من أهالي قرية الجش في فلسطين.
- قام الأمن السوري يوم ١١/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ بمداهمة منزل «محمد سلايمة» (أبو المجد) واعتقاله، وذلك بعد عودته من السويد إلى مخيم العائدين في حمص بحجة سفره إلى تركيا ومن ثم السويد بطريقة غير شرعية .يذكر أن «سلايمة» كان مسؤول فرقة في حزب البعث، ومدرسا سابقا في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وهو في بداية العقد الثامن من العمر، من أهالي قرية الشجرة في فلسطين، وبعد نحو ٩ أيام من اعتقاله أفرج الأمن السوري عنه.
- أقدم الأمن السوري على اعتقال ثلاثة لاجئين فلسطينيين من أبناء مخيم العائدين بحمص خلال الأيام الأخيرة الماضية، بينهم مدرس سابق في وكالة الأونروا ومسؤول فرقة في حزب البعث، عرف منهم: اللاجئ الفلسطيني»مدين صبحي سرحان» (أبو محمد) الذي اعتقل يوم ١٢/ آب – أغسطس /٢٠١٦، من قبل عناصر حاجز طريق حمص طرطوس التابع للجيش النظامي، وذلك أثناء محاولته إيصال ركاب من مخيم العائدين بحمص إلى ساحل مدينة طرطوس، علماً أنه من عناصر القيادة العامة وهو في العقد الخامس من العمر، من أهالي قرية الشجرة في فلسطين، واللاجئ الفلسطيني»مؤيد رياض عوض» وهو في نهاية العقد الثالث من العمر، من أهالي قرية الشجرة في فلسطين.
- أفرج الأمن السوري يوم ٢١/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ عن اللاجئ الفلسطيني «محمد عبد اللطيف – أبو أحمد» أحد أبناء مخيم العائدين للاجئين الفلسطينيين في حمص، وذلك بعد اعتقال دام ٥٥ يوماً بتهمة تشابه أسماء مع أحد المطلوبين للنظام السوري، وهو في نهاية العقد الخامس من العمر ومن أهالي مدينة صفد في فلسطين.
- أفرج الأمن السوري يوم ٣١/ آب – أغسطس / ٢٠١٦عن اللاجئ الفلسطيني «خالد محمد محمود إدريس» في العقد الثاني من العمر، ومن أبناء مخيم العائدين في حمص، وذلك بعد أن أمضى فترة اعتقال دامت حوالي (٦٠) يوماً في سجن عدرا.

- فيما تم الإفراج يوم ٣١/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ عن «محمد زياد محمد أيوب» (أبو زياد) وذلك بعد اعتقاله لحوالي (٤٠) يوماً، حيث أفرج عنه يوم، وهو من أهالي قرية الجش في فلسطين.
- كما تم الإفراج يوم ٣١/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ عن «أيمن خطاب»، وذلك بعد اعتقاله لمدة (٤٠) يوماً في فرع فلسطين بدمشق، وهو من أهالي قرية عين الزيتون في فلسطين.
- أفرج الأمن السوري يوم ٢٨ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ عن اللاجئ الفلسطيني «مدين صبحي سرحان» (أبو محمد)، بعد اعتقال دام نحو شهر و نصف الشهر، حيث أقدم عناصر حاجز طريق حمص طرطوس التابع للجيش النظامي، على اعتقاله يوم ١٢/ آب – أغسطس من الشهر الماضي، وذلك أثناء محاولته إيصال ركاب من مخيم العائدين بحمص إلى ساحل مدينة طرطوس، علماً أنه من عناصر القيادة العامة وهو في العقد الخامس من العمر، من أهالي قرية الشجرة في فلسطين.
- أفرج الأمن السوري يوم ١ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ عن اللاجئ الفلسطيني «أحمد موفق قوصاد» بعد اعتقال دام نحو عامين، يذكر أن «قوصاد» من أبناء مخيم العائدين في حمص ومن سكان حي الشماس.
- أفرج الأمن السوري يوم ٣ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٦ عن اللاجئة الفلسطينية «رامية خليل صبحية» من أبناء مخيم العائدين في حمص، بعد اعتقال دام لأكثر من عام.

  يُشار إلى أن أبناء مخيم العائدين في حمص يعانون من تضييقات كبيرة تمارسها عناصر المفرزة التابعة للأمن السوري، حيث تُشنُّ بين الحين والآخر حملات اعتقال وتفتيش وتدقيق لهويات المارة، وفرض أتاوات على أبناء المخيم، الأمر الذي يدفع الكثير من الأهالي للهجرة خارج البلاد.
- أفرج الأمن السوري يوم ١٢ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦ عن اللاجئ الفلسطيني «أحمد محمد سمور» بعد حوالي ٤ أشهر من اعتقاله، حيث قام الأمن باعتقاله في يوم ٦/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ واقتاده إلى جهة مجهولة، وهو من أبناء مخيم العائدين في حمص، وهو ممن سويت أوضاعهم قبل حوالي ثلاثة أعوام، في العقد الثالث من العمر، من أهالي مدينة صفد في فلسطين.
- أفرج الأمن السوري يوم ١٢ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦ عن اللاجئ الفلسطيني «حمزة اللحام» من أبناء مخيم العائدين بحمص، وذلك بعد اعتقال دام لأكثر من أسبوعين.

مخيم العائدين ـ حماه

سادت حالة من الهدوء أرجاء مخيم العائدين للاجئين الفلسطينيين في حماة خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦، حيث يعد المخيم من المخيمات الهادئة نسبياً مقارنة مع باقي المخيمات الفلسطينية التي شهدت أعمال قصف وحصار مستمرة، إلا أن ذلك لم يمنع البطالة من الانتشار في صفوف شباب المخيم حيث فقد معظمهم عمله بسبب التوتر الأمني في محيط المخيم مما ضاعف من الأزمات الاقتصادية التي يعاني منها الأهالي، حيث يشكون من تدهور الأوضاع المعيشية بشكل كبير، إضافة إلى تفاقم أزمات الكهرباء والخبز وارتفاع أسعار المواد الأولية بشكل كبير.

إلى ذلك وثق فريق الرصد والتوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية أسماء ٥١ معتقلاً فلسطينياً من أبناء مخيم العائدين بحماة، لايزال مصيرهم مجهولاً، فيما يعاني سكان المخيم الذين يستقبلون عدداً كبيراً من العائلات النازحة إلى المخيم من مختلف المخيمات ومدن دمشق وحلب وإدلب وريف حماة ودير الزور والرقة ودرعا واللاذقية من الطوق الأمني المشدد الذي يفرضه الجيش النظامي على مداخل ومخارج المخيم، ومن حملات الدهم والاعتقال التي يقوم بها الجيش النظامي بين الحين والآخر.

مخيم الرمل ـ اللاذقية

اشتكى أهالي مخيم الرمل في اللاذقية من استمرار حملات الدهم والاعتقال التي تقوم بها الأجهزة الأمنية السورية بين الحين والآخر لمنازل المخيم و تزيد من معاناة سكانه، كما يعاني شباب المخيم من ملاحقة الأجهزة الأمنية السورية من أجل الخدمة الإلزامية في جيش التحرير الفلسطيني، مما اضطر العديد منهم للهروب خارج البلاد، و يعيش أهالي مخيم الرمل في اللاذقية حالة من الهدوء وسط استمرار معاناتهم الاقتصادية حيث يشتكي الأهالي من ارتفاع أسعار المواد التموينية، إضافة إلى غلاء إيجارات المنازل.

ثانياً ـ التجمعات الفلسطينية (تجمع المزيريب ـ قدسيا)

تجمع المزيريب

أوضاع معيشية قاسية عاشها أبناء المزيريب في جنوب سورية، التي يقطنها أكثر من ٨٥٠٠ لاجئ فلسطيني، خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦، بسبب استمرار تدهور الأوضاع الأمنية، واستمرار استهداف قوات النظام السوري للبلدة، مما أثر ذلك سلباً على أوضاعهم المعيشية المتردية أصلاً نتيجة انعدام الموارد المالية وانتشار البطالة بينهم وعدم قدرتهم على تأمين الطعام لهم ولأطفالهم.

• اعتقال وإفراج

- اعتقل الأمن السوري خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ أربعة من أبناء تجمع المزريب بينهم طالبة جامعية، أفرج عن ثلاثة منهم لاحقاً، حيث قام الأمن السوري يوم ٣/ تموز – يوليو / ٢٠١٦ باعتقال اللاجئين الفلسطينيين «أمجد كامل فهد حسين» ٣٥ عاماً، والذي اعتقل على أحد الحواجز الأمنية في العاصمة دمشق، أثناء إسعافه لأحد المشافي، و«بسام خالد أبو شلة» (٤٢ عاماً) والذي اعتقل على أحد حواجز النظام في درعا جنوب سورية، وهو من عشيرة القديرية، وبعد شهر من اعتقالهما أفرج الأمن السوري عنهما يوم ٦/ آب – أغسطس / ٢٠١٦.
- فيما اعتقل عناصر حاجز النظام السوري في درعا يوم ٢١ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ الطالبة الفلسطينية السورية "روند أبو السعود» (٢٠ عاماً) من أبناء بلدة المزيريب، أثناء توجهها إلى الجامعة دون أن يعرف سبب اعتقالها، وبعد أكثر من عشرة أيام على اعتقالها قام الأمن السوري بالإفراج عنها يوم ٢ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦.
- كما اعتقل عناصر حاجز النظام السوري في درعا يوم ٢٥ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ اللاجئ الفلسطيني السوري «غسان عزت البريقي» من أبناء بلدة المزيريب، دون أن يعرف سبب اعتقاله.
- ومن جانبه وثق فريق الرصد والتوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية ٢١ معتقلاً فلسطينياً من أبناء تجمع المزيريب بدرعا في سجون النظام السوري منهم لاجئة فلسطينية ولايزال مصيرهم مجهولاً حتى اللحظة.

يشار أن مجموعة العمل وثقت (٣٤٦) ضحية من اللاجئين الفلسطينيين من أبناء محافظة درعا منهم ٣١ من أبناء تجمع المزيريب.

• أبرز الأحداث

- يوم ٢٦/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ تعرضت بلدة المزيريب لقصف مدفعي بقذائف الهاون من جانب قوات النظام السوري، مما أحدث خراباً في منازل المدنيين وأثار حالة قلق وتوتر بين اللاجئين الفلسطينيين في البلدة.
- يوم ٢٩/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ انفجار عبوة ناسفة بسيارة هاي لوكس تابعة لفوج المدفعية أحد مجموعات المعارضة المسلحة، حيث زرعت العبوة الناسفة على الرصيف عند مدخل المزيريب، ما أحدث أضرارا مادية في السيارة دون وقوع إصابات.

تجمع قدسيا

في الشهر العاشر – تشرين الأول من عام ٢٠١٦ تم توقيع اتفاق مصالحة في قدسيا بين قوات النظام السوري من جهة، وقوات المعارضة السورية المسلحة من جهة أخرى، قضت بانسحاب الأخيرة من بلدة قدسيا إلى محافظة إدلب شمال سورية وتسليم أسلحتهم الخفيفة والمتوسطة التي بحوزتهم، وتسوية أوضاع من يريد منهم و تأمين خروج من لا يريد تسوية وضعه بسلاحه الفردي أو بدون سلاح.

وكانت بلدة قدسيا شهدت خلال الثلاثة أشهر الأولى من المنتصف الثاني لعام ٢٠١٦ تدهوراً في الوضع الأمني والمعيشي والاقتصادي لسكان البلدة بما فيهم حوالي ٦٠٠٠ عائلة فلسطينية نازحة إليها.

- ففي يوم ١٤/ تموز – يوليو / ٢٠١٦ اندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات المعارضة السورية المسلحة من جهة، والجيش النظامي واللجان الشعبية الموالية له من جهة أخرى.
- في يوم ١٧/ آب – أغسطس / ٢٠١٦ اندلعت اشتباكات عنيفة استخدمت فيها الأسلحة المتوسطة والثقيلة، حيث دارت الاشتباكات عند حاجز البلدة بين الجيش النظامي ومجموعات من المعارضة السورية المسلحة، كذلك تعرضت بلدة قدسيا يوم ٢١ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ للقصف بالمدافع الثقيلة وقذائف الهاون، ما أدى إلى سقوط ضحية وجرح عدد من المدنيين، تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة على أطراف البلدة، أسفرت عن مقتل عدد من قوات النظام.
- فيما شهدت بلدة قدسيا بدمشق يوم ٢٩ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ موجة نزوح كبيرة منها من قبل سكانها وأهالي مخيم اليرموك الذين قطنوا فيها بعد خروجهم من المخيم، وذلك بسبب

تصاعد التوتر الأمني والقصف الذي تعرضت له بلدة قدسيا، والاشتباكات العنيفة التي اندلعت بين قوات النظام السوري والمجموعات المسلحة التابعة للمعارضة السورية، كما استهدف النظام السوري يوم ٣٠ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ بلدة قدسيا بقذائف المدفعية والدبابات، تزامن ذلك مع سماع أصوات اشتباكات متوسطة على أطراف المدينة، مما أدى إلى حدوث خراب بمنازل المدنيين واشتعال عدد منها في منطقة «الخياطين».

• الوضع المعيشي

خضع المحاصرون عموماً واللاجئون الفلسطينيون خصوصاً في بلدة قدسيا في مرحلة ما قبل توقيع اتفاق المصالحة لحصار خانق فرضه النظام السوري على البلدة، فقد تعرضت عدة مناطق بالبلدة للقصف والقنص ومنع الأهالي من الخروج والدخول منها وإليها بالإضافة إلى حملات اعتقال وإغلاق للطرقات الواصلة بين بلدة قدسيا ومركز المدينة، ما انعكس سلباً عليهم ودفع العديد من العائلات إلى النزوح مجدداً من منطقة قدسيا إلى مناطق داخل مدينة دمشق وريفها.

وقال لاجئون لمجموعة العمل: إن الوضع المعيشي في تدهور كبير بسبب الغياب التام لجميع المواد الغذائية وانقطاع شبه كامل للكهرباء والماء ووقف الخدمات، وندرة رغيف الخبز الذي أصبح حلمهم اليومي وهاجسهم الوحيد لتأمين لقمة العيش التي أصبحت صعبة المنال، وإن وجدت بعض المواد فأسعارها مرتفعة.

فيما تنتشر البطالة بينهم وتنعدم الموارد المالية لأغلب هذه العائلات التي اضطرت إلى استئجار بيوت بأسعار مرتفعة، ما سبب لهم أزمة اقتصادية ومادية فوق نكبتهم وفقدانهم لبيوتهم وممتلكاتهم في المخيمات الفلسطينية.

إلى ذلك طالبت مئات العائلات الفلسطينية النازحة من مخيم اليرموك إلى منطقة قدسيا، السفارة الفلسطينية في دمشق بإيجاد حل لمأساتهم، من خلال العمل مع الجهات السورية لفك الحصار عن مخيم اليرموك وإدخال الأغذية والطعام والأدوية إليه، وعودتهم إلى منازلهم وممتلكاتهم.

فيما وجهت تلك العائلات، نداءً ناشدت فيه طرفي الصراع بفتح ممر آمن لهم، كما طالبت كلاً من الأونروا ومنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية بتحمل مسؤوليتها الكاملة تجاه أبناء شعبهم، والعمل على إعادتهم إلى مخيماتهم ومنازلهم.

اللاجئون الفلسطينيون خارج سورية

يعاني اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى دول اللجوء الجديد حالة من اللاستقرار، وتعيش غالبيتهم العظمى في أوضاع قانونية هشة، حيث لا يستطيعون تأمين مكانة قانونية سليمة كالوصول إلى إجراءات التسجيل المدني والخدمات الاجتماعية الأساسية سيما في الدول العربية المضيفة للاجئين ، أو ما يتعلق بسبل الوصول إلى أوروبا وما يتبع ذلك من معاملات الحصول على الإقامة ومن ثم لم الشمل .

فلسطينيو سورية في لبنان

تقدر أعداد الفلسطينيين الذين لجؤوا من سورية إلى لبنان نتيجة الأزمة السورية الممتدة منذ أكثر من خمس سنوات، وبحسب إحصائيات اللجان الشعبية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل وخارج المخيمات في تشرين الأول – أكتوبر ٢٠١٥ بحوالي ٣٣،١٩٨ لاجئاً فلسطينياً من سورية بمعدل ١١٠٦٦ عائلة، في حين تشير إحصائيات الأونروا غير المعلنة والمبنية على إحصائية أيلول ـ سبتمبر ٢٠١٦ إلى وجود قرابة الـ ٣١ ألف لاجئ.

ويرد هذا الانخفاض في الأعداد للاجئين لفلسطينيين في لبنان إلى الهجرة المستمرة لفلسطينيي سورية نتيجة عمليات لم شمل العائلات ضمن ملفات اللجوء إلى أوروبا، إضافة إلى عودة بعض العائلات إلى سورية جراء تدهور الأوضاع الاقتصادية وعدم القدرة على القيام بأعباء الحياة في لبنان وانتشار البطالة والتقليصات الإغاثية سواء المقدمة من الأونروا أو المؤسسات والجمعيات الإغاثية، وانخفاض وتيرة العنف في بعض المناطق في سورية.

وبحسب الأونروا، فإن ٥٥٪ من عائلات اللاجئين الفلسطينيين من سورية تقيم داخل ١٢ مخيماً رئيسياً، في حين أن ٤٥٪ يقيمون خارج المخيمات داخل المدن اللبنانية والتجمعات الفلسطينية [١].

(١) انظر التقرير النصف السنوي الأول لعام ٢٠١٦ فلسطينيو سورية بين الترحال والزوال.
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/1480024358-62016.pd

مخطط بياني يظهر انخفاض أعداد اللاجئين من سورية إلى لبنان خلال الفترة الممتدة بين ٢٠١٣

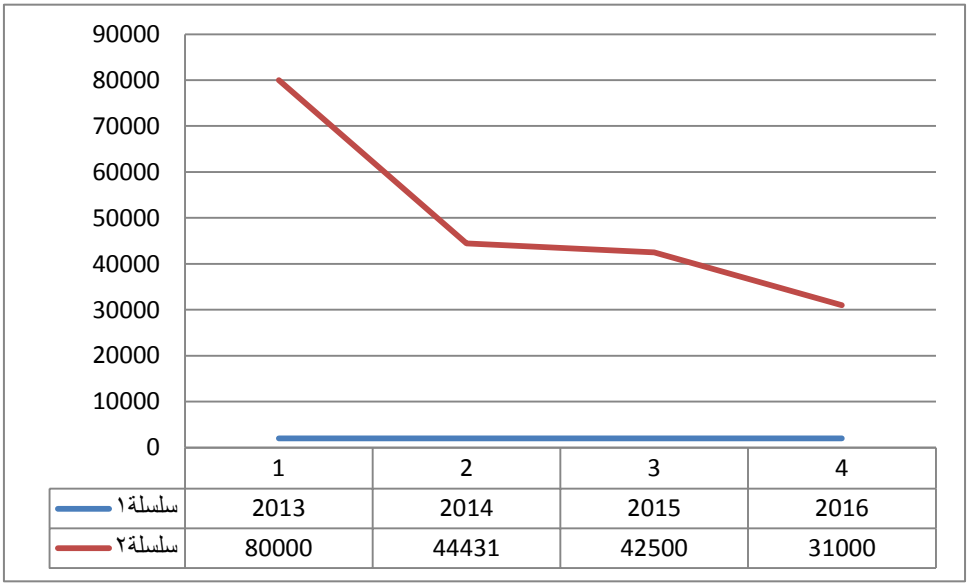

	1	2	3	4
سلسلة١	2013	2014	2015	2016
سلسلة٢	80000	44431	42500	31000

• الأوضاع العامة لفلسطينيي سورية في لبنان

لم تشهد فترة الرصد لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان الكثير من التغيرات على الصعيد الصحي أو التعليمي أو الإغاثي أو القانوني، ويمكن إيجازها كالتالي:

• الصحة

ما زالت التكاليف العالية للعلاج في لبنان تشكل عائقاً كبيراً أمام اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، سيما أن الأونروا لا تغطي سوى جزء من التكلفة المتعلقة بالعمليات الجراحية الباردة، فإن الأونروا تقوم بالتغطية المالية بحسب تعرفة قسم الصحة في سورية لذلك يضطر اللاجئ إلى دفع الفرق المادي الناتج عن اختلاف قيمة الاستشفاء ما بين لبنان وسورية.

كما أن هناك بعض الإجراءات التشخيصية والعلاجية لا تدخل ضمن التغطية المالية للأونروا (كالقثطرة القلبية وتفتيت الحصيات البولية ومعالجة الأسنان والحروق وغيرها).

وعلى مستوى الأمومة فإن حالات الولادة الطبيعية كانت تُغطّى عن طريق (الهلال الأحمر الإماراتي إلى مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني)، أما الأونروا فكانت كوسيط في هذا الأمر إذ تقوم بعملية تحويل حالات الولادة إلى هذه المستشفيات.

الجدير بالذكر أن الهلال الأحمر الإماراتي قد قام بإيقاف هذه الخدمة منذ بداية ٢٠١٦ ولم تعد الأونروا تغطي أية تكلفة للولادة الطبيعية، إنما فقط تمنح تحويلات للولادة القيصرية دون الالتزام الدقيق بذلك، فقد تعطي بعض النسوة ذوي الخطورة العالية تحويلاً لإجراء ولادة قيصرية، ولكنّ الحقيقة هي ولادة طبيعية بالتفاهم مع المستشفى والأطباء المشرفين بالمناطق.

وفي ظل التراجع المستمر للعملية الإغاثية في لبنان برمتها فإن العشرات من المرضى اضطروا للعودة إلى سورية للعلاج رغم الخطورة العالية المترتبة على ذلك.

• التعليم

إن الأوضاع الأمنية داخل المخيمات تلعب دوراً مهماً في نوعية وجودة التعليم التي يحصل عليها الطالب الفلسطيني في لبنان.

ففي ظل التوترات الأمنية التي تشهدها المخيمات فإن أول المتضررين هم الطلبة في المدارس، حيث يتم تعطيل المدارس بسبب قطع الطرقات أو الإضرابات مما يؤدي إلى عدم حصول الطالب على المنهاج كاملاً إضافة إلى عدم شعوره بالأمان داخل الغرفة الصفية.

كما لا تزال المناهج المختلفة بين البلدين تشكل عبئاً على العائلة الفلسطينية اللاجئة من سورية في لبنان من حيث حاجة الطلاب إلى الدعم الدراسي للتمكن من مواكبة المنهاج اللبناني، وهذا يعتبر تحدياً إضافياً أمام الأهالي الراغبين بالارتقاء بأوضاع أبنائهم التعليمية، في حين تم رصد عشرات حالات التسرب الدراسي لعجز الأهالي عن متابعة أبنائهم في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانون منها.

• قـانوني:

مازال المركز القانوني للاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان غير واضح، مما انعكس سلباً على مناحي حياتهم كافة، فقد أصدر الأمن العام اللبناني يوم ١٩ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦ قراراً يقضي بفرض مبلغ ٣٠٠ ألف ليرة لبنانية، أي ما يعادل ٢٠٠$ على اللاجئين الفلسطينيين السوريين مقابل تجديد إقامتهم، وذلك لكل شخص بلغ عمر ال١٥ عاما، ولمدة ستة أشهر فقط، حيث تمدد لستة أشهر أخرى مجانا بالنسبة لكل من مضى على وجوده في لبنان أكثر من عام، بينما فُسح المجال لمن لم يُتمّ العام التجديد المجاني.

لقد ألقى قرار الأمن العام حملا ثقيلا على اللاجئين ـ بحسب تعبيرهم ـ نظرا لانعدام القدرة المادية لغالبيتهم في تجديد الإقامة وخاصة العائلات كثيرة العدد.

• انتهاكـــات

رصدت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية المزيد من الانتهاكات بحق اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان، والراغبين بالدخول إلى لبنان في سياق لمّ الشمل أو إجراءات المقابلات الخاصة بالسفارات الأوروبية.

ففي يوم ٣/ تموز- يوليو / ٢٠١٦ قام عناصر الأمن العام اللبناني بصيدا جنوب لبنان باعتقال لاجئة فلسطينية سورية مع طفليها، بحجة دخول الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية، فيما صرح زوج المعتقلة لمصادر مجموعة العمل في لبنان: «أن زوجته تعرضت للخديعة والنصب من قبل أحد السائقين الذين يعملون على خط المصنع، مشيراً إلى أن السائق قام بختم أوراقها من الأمن العام وأدخلها بطريقة نظامية، وعندما ذهبوا إلى الأمن العام لتسوية أوضاعها وتجديد الإقامة، قام الأمن العام اللبناني باعتقالها هي وأطفالها بتهمة التزوير والدخول إلى لبنان بطريقة غير نظامية».

ومن على الحدود السورية اللبنانية منع الأمن العام اللبناني يوم ٧/ أيلول - سبتمبر/ ٢٠١٦ الطالبة الفلسطينية السورية»آية تيسير شحادة» من دخول الأراضي اللبنانية، رغم أنها خرجت من لبنان بشكل نظامي مع مجمّع الكنائس في شهر أيار – مايو من العام الحالي، لتأدية امتحان الشهادة الإعدادية (البريفيه) في سورية، إلا أن «الشحادة» أصيبت بمرض في قدمها مما اضطرها لإجراء عملية زرع مفصل في رجلها، وكان عليها البقاء ثلاثة أشهر في الفراش كي تستعيد صحتها، وبعد أن انقضت فترة النقاهة قررت العودة للعيش مع عائلتها المهجرة إلى لبنان منذ عام ٢٠١٣ والمكونة من أمها وشقيقتيها، إلا أنها عندما وصلت إلى الحدود اللبنانية مُنعت من الدخول إلى الأراضي اللبنانية رغم أنها تحمل رقم البرقية التي خرجت بموجبها إلى سورية، وطُلب منها الانتظار رغم الوضع الصحي الصعب، لحين تدخّل السفارة الفلسطينية في اليوم التالي والسماح لها بالدخول.

وفي ٢٣/أيلول – سبتمبر/٢٠١٦ منع الأمن العام اللبناني على الحدود اللبنانية السورية عائلة فلسطينية سورية، كانت متوجهة إلى بيروت لإجراء مقابلة لمّ الشمل في السفارة الألمانية، وقالت العائلة المكونة من أم وابنها: «إنها وصلت المعبر اللبناني عند الساعة السابعة صباحاً وعند تقديم الأوراق اللازمة، رفض الضابط إدخال الأم بحجة أن برقية الدخول للأم لم تصل»، وأضافت م.ج: «أنها تواصلت مع زوجها في ألمانيا لعلاج المشكلة، وبدوره ذهب إلى دائرة المهاجرين «الأوسلندر» وأكدوا له أن المقابلة في السفارة الألمانية في لبنان تشمل الأم والابن، وتمت مراسلة

السفارة التي أكدت أنها أرسلت البرقية باسم الأم والأبن، في حين أكد ضابط الأمن العام اللبناني أنه حاول الاتصال بالسفارة الألمانية عدة مرات دون جدوى ولا أحد يجيب، وأن السفارة تكذب عليه».

وفي يوم ١٧ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦ اعتقل الأمن العام اللبناني اللاجئ الفلسطيني السوري «محمد الحاج أحمد» في بيروت بحجة انتهاء إقامته وعدم تجديدها وتسوية أوضاعه القانونية.

• إغاثي:

استمر تراجع العمل الإغاثي المتعلق باللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان، مما جعلهم يصفون الجهود الإغاثية التي تقدمها الأونروا والفصائل الفلسطينية والمؤسسات الإغاثية بأنها «لا تتناسب مع حجم المعاناة التي يتعرضون لها»، وفي هذا السياق أبدت «سيغريد كاغ» المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان قلقها حيال الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون السوريون المتواجدون في لبنان نتيجة «الحرب الأهلية الدائرة في سورية»، وأكدت «كاغ» خلال مؤتمر صحفي عقدته الجمعة ٨ يوليو/تموز ٢٠١٦ في نيويورك، أن «١٧٪ من هؤلاء اللاجئين باتوا يعيشون تحت خط الفقر».

ومع بداية فصل الشتاء برزت المشاكل المتعلقة بالبرد وآثاره المباشرة وغير المباشرة وإمكانيات التصدي للأضرار الناجمة عن انخفاض درجات الحرارة والأمطار والثلوج ما بين تهدّمٍ للجدران، وتسرّبٍ للمياه إلى داخل المنازل، والأمراض التنفسية والمفاصل.

وفي هذا الصدد أعلنت الأونروا يوم ٨/ كانون الاول – ديسمبر / ٢٠١٦ عن موعد استلام المساعدة الشتوية لعام ٢٠١٦، المقدمة إلى اللاجئين الفلسطينيين السوريين المهجرين إلى لبنان، بهدف مساعدتهم على مواجهة برد الشتاء القارس، وبحسب بيان الأونروا، فإنّ هذه المساعدة تضاف إلى المساعدة النقدية الطارئة التي تغطي المساعدة الغذائية وبدل الإيواء لهذه العائلات.

وأشارت الأونروا في بيان وصل نسخة منه لمراسل المجموعة في بيروت إلى: «أن المساعدة الشتوية ستوزع على العائلات الفلسطينية السورية ابتداء من يوم ١٣ / كانون الأول الجاري، منوهة إلى أنه سيتم صرف مبلغ ٥٨٨ $ على الأسر التي تعيش في مناطق يزيد ارتفاعها عن سطح البحر على ٥٠٠ م، حيث سيتم صرف ١٤٧ $ شهرياً خلال فترة أربعة أشهر، أما الأسر التي تعيش في مناطق لا يتجاوز ارتفاعها عن سطح البحر ٥٠٠ م فسيتم صرف مبلغ قدره ٤٠٠$ توزع على أربعة أشهر بمقدار ١٠٠$ شهرياً».

بالمقابل شهد النصف الثاني من عام ٢٠١٦ توزيع طرود غذائية ولحوم الأضاحي من قبل بعض المؤسسات الإغاثية المنتشرة على الأراضي اللبنانية كالقدس والفرقان والإصلاح والوقفية وغيرها، فقد وزعت الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني بالتعاون مع جمعية الإرشاد والاصلاح في لبنان، (٤٠٠) حصة غذائية للاجئين الفلسطينيين النازحين من سورية إلى لبنان في منطقة وادي الزينة/إقليم الخروب، وذلك في إطار المشاريع الإغاثية التي تنفذها الخيرية في المناطق الأشد تضرراً. وفي ١٠ / أب – أغسطس / ٢٠١٦ وزعت جمعية الفرقان للعمل الخيري مساعداتها العينية والغذائية على بعض العائلات الفلسطينية السورية والسورية المهجرة إلى مخيم عين الحلوة بمدينة صيدا جنوب لبنان.

وبمناسبة عيد الأضحى المبارك وزعت لحوم الأضاحي على غالبية العائلات الفلسطينية اللاجئة في لبنان بما فيها العائلات اللاجئة من سورية.

وفي ١٩/أيلول– سبتمبر /٢٠١٦ نفّذ تجمع عمال فلسطينيي سورية مشروع الأضاحي لعام ٢٠١٦، على منتسبي التجمع، وبحسب أحد أعضاء التجمع أن التوزيع جاء بدعم وتمويل من تجمع عمال أوربا فرع ألمانيا ومؤسسة الأيادي الرحيمة الخيرية، فرع ألمانيا.

● الأونـــروا

تباين سلوك الأونروا بخصوص الاستجابة لأزمة اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان، فكانت المساعدات بين صعود وهبوط ففي الشهر العاشر من عام ٢٠١٤ قامت الأونروا بقطع المساعدات (بدل الإيواء والمساعدة الغذائية) عن حوالي ١١٠٠ عائلة بعدما أجرت مسحاً اجتماعياً للعائلات اللاجئة من سورية بحجة عدم استحقاق المساعدة، وفي أيار– مايو ٢٠١٥ أعلنت الأونروا عن حزمة تقليصات على مستوى التعليم والصحة والمساعدات، لاقت غضباً واستنكاراً شعبياً وفصائلياً أخذ شكل اعتصامات واحتجاجات سلمية وإغلاق لمراكز الأونروا في لبنان، مما دفع الأونروا للحوار مع اللاجئين الأمر الذي نتج عنه التوصل إلى بعض التفاهمات والتي أدت إلى إعادة المساعدات للعائلات التي تم قطعها عنها سابقا بعد إجراء إحصاء للعائلات اللاجئة من سورية إلى لبنان في تموز– يوليو ٢٠١٦.

ولكن ثمة عقبات واجهت اللاجئين الفلسطينيين من سورية خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ تجلى بعضها في:

● برنامج الـ PRS

ظهرت مشكلة الموظفين على برنامج prs الذي أوجدته الأونروا للتعامل مع اللاجئين الفلسطينيين على كافة المستويات التعليمية والصحية والخدمية بشكل فاقع للعيان خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ خاصة في مجال التعليم بعدما قامت الأونروا بعملية الدمج للطلاب الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان مع الطلاب الفلسطينيين اللبنانيين، وتعيين معلمين جدد، بعد أن أجرت امتحانات خطية ومقابلات شكلية، مستبعدة غالبية المعلمين الذين كان لهم الجهد الأساسي في انطلاق هذا البرنامج ونجاحه، وتحمل ظروف انطلاقه الصعبة.

كما أثار المعلمون والعاملون الصحيون لدى الأونرا القادمون من سورية قضية تعاطي الأونروا معهم ضمن المعايير التي تتعامل بها مع موظف الأونروا في سورية من حيث الراتب والتغطية المالية لاحتياجاتهم رغم الفروق الواسعة بين البلدين من حيث القيمة الشرائية للمواد والكلفة العالية للحصول على خدمات أجرة المنازل والكهرباء والمال مما جعل الفارق بينهم وبين نظرائهم من موظفي الأونروا على ساحة لبنان كبيراً جداً.

● الإحصاء

دعت الأونروا العائلات الفلسطينية السورية الموجودة في لبنان إلى إعادة تسجيل بياناتهم خلال الفترة الممتدة من ٢٥-٢٩ تموز-يوليو ٢٠١٦ وطالبت بضرورة حضور جميع أفراد العائلة شخصياً إلى مراكز الأونروا واصطحاب الأوراق الثبوتية معهم[١].

♦ الموقف الشعبي من عملية الإحصاء

رفض اللاجئون الفلسطينيون السوريون في لبنان الشروط التي وضعتها الأونروا لإعادة تسجيل البيانات وسرت حالة من الغضب والسخط بينهم بسبب الشروط التي وضعتها الأونروا لتحديث تلك البيانات، واصفين تلك الشروط التي طلبت بموجبها الأونروا حضور جميع أفراد العائلة شخصياً إلى مراكز الإحصاء التابعة لها، واصطحابها مستنداً يثبت الإقامة في سورية قبل آذار - مارس ٢٠١١ مثل إيصالات كهرباء، هاتف، عقد إيجار، شهادة مدرسية للأطفال، بالإضافة إلى الوثائق الشخصية الأخرى بالتعجيزية.

---

(١) بطاقة الهوية الشخصية، جواز سفر، اخراج قيد صادر عن المديرية العامة لدائرة الأحوال الشخصية في سوريا، ختم تأشيرة دخول إلى لبنان من الدوائر الرسمية المختصة، دفتر العائلة من الدوائر الرسمية في سوريا، مستند يثبت الإقامة في سوريا قبل آذار ٢٠١١ مثل ايصالات كهرباء هاتف، عقد ايجار، شهادة مدرسية للأطفال.

ودعوا إلى الاعتصام في كافة المخيمات أمام مكاتب الأونروا لرفض قرار الأونروا التعسفي -بحسب تعبيرهم- حيث اعتبروا هذه الشروط مهينة للاجئين وتحملهم فوق طاقاتهم من تكاليف نقل وتجميع هذه الأوراق، وطالبوا الأونروا بالتراجع عن هذه الشروط المجحفة أو تعديلها، وعدم ذهاب اللاجئ الفلسطيني إلى مكاتب الأونروا والطلب من الأونروا الذهاب إلى بيوت اللاجئين الفلسطينيين السوريين.

♦ التأخر بتقديم المساعدات

بعد إجراء عملية الإحصاء الذي أعلنت عنه الأونروا في تموز – يوليو الماضي، أعلنت الأونروا عبر رسائل أرسلتها إلى فلسطينيي سورية تبلغهم فيها تأجيل تقديم مستحقات شهر أيلول – سبتمبر (بدل إيواء، وبدل الطعام) استثنائياً مع مستحقات تشرين الأول – أكتوبر في منتصف شهر تشرين الأول، بسبب تجديد بطاقات الصراف الآلي، مما أثار حفيظة اللاجئين الذين اعتصموا أمام مكاتب الأونروا رفضا لقرار التأجيل على اعتبار أن هذه المساعدة تشكل المصدر الرئيسي للدخل لديهم، ففي يوم الأربعاء ٢١ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٦ نظّم فلسطينيو سورية اعتصاماً أمام مكتب وكالة الأونروا في منطقة البقاع.

● الصليب الأحمر الدولي... مساعدات إضافية وانتقائية في الاختيار

أعلن الصليب الأحمر الدولي عن تقديم مساعدة مالية قدرها ١٠٠٠$ إلى بعض العائلات الفلسطينية السورية الأشد حاجة تدفع لهم لمدة أربعة أشهر.

واعتبر اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى لبنان هذه الخطوة بالجيدة ولكن اعتراها سوء انتقاء للعائلات المستفيدة من المساعدة فقاموا بتنفيذ عدة اعتصامات يوم ٢٩/أيلول – سبتمبر/٢٠١٦ شاركت فيها قوى ولجان أهلية فلسطينية وعدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان، أمام مركز اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي في مخيم عين الحلوة، احتجاجاً على الاختيار العشوائي من قبل إدارة الصليب الأحمر للعائلات الأكثر حاجة واستثناء معظم العائلات الفلسطينية المهجرة من سورية إلى لبنان.

وطالب المعتصمون بإنصافهم وشمولهم بهذا الإحصاء ورفض المحسوبيات والتضييق على الفلسطينيين السوريين، ورفعوا شعارات «لا للمحسوبيات» و«لا للتضييق على المهجرين» و«من حقنا أن نعيش بكرامة"، متسائلين عن آلية اختيار العائلات المحتاجة من النازحين التي تعيش أوضاعاً مزرية.

وأكد المعتصمون في المذكرة التي سلموها إلى مدير مركز الصليب الأحمر الدولي إعادة النظر في المساعدات وجعلها تشمل جميع تلك العائلات المهجرة من سورية.

• عمل أهلـــــي

تابع اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى لبنان تقديم البرامج والأنشطة الخاصة لفلسطينيي سورية من خلال الأطر الأهلية التي تم تأسيسها خلال السنوات الماضية من اللجوء وبالمشاركة مع مؤسسات المجتمع الأهلي الفلسطيني في لبنان، ورصدت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ العديد من الأنشطة، من أبرزها:

- ١٤ / تموز- يوليو / ٢٠١٦ شاركت «لجنة فلسطنيي سورية» في لبنان بورشة عمل أقيمت في «جمعية النبع» بمخيم عين الحلوة بمدينة صيدا جنوب لبنان حول حماية أطفال المخيم، ناقش المجتمعون في الورشة بعض القضايا المتعلقة بالمشاكل التي يعاني منها أطفال مخيم عين الحلوة، والأطفال الفلسطينيون المهجرون من سورية إلى المخيم، كما تطرقوا للحديث عن المشاكل الاجتماعية والصحية والأخلاقية وسبل وآليات معالجتها.
- ٣١ / تموز- يوليو / ٢٠١٦ كرمت «وقفية القبلة الأولى لتحفيظ القرآن الكريم» الطفلة «منى محسن عبد الرحمن» (تسع سنوات) من فلسطينيي سورية المهجرين إلى مخيم البداوي، والتي فقدت نعمة البصر منذ الولادة، بجائزة عبارة عن (لابتوب) خاص بلغة «البريل» الخاصة بالمكفوفين، لحفظها ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، وذلك خلال حفل ختام المسابقة التي أقامتها وقفية القبلة الأولى لتحفيظ القرآن الكريم في بلدية صيدا جنوب لبنان.
- ٧/ آب- أغسطس / ٢٠١٦ عقد تجمع عمال فلسطينيي سورية مؤتمره السنوي الثاني تحت عنوان «العمال بين الواقع وآفاق المستقبل» في مدينة صيدا اللبنانية، وذلك برعاية «التجمع الدولي للمؤسسات والروابط المهنية الفلسطينية"، حيث عبّر العمال الفلسطينيون فيه عن مواصلة حراكهم الداعم لقضيتهم الأم فلسطين، وتقديم ما في وسعهم لخدمة أهلهم اللاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان، وذلك لتخفيف ألم اللجوء وما ترافق معه من نكبات لحقت بالفلسطينيين السوريين.
- ١٢/ آب- أغسطس / ٢٠١٦ أقامت مجموعة «القسطل الكشفية الإرشادية» المهجرة من سورية بالتعاون مع «لجنة متابعة المهجرين الفلسطينيين من سورية» معسكراً كشفياً في إقليم «الخروب» منطقة «سبلين» في لبنان بين ٤ و ٨/ آب- أغسطس /٢٠١٦، حيث

أقيم خلال المعسكر بعض العروض الفنية والكشفية من الأشبال والزهرات المشاركات في المعسكر، وفي نهايه الحفل وُزعت شهادات شكر وتقدير لمن ساهم بإنجاح هذا المعسكر وشهادات للمشاركين.

- أطلق مركز آفاق التعليمي في وادي الزينة، بالتعاون مع الإغاثة الإسلامية، مشروع «احمِ طفلاً.. ابنِ وطناً»، للدعم النفسي للأطفال الوافدين من سورية وضم المشروع العديد من الأنشطة المتنوعة من رياضة ورسم وأشغال يدوية ومسرح، إضافة الى وجبة طعام أسبوعية.
- ١٦/ آب– أغسطس / ٢٠١٦ بمشاركة أكثر من ٦٠ تلميذاً من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية والمقيمين في لبنان، انطلق يوم ١٥/ آب – أغسطس مخيم تعليم اللغة الإنكليزية الأول في لبنان تحت عنوان: «نتعلم لأجل فلسطين»، شارك في المخيم وفد من المعلمين الفلسطينيين المتطوعين المولودين في أوروبا إضافة إلى عدد من المعلمين الفلسطينيين المقيمين في لبنان.
- ١٨ آب– أغسطس ٢٠١٦ وضمن برنامج «مبادرة مشروعي» تقيم منظمة «ثابت» لحق العودة بالتعاون مع AKCT للاستشارات والتدريب دورة تدريبية بعنوان: «امتلك مفاتيح النجاح في الحياة»، تستهدف فئة الشباب من اللاجئين الفلسطينيين السوريين واللبنانيين، في قاعة فندق بارك أوتيل – شتورا / البقاع.
- ٣/ تشرين الثاني – نوفمبر / ٢٠١٦ نفذت مجموعة من متطوعي معهد البرامج النسائية التابع للأونروا في مخيم عين الحلوة وبالتنسيق مع لجنة فلسطينيي سورية في لبنان مشروع الحلاقة المجانية لطلاب مدرسة السموع، حيث شمل مشروع الحلاقة الذي استمر أربعة أيام طلاب المدرسة من الصف الأول حتى الصف الرابع.

• حوادث

- قامت مشفى لبيب أبو ظهر بمدينة صيدا جنوب لبنان يوم ٢٦ تموز– يوليو ٢٠١٦ باحتجاز جثمان اللاجئ الفلسطيني «خالد ناصر أبو جيدا» الذي توفي متأثراً بجراحه بعد تعرضه لإطلاق نار في إحدى حارات مخيم المية ومية بمدينة صيدا جنوب لبنان، مشترطة على ذويه تسديد مبلغ (٢١ مليون ليرة لبنانية) ما يعادل (١٤) ألف دولار وذلك لقاء ليلة قضاها أبو جيدا في العناية المشددة بالمشفى قبل وفاته.
- قضت الطفلة الفلسطينية السورية «مريم عرجاوي» من أبناء مخيم خان الشيح، أثر حادث سير بالقرب من مخيم الجليل بعلبك يوم ١٥– تشرين الأول أكتوبر ٢٠١٦.

- تعرض اللاجئ الفلسطيني أحمد موسى (٣١ عاماً) ابن مخيم اليرموك لحادث سير أثناء قيادة دراجة نارية، وتم إسعافه إلى المشفى المركزي في منطقة مزبود بإقليم الخروب، وهناك تلقى العلاج لمدة أربعة أيام، إلا أنّ العائلة اضطرت بعد ذلك لنقل ولدها إلى مشفى الهمشري في مدينة صيدا بسبب التكلفة الباهظة لعلاجه في المشفى المركزي وعدم قدرة العائلة على تسديد نفقات علاجه، وفي ٧ كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٦ أطلقت والدته نداء مناشدة للتكفل بعلاج ولدها بعد أن تدهورت حالته الصحية وعجزت عن علاجه بسبب الكلفة الباهظة للعلاج، وفي العاشر من الشهر ذاته أطلقت حملة الوفاء الأوروبية حملة لتأمين تكاليف علاجه البالغة ٣٥٠٠$ وتم ذلك.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى الأردن

تقدر الأونروا أعداد اللاجئين من سورية إلى الأردن نهاية ٢٠١٥ بحوالي (١٨٠٠٠) لاجئاً فلسطينياً يشكل الأطفال تحت سن ١٨ عاما ٤١ ٪ منهم.

إلا أن الواقع يشير إلى أن الأعداد أكثر من ذلك فهناك من دخلوا الى الأردن على أنهم سوريون نظراً لمنع الأردن من دخول الفلسطينيين اللاجئين من سورية إليها رسمياً.

● السمات العامة للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى الأردن

- تقدم الأونروا مساعدات نقدية ل ٨٠ ٪ من اللاجئين أي بحدود ١٤٠٠٠ لاجئ ما يعادل ٤٠$ للشخص بالشهر.
- ١٨٠٠ طالبا وطالبة يتلقون تعليمهم في مدارس الأونروا، يتوزعون على حوالي ١٤١ مدرسة تابعة للأونروا في الأردن.
- لايتمكن جميع اللاجئين من الحصول على الخدمة الصحية الوطنية لذا يلجأ معظم اللاجئين لتلقي العلاج في عيادات الأونروا ومراكزها الصحية، كما تقوم الأونروا بتغطية التحويلات إلى المستشفيات الحكومية.
- ٢٥ ٪ من اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى الأردن تعولهم امرأة.
- يعاني اللاجئون الفلسطينيون القادمون من سورية حالة من انعدام الأمن كما يواجهون صعوبة على صعيد العمليات المدنية كتسجيل المواليد وسبل الوصول إلى الخدمات الحكومية، وهم يتعرضون لخطر دائم بأن يتم إعادتهم قسراً إلى سورية.

• إغلاق سايبر ستي

شهد النصف الثاني من عام ٢٠١٦ في الأردن على مستوى ملف اللاجئين الفلسطينيين من سورية تطوراً لافتاً، حيث أغلقت السلطات الأردنية يوم ١١/ كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٦ مخيم «سايبر سيتي» الذي كان يأوي حوالي (١٧٥) عائلة فلسطينية سورية، وقامت بنقلهم إلى مخيم حدائق الملك عبد الله في مدينة الرمثا(١).

وبحسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في الأردن، أنه تم نقل اللاجئين منه إلى مخيم حدائق الملك عبد الله في مدينة الرمثا، باعتباره منطقة أكبر للاجئين، بعد إجراء أعمال صيانة لجميع المرافق اللازمة لاستيعاب لاجئي مخيم السايبر». وذلك باتفاق مشترك بين السلطات الأردنية والمفوضية.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية الى مصر

يقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى مصر بحوالي ٤٠٠٠ لاجئاً حسب أرقام الأونروا، وتقوم المفوضية بالإشراف على الأوضاع العامة للاجئين بالتنسيق مع مكتب التنسيق التابع للأونروا في مصر.

ويشتكي فلسطينيو سورية في مصر من ضعف التمثيل الرسمي لهم، حيث أكد العديد من اللاجئين لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية تقصير السفارة الفلسطينية في القاهرة، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والمؤسسات الدولية في معالجة مشكلاتهم المعيشية والقانونية.

• الأوضاع القانونية والإنسانية

ما زالت السلطات المصرية ترفض منح فلسطينيي سورية إقامات داخل مصر، بالرغم من مرور سنوات على وجودهم فيها، حيث تمتنع الجهات المسؤولة عن إصدار الإقامات، منحهم أيّة إقامة بالرغم من توفير اللاجئين الفلسطينيين جميع متطلبات الإقامة في مصر.

---

(١) مخيم سايبر ستي عبارة عن مجمع صناعي محاط بسياج ومعزز بحراسة أمنية مشددة كان مخصصاً لإقامة عمال آسيويين كانوا يعملون في مصانع المدينة الصناعية في مدينة اربد قبل أن يتم إغلاقه منذ سنوات نتيجة الإضرابات المتتالية للعمال احتجاجاً على سوء مستوى السكن، وتم فتح هذا المكان بتبرع من صاحبه لإيواء اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية، هو أشبه بالمعتقل، حيث عانى اللاجئون فيه من تشديد أمني كبير وسوء بالأوضاع الإنسانية والمعاملة المهينة والتعتيم الإعلامي على معاناتهم، أدت إلى خفض أعداد اللاجئين الفلسطينيين السوريين المتواجدين فيه.

• الأوضاع المعيشية

يعاني اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى مصر من صعوبات كبيرة في تأمين فرص عمل مناسبة، بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة في مصر من جهة، وعدم قدرة اللاجئين على العمل بشكل نظامي لفقدانهم الإقامة الشرعية في مصر.

• فلسطينيو سورية في مصر وأداء فريضة الحج

رفضت السفارة السعودية بالقاهرة إعطاء اللاجئين الفلسطينيين من سورية في مصر تأشيرة دخول (فيزا) لأداء فريضة الحج للعام ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦م مباشرة، بسبب وجود تعليمات تمنع ذلك.

وبحسب المصادر فالمملكة العربية السعودية تعتبر الائتلاف السوري المعارض في مصر هو المسؤول عن ملف الحج بالنسبة للسوريين والفلسطينيين السوريين بحكم أن الفلسطيني السوري محسوب بكل أحواله المدنية على سورية، وبالتالي فلجنة الحج العليا المنبثقة عن الائتلاف السوري وبموجب الاتفاقية الموقعة مع وزارة الحج في المملكة العربية السعودية هي المعنية بمهام تيسير إجراءات الحج وإعداد الترتيبات اللازمة لخدمة ورعاية حجاج بيت الله الحرام من رعايا الجمهورية العربية السورية، وتشمل هذه المهام عمليات التسجيل وتقديم الطلبات، وإصدار التأشيرات اللازمة والنظامية عبر سفارات المملكة العربية السعودية، وفتْح مكاتب لها في لبنان وتركيا ومصر والأردن والأراضي السورية تحت نفوذ المعارضة، ومتابعة عمليات النقل والإسكان بمكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى تركيا

لايزال الوضع العام للاجئين الفلسطينيين الذي لجؤوا إلى تركيا غامضا نوعا ما، رغم الوعود التي أطلقتها الجهات الرسمية التركية بالعمل على التخفيف من معاناة فلسطينيي سورية الذين اضطرتهم الحرب للجوء إلى تركيا.

كذلك لم يشهد النصف الثاني من عام ٢٠١٦ زيادة في أعداد اللاجئين المقدرة ما بين (٥٠٠٠-٧٠٠٠) لاجئا، موزعين على العاصمة استنبول ومحافظات الوسط والجنوب التركي[١].

(١) التقرير النصف السنوي الاول ٢٠١٦ فلسطينيو سورية بين الترحال والزوال على الشبكة العنكبوتية.
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/148002435862016-.pdf.

● التشدد في منح التأشيرات والدخول إلى تركيا

ما زالت السطات التركية تتشدد في منح اللاجئين الفلسطينيين من سورية تأشيرات للدخول إليها بشكل شرعي إلا في حدود ضيقة جدا جدا، وكذلك تشهد الحدود السورية التركية انتشارا أمنيا كبيرا من قبل السلطات التركية يكاد يستحيل العبور الآمن إلى الأراضي التركية من خلاله، حيث قام الجيش التركي بإنشاء أبراج مراقبة ذكية تقوم برصد أي جسم متحرك، إضافة إلى إطلاق تحذيرات باللغات التركية والإنجليزية والعربية لكل جسم متحرك يقترب مسافة ٣٠٠ متر من الحدود.

ففي ٢٤/تموز- يوليو ٢٠١٦ أطلقت حوالي ٢٠ عائلة فلسطينية سورية عالقة على الحدود السورية التركية منذ كانون الثاني- يناير ٢٠١٦ تقريباً في منطقة إعزاز، مناشدة عبر مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، ناشدت فيها المنظمات الدولية والإنسانية والسفارة الفلسطينية والمفوضية العامة للاجئين التدخل من أجل مساعدتهم للدخول إلى الأراضي التركية، بعدما فشلت محاولات دخولهم الأراضي التركية نتيجة انتشار الجيش التركي والقلق المصاحب لعملية التهريب والكلفة المالية العالية لذلك،حيث وصلت تكلفة دخول الشخص الواحد إلى تركيا ٧٠٠ $، وهم لا يملكون منه شيئاً، كما أنهم لا يستطيعون العودة إلى داخل سورية خوفاً من اعتقالهم من قبل حواجز الأمن السوري والمجموعات الموالية له، الأمر الذي دفع معظم العائلات الفلسطينية إلى البقاء على الحدود، يبيتون في العراء بين أشجار الزيتون، في ظروف صحية ونفسية صعبة.

كما رصدت مجموعة العمل يوم ٣/كانون الأول ـ ديسمبر /٢٠١٦ إصابة اللاجئة الفلسطينية السورية «خديجة أحمد عقلة» خلال محاولتها العبور من الأراضي السورية إلى التركية بعد أن أطلق حرس الحدود التركي النار نحوها، مما أدى إلى سقوطها من منطقة مرتفعة في منطقة خربة الجوز الحدودية أصيبت خلالها بكسر في ظهرها، وتم نقلها الى مشفى جسر الشغور داخل سورية، وهي من سكان مخيم اليرموك المحاصر جنوب العاصمة دمشق[1].

---

(١) يشار الى انها ليست المرة الأولى التي يمنع فيها اللاجئون الفلسطينيون من الدخول الى تركيا فقد سبق ان تعرض العديد مكنهم لاطلاق النار على الحدود كما في حالة عماد عزوز وزوجته يوم ١٤ /٢ /٢٠١٦، وحالة الشاب باسل عزام الذي رحل من مطار اتاتورك الى الدخل السوري حيث قضى بالقصف الجوي على مدينة ادلب يوم ٩ آب ٢٠١٦.

• معاملة مزاجية داخل المطارات

رصدت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية خلال شهر آب – أغسطس ٢٠١٦ طرقاً متفاوتة لتعامل السلطات التركية مع الأسر الفلسطينية السورية المغادرة إلى أوروبا عبر المطارات التركية، حيث سُجلت العديد من الحالات التي تم تأخير سفرها دون إبداء الأسباب بالرغم من حمل أفرادها الإذن بمغادرة البلاد والصادر عن السلطات التركية، فيما سجلت أكثر من ثلاث حالات ممن توجب عليهم دفع غرامات قاربت من (١٠٠٠$) على العائلة الواحدة، في حين تم منع بعضها من دخول تركيا لمدة (٥) سنوات، بالرغم من حصولهم على إذن المغادرة، فيما تمكنت عائلات أخرى من السفر دون أيّة مشاكل تذكر، وذلك بالرغم من دخولهم إلى الأراضي التركية بشكل غير نظامي.

كما أكد العديد من اللاجئين لمجموعة العمل أن السلطات التركية في مطاري (أتاتورك) و(صبيحة) قد تعاملوا بشكل مزاجي معهم، حيث أن الضابط المسؤول هو من يفرض الغرامة أو الإعفاء أو المنع والغرامة معاً، وذلك دون أي توضيح، حيث سمح لبعض العائلات بالمغادرة دون أية مشاكل فيما فرض على بعضها الآخر الغرامات وعلى آخرين منع دخول لمدة (٥) سنوات، بالرغم من التشابه التام للأوضاع القانونية لتلك الأسر.

وفي ١٧ تشرين الأول – أكتوبر ٢٠١٦ احتجزت السلطات التركية عائلة فلسطينية سورية كانت متجهة من مدينة بيروت إلى الدنمارك عبر مطار إسطنبول بسبب عدم امتلاكها «فيز ترانزيت"، إلا أنها عادت وأفرجت عنها بعد تدخل السفارة الدنماركية في تركيا، كما أنها أوقفت عائلة فلسطينية سورية كانت متجهة إلى السودان.

• مؤتمر «فلسطينيي تركيا وقضايا الوطن»

انطلقت يوم ٤/ أيلول – سبتمبر/٢٠١٦ فعاليات مؤتمر «فلسطينيي تركيا وقضايا الوطن"، وبحضور أعضاء من البرلمان التركي والعديد من الشخصيات الفلسطينية وبمشاركة العشرات من المؤسسات الرسمية والأهلية الفلسطينية في تركيا، وتخلل المؤتمر العديد من الفقرات وورش العمل.

حيث تم مناقشة معاناة «فلسطينيي سورية في تركيا» خصوصاً فيما يتعلق بالإقامات والوضع القانوني والإغاثي، وسبل حل الإشكالات التي يعاني منها اللاجئون هناك، والتأكيد على الجانب التركي بضرورة العمل على حل تلك الإشكالات.

كما تضمن المؤتمر معرضاً للصور وعرضاً تسجيلياً لأحد الأعمال الدرامية التي تتناول قصة مهاجرين من سورية عبر البحر المتوسط، وما تعرضوا له من مصاعب ومعاناة.

وفي ٢٦ تشرين الأول – أكتوبر ٢٠١٦ قام وفد من رئاسة «مؤتمر فلسطينيي تركيا» بمتابعة ملف فلسطينيي سورية في تركيا خلال زيارته لمجلس النواب التركي في أنقرة، خصوصاً فيما يتعلق بالإقامات والوضع القانوني، وسبل حل الإشكالات التي يعاني منها اللاجئون هناك، والتأكيد على الجانب التركي بضرورة العمل على حل تلك الإشكالات، كما تم مناقشة ملف طلاب فلسطينيي سورية في تركيا، وما يعانونه من معوقات ومشكلات متعددة، أبرزها الأمور التعليمية لاسيما الطلبة الجامعيون الذين يواجهون صعوبات عديدة، والتي يُنتظرُ أن تقوم وزارة التعليم العالي بحل قضاياهم.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى أوروبا

حالة من الركود يعيشها اللاجئون الفلسطينيون السوريون في أوروبا خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦، خصوصاً مع التوقف الشبه التام لوصول اللاجئين عبر البحر أو البر، باستثناء وصول المئات منهم عبر معاملات «لمّ الشمل» التي قدمها ذويهم الذين وصلوا خلال السنوات الماضية.

فعلى ما يبدو أن قيام أوروبا بتشديد إجراءاتها الحدودية لمنع وصول اللاجئين إلى أراضيها منذ مطلع العام ٢٠١٦، بالإضافة إلى الاتفاقية الأوروبية – التركية قد نجحت بالحد من وصول آلاف اللاجئين إلى أوروبا.

• أعداد اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى أوروبا

يواجه إحصاء أعداد اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من سورية إلى أوروبا صعوبات تقنية كبيرة، أهمها تأخّر الجهات الأوروبية من مراكز إحصائيات حكومية ودوائر الهجرة بإصدار تقاريرها الدورية، وتوقف بعضها الآخر عن نشر تقاريرها الفصلية كما هو الحال مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين UNHCR، فيما لا تقوم أي جهة رسمية فلسطينية بمتابعة إحصاء عدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في أوروبا.

إلا أن مجموعة العمل كانت قد أعلنت أن عدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في أوروبا قد بلغ حتى يونيو /حزيران ٢٠١٦ نحو (٧٩٢٠٦)، وذلك بناء على تقديرات غير رسمية ومقاطعة

بعض الإحصائيات الصادرة عن جهات دولية ورسمية أوروبية.

وعن طريقة الوصول إلى تلك الإحصائيات اعتمد باحثو المجموعة على منهجية «تثقيل الرقم الإحصائي» للفلسطيني السوري في أوربا، والتي تساعد باستخلاص الرقم الأقرب إلى الصحة لعدد فلسطينيي سورية من الإحصائيات الأوربية، حيث لا تقدم إحصائيات منفصلة لهم كما هو الحال مع باقي اللاجئين من الجنسيات الأخرى، في حين تُصنّف إحصائيات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين UNHCR معظمهم ضمن تصنيف «بدون وطن (Stateless)، وهذه الفئة لا تضم اللاجئين الفلسطينيين من سورية فحسب بل تضم العديد من الفئات الأخرى من لاجئين أكراد وصوماليين وقادمين من بعض دول الخليج العربي، وهو ما تقدر نسبته بـ ١٦٪[1].

إن البحث عن عدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين الذين وصلوا إلى أوروبا يتطلب البحث في بيانات دوائر الهجرة والإحصاء الأوروبية ذات الصلة، إضافةً إلى بيانات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR).

• إحصائيات فلسطينيي سورية في أوروبا للفترة من ٢٠١١ وحتى يونيو / حزيران ٢٠١٦:

بعد الاطلاع على التقارير النصف السنوية الصادرة عن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين والصادرة في الفترة ما بين (٢٠١١-٢٠١٦)، وبعد استثناء النسبة التي أشرنا إليها سابقاً من فئة بدون وطن، فإننا نصل إلى الأرقام التالية:

العام	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
عدد اللاجئين	٢٤٦٥	٣٥١٣	٩٦٢٠	١٣٩٠٢

أما فيما يتعلق بإحصائيات عام ٢٠١٥، فهي وبسبب الاضطرابات الكبيرة والأعداد المتفاوتة التي دخلت أوروبا، ولم تنته بعد من إجراءات اللجوء فإنه من الممكن اعتماد إحصائيات الوكالة الأوروبية لإدارة التعاون العملياتي في الحدود الخارجية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (فرونتكس)، والتي أشارت خلال تقريرها الربعي الثاني؛ إلى أن أعداد اللاجئين القادمين من سورية إلى أوروبا قد ارتفع ثلاثة أضعاف تقريباً، وقياساً على ذلك يمكن تقدير نسبة مشابهة بالنسبة للفلسطينيين القادمين من سورية، وهو ما قد يقترب من (٤١,٧٠٦) لاجئاً. وتؤكد مجموعة العمل أن الأرقام التي توردها في هذا التقرير أو غيره فيما يتعلق بأعداد فلسطينيي سورية في أوروبا هي أرقام تقديرية وغير محسومة من الجهات الرسمية الأوروبية.

(١) منهجية تثقيل الرقم الاحصائي للفلسطيني السوري في أوروبا للباحث الاقتصادي محمد يوسف.

في النصف الأول من العام (٢٠١٦) لوحظ توقف معظم الجهات الدولية عن إصدار تقاريرها الدورية المتعلقة بهذا الموضوع وخصوصاً مفوضية اللاجئين، والوكالة الأوروبية لإدارة التعاون العملياتي في الحدود الخارجية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (فرونتكس)، إلا أنه وإن أخذنا بعين الاعتبار استمرار وصول اللاجئين قبل توقيع الاتفاق «التركي الأوروبي» بخصوص اللاجئين، فسيكون العدد لشهري (يناير – كانون الثاني)، (شباط – فبراير) بنفس العدد المقدر في العام (٢٠١٥)، وبالتالي فإن العدد التقريبي يقدر بـ (٨٠٠٠) لاجئ فلسطيني سوري، في حين سُجّل توقف شبه تام لوصول اللاجئين الفلسطينيين السوريين بعيد توقيع الاتفاق (التركي/ الأوروبي) مطلع شهر آذار – مارس (٢٠١٦)، وقد لا تتجاوز أعداد من وصل سوى بضع مئات بأعلى تقدير، وذلك بسبب نجاح السلطات التركية بضبط حدودها البحرية من جهة، وتشديد الإجراءات من قبل هنغاريا وبلغاريا ومقدونيا لحراسة حدودها البرية، مما يجعل العدد الإجمالي للاجئين الفلسطينيين السوريين الذين وصلوا إلى أوروبا في الفترة ما بين ٢٠١١– ٢٠١٦، يصل تقريباً إلى (٧٩٢٠٦) لاجئاً، مع التأكيد على أن الإحصائيات في الفترة (٢٠١٥–٢٠١٦) هي تقديرية وقد تم الوصول إليها وفق ما تم شرحه في الفقرة السابقة.

جدول تفصيلي بإحصائيات أعداد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في أوروبا

	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
	٢٤٦٥	٣٥١٣	٩٦٢٠	١٣٩٠٢	٤١,٧٠٦	٨,٠٠٠
العدد الإجمالي	٧٩٢٠٦					

فيما يتوقع أن يتجاوز العدد الحالي (٨٥) ألفاً كحد أدنى وذلك بناء على تقديرات ومتابعات لأعداد العوائل والأفراد الواصلين إلى أوروبا عبر إجراءات لم الشمل خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦.

● الوضع القانوني لفلسطينيي سورية في أوروبا:

تستمر حالة التشديد بإجراءات اللجوء[١]، والتغييرات المتتالية التي وصلت إلى وقف بعض الدول الأوروبية منح المدة القصوى للإقامة (٥) سنوات غالباً مع اللاجئين من سورية.

(١) انظر التقرير النصف السنوي الاول ٢٠١٦ فلسطينيو سورية بين الترحال والزوال– على الشبكة العنكبوتية.
http://actionpal.org.uk/ar/pdf/148002435862016-.pdf

السويد

أعلنت دائرة الهجرة السويدية عن تطبيقها لقانون الهجرة الجديد – الذي يعتبر الأكثر تشدداً في تاريخ السويد تجاه المهاجرين، حيث أصبحت تعطي إقامات مؤقتة مدتها ثلاث سنوات قابلة للتجديد أو حماية إنسانية مدتها (١٣) شهراً بالإضافة إلى شروط غاية في الصعوبة لا يمكن للاجئ تحقيقها للحصول على الإقامة الدائمة.

احتج المئات من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين على القانون الجديد، ونفذوا العديد من الاعتصامات في ساحة «مينتوريت» أمام مقر البرلمان السويدي احتجاجاً على قانون الهجرة الجديد.

كما أفادت مصادر مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية يوم ١ كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٦ أن السلطات السويدية رفضت منح (١٢) عائلة فلسطينية سورية كانت تقيم في بلدان الخليج العربي (المملكة العربية السعودية و الإمارات العربية المتحدة) حق اللجوء، وعند الاستئناف جاءت قرارات رفض أخرى، ملحق بها قرارات الترحيل إلى الدول التي كانوا مقيمين فيها، رغم العلم المسبق لدى مصلحة الهجرة السويدية برفض تلك الدول استقبال اللاجئين حملة الوثائق الفلسطينية السورية بدون وجود عقد عمل.

الدنمارك:

أخذت الحكومة الدنماركية مجموعة قرارات تتعلق باللاجئين، كالإجبار على العمل والتهديد بخصم الإعانة الاقتصادية، وتشديد إجراءات لمّ شمل العائلات وإلغاء العطل وعزل التلاميذ من جنسيات مختلفة عن الطلاب الدنماركيين، مما جعل اللاجئين يعتصمون ضد هذه القرارات ففي ١٥ أيلول –سبتمبر ٢٠١٦ شهدت مدينة «آرهوس» ثاني أكبر مدينة في الدنمارك اعتصاماً حاشداً شارك فيه عدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين.

ألمانيا

قررت السلطات الألمانية تطبيق قانون «الحماية الفرعية» للاجئين السوريين والفلسطينيين، ففي يوم ٢٣ تشرين الثاني –نوفمبر/ ٢٠١٦ صدر عن المحكمة الإدارية العليا في ولاية «شليسفيغ هولشتاين – Schleswig-Holstein» الألمانية، قرارٌ يفيد بأن «اللاجئين السوريين لهم الحق في أن يُمنحوا حماية ثانوية – مؤقتة، وليس من الضروري توفير الحماية الكاملة لهم – وضع اللاجئ».

حيث أن وضع الحماية الؤقتة في ألمانيا يُمنح لمدة سنة فقط بدلاً من ثلاث سنوات، وتكون قابلة للتجديد إذا استمر السبب الذي مُنحت الحماية على أساسه، كما أن لمّ شمل الأسرة في حالة الحماية المؤقتة لا يُمنح بشكل مباشر أو من غير شروط، وهو ما سيعني أن اللاجئين السوريين سيعيشون في حالة من عدم الاستقرار على المدى الطويل في ظل عدم وجود مؤشرات على تحسن مشهود في بلدهم.

فرضَ القرار الجديد على اللاجئين توكيل محاميين مختصين بقضايا اللجوء للطعن به، وبحسب صحيفة «دي فلت» الألمانية في عددها المنشور بتاريخ ١٥/ كانون – الأول– ديسمبر /٢٠١٦ فإن عدد الطعون المقدمة ضد الحكومة الاتحادية وصل إلى ما يقارب ٣٦ ألف طعن، أغلبهم من اللاجئين السوريين، والذين حصلوا على صفة الحماية المؤقتة، وقُدّرت نسبة نجاح هذه الطعون بـ ٨٩ في المئة، حيث أشارت الصحيفة إلى أن الـ (٤٧١٨) محاكمة الخاصة بالطعون و التي أجريت من إجمالي الطعون المقدمة والتي تم الحكم بها، قد ربح اللاجئون منها (٤١٦٧) حالة، حسب ميثاق جنيف للاجئين، وهذا يعادل نسبة ٨٨٪ من الطعون المقدمة لدى الجميع، وبنسبة ٨٩٪ للاجئين السوريين.

• فلسطينيو سورية في أوروبا، نجاحات جديدة ومشاركات فاعلة:

شهد النصف الثاني من العام ٢٠١٦ استمرار الحراك المدني للاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية. حيث ساهم عدد ملحوظ منهم في نشاطات تطوعية متنوعة. فقد شارك العشرات من الشباب الفلسطيني في الفعاليات الفلسطينية التي أقيمت في ألمانيا والسويد وهولندا وبلجيكا والنمسا، حيث شهدت الأشهر الثلاثة الأخيرة العديد من الأنشطة والمعارض والوقفات التضامنية مع أهالي القدس وقطاع غزة ومخيمات سورية.

كما برز دور فلسطينيي سورية في العمل الحقوقي حيث شارك باحثون من مجموعة العمل في بريطانيا وسويسرا والسويد بالعديد من الأنشطة الحقوقية والثقافية كان أبرزها مشاركة ممثل مركز العودة والمدير التنفيذي لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية في أعمال الدورتين (٣٢,٣٣) لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة حيث قدم عرضاً لمعاناة اللاجئين الفلسطينيين خلال الحرب في سورية.

كما شاركت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية في الندوة التي أقيمت على هامش أعمال مجلس حقوق الإنسان ٣٢ المنعقدة في مدينة جنيف، وذلك بتنظيم من مركز العودة الفلسطيني

وبمشاركة حضور من عدد من البعثات الدبلوماسية للدول والمؤسسات ذات الصلة، حيث تناولت الندوة التي تحدث فيها كل من السيد «أحمد حسين» منسق مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، و الناشط نورس علي، وبيتر ستيفانيني الباحث في مركز العودة الفلسطيني أزمة اللاجئين الفلسطينيين في سورية، وما يعانونه من حصار وانتهاكات واعتقالات وتهجير وأوضاع إنسانية مزرية، كما تم تسليط الضوء على تجربة فلسطينيي سورية واضطرارهم لركوب قوارب الموت نتيجة استمرار الصراع الدائر في سورية منذ خمس سنوات، وكذلك تطرق المتحدثون في الندوة إلى تأثير انعدام الجنسية بالنسبة للاجئ الفلسطيني السوري، والذي يعامل بأنه بلا وطن.

كما عقد مركز العودة الفلسطيني في لندن وبمشاركة مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية؛ ندوة حقوقية حول المعتقلين الفلسطينيين السوريين وضحايا التعذيب والإخفاء القسري، وذلك على هامش أعمال الدورة الـ ٣٣ لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة والمنعقد في جنيف، حيث قدمت فيها المجموعة عرضاً مكثفاً للإحصائيات والأبحاث والتقارير التوثيقة لمجموعة العمل، والتي تتناول أوضاع فلسطينيي سورية وما تعرضوا له من انتهاكات داخل وخارج سورية، بالإضافة إلى عرض آخر لإحصائياتٍ حول الضحايا والمعتقلين الفلسطينيين السوريين خاصة ضحايا التعذيب منهم.

وفي هولندا شارك العشرات من اللاجئين الفلسطينيين السوريين يوم ٧ أيلول – سبتمبر ٢٠١٦ بفعاليات الحملة المناهضة لزيارة رئيس وزراء الكيان الصهيوني نتنياهو إلى المملكة الهولندية، وذلك ضمن جهود مشتركة يقوم بها عدد من المؤسسات الفلسطينية في هولندا. حيث اعتصم أبناء الجالية الفلسطينية في هولندا والمتضامنين مع قضية فلسطين أمام البرلمان الهولندي، تأكيدا على رفضهم لزيارة رئيس حكومة الاحتلال إلى هولندا.

وفي الدنمارك بادرت جمعية «الهلال الخيري الدانمركي» يوم ٢٢ تشرين الأول – أكتوبر / ٢٠١٦ بافتتاح باب التبرع لصالح مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، وأكد القائمون على الحملة أن أطفال مخيم خان الشيح يطلقون صرخة إغاثة لكل ضمير حي.

وفي السويد نظم البيت الثقافي الفلسطيني في مدينة «هلسنبوري» السويدية يوم ١٣ تشرين الثاني – نوفمبر/٢٠١٦ وقفة تضامنية صامتة مع مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، استنكاراً لما تعرض له المخيم من قصف وحصار على يد قوات النظام السوري ومجموعاته الموالية.

• قصص نجاح

شهد النصف الثاني من عام ٢٠١٦ تحقيق العديد من فلسطينيي سورية لعدد من الجوائز والمراكز الرياضية والثقافية والعلمية منها:

- حصول اللاجئ الفلسطيني السوري» عاصم حسام الدين طالب» على المرتبة الأولى ببطولة المملكة السويدية للكارتيه، وذهبية البطولة للمرة الرابعة، وتحقيق الطفل الفلسطيني السوري «أوس منتصر ترشحاني» من أبناء مخيم النيرب، المركز الأول بمسابقة شطرنج أقيمت في السويد.
- تمكنت الشابة الفلسطينية السورية «ربا شموط» (٢٦ عاماً) والتي وصلت إلى السويد منذ أقل من ثلاثة أعوام، من الالتحاق بكلية الصيدلة بجامعة مالمو السويدية، متغلبة على عقبات تعديل الشهادات ودراسة اللغة وبعض المواد العلمية المكملة، وذلك في وقت قياسي، حيث ستبدأ في الأيام القادمة أول أيامها على مقاعد الدراسة الجامعية في السويد.
- أنشأ الفلسطيني السوري»مصعب الموعد» في مخيم كاتسيكاس اليوناني بالتعاون مع عدد من المهاجرين الفلسطينيين السوريين ومتطوعين من جنسيات أخرى مدرسة مؤقتة للأطفال والكبار لتعليم مجموعة من المواد التعليمية واللغات كالرياضيات واللغة الإنكليزية والأسبانية والألمانية والتدرب على الكمبيوتر والتاريخ والعلوم.
- طالبٌ فلسطيني سوري يحقق المرتبة (١٣) في مسابقة للرياضيات بألمانيا وشقيقه يصبح مترجماً في مدرسته.

• خامساً ـ عثرات على طريق اللجوء

خفتت حدة اللجوء والهجرة باتجاه الشمال الأوروبي بعدما أغلقت معظم الدول حدودها وعقدت الاتفاقيات للحد من تدفق اللاجئين، ولكن ثمة محاولات إضافية مازالت تجري بهدف تحصيل الأمان المفقود بالنسبة لعشرات الآلاف في سورية، والخروج من دائرة الملاحقة القانونية التي يتعرضون لها في الدول المحيطة بسورية كلبنان والأردن ومصر وغيرها.

وكالعادة فليس بالسهل الوصول إلى الهدف النهائي للاجئين، وثمة عثرات وإخفاقات تعرض لها المئات منهم على هذا الطريق، وقد رصدت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية العديد من هذه الحالات نذكر منها :

تونس

يوم ٧ آب – أغسطس ٢٠١٦ ناشدت عائلة فلسطينية سورية محتجزة لدى السلطات التونسية في مطار قرطاج، عبر مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية جميع الجهات الحقوقية والفلسطينية ومنظمة التحرير والفصائل والسفارة الفلسطينية في تونس التدخل لإيقاف ترحيلها من مطار قرطارج.

حيث كانت العائلة في طريقها نحو موريتانيا قادمة من مطار بيروت، وتتكون من ثلاثة أفراد بينهم طفل لم يتجاوز العام من عمره، مع العلم بأنهم خرجوا بشكل شرعي من مطار بيروت متوجهين إلى موريتانيا عبر خطوط الشركة التونسية للطيران.

وفي العاشر من الشهر نفسه قامت السلطات التونسية بترحيل العائلة الفلسطينية السورية التي كانت محتجزة في مطار قرطاج، وقد أكد أحد أفراد العائلة في اتصال هاتفي مع مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية أن أمن المطار أرغمهم على ركوب الطائرة المتوجهة إلى لبنان، وعاملهم معاملة غير إنسانية وغير لائقة.

وحول تفاصيل ما جرى وضح اللاجئ الفلسطيني السوري الذي أعادته السلطات التونسية والذي رفض ذكر اسمه «أن مكتب شركة الطيران التونسية وافق لنا رغم علمه بأنني فلسطيني سوري، وحجز لي ولزوجتي وطفلي بتاريخ ٧/تموز- أغسطس/٢٠١٦، وعلى هذا الأساس خرجنا من مطار بيروت وركبنا الطائرة التونسية لمطار قرطاج ونزلنا بعد رحلة استغرقت ما يقارب ساعتين ونصف، وتوجهنا إلى ساحه العبور وقدمنا جوازات سفرنا مع التذاكر إلى الموظف لكنه رفض أن يتمم إجراءات السفر كوننا نملك وثيقه سورية ووثيقة لبنانية، مردفاً أننا حاولنا إقناعه بأن هذه الوثائق وثائق فلسطينية سورية ولبنانية، إلا أنه رفض الاستماع إلينا، وقال لي أنت وابنك ممنوعان من السفر إلى موريتانيا، في حين سمح لزوجتي بالسفر، فسألته عن سبب المنع فأجاب بأن لديهم إشعاراً بعدم نقل أي سوري أو فلسطيني سوري للأراضي الموريتانية عبر شركات الطيران التونسي».

وأضاف: «طالبنا بأن ندخل الأراضي التونسية بما أن شركة الطيران التونسية قد أخطأت بحقنا، أسوة بسلوك الشركات الأوروبية الأخرى التي تخير المسافر بين دخول بلادهم أو التعويض تداركاً لهذا الخطأ، لكن المعاملة في تونس اتصفت بالوعيد والتهديد والمعاملة غير الإنسانية، وكان قرارهم بترحيلنا بالقوة إلى لبنان غير قابل للنقاش، فعندما أردت أن استفسر أكثر عن الأمر كانت الإجابة أنتم مرحلون وبانتظار طائرتكم لا تتكلموا وابقوا في زاويتكم».

اليونان

يعيش اللاجئون الفلسطينيون من سورية في الجزر اليونانية حياة بؤس يخالطها يأس كبير جراء ما يواجهونه من معاناة على كافة المستويات الإنسانية والمعيشية والاجتماعية، ويترافق مع وضع قانوني معقد وخاصة بعد تاريخ ١٨ مارس/ آذار ٢٠١٦، في ظل غياب لأي جهة تمثلهم وتتابع شؤونهم مع السلطات اليونانية.

• إحصائيات تقدر عدد فلسطيني سورية في اليونان

رغم غياب أية إحصائية رسمية لعدد اللاجئين الفلسطينيين من سورية في اليونان إلا أن عددهم يقدر بحوالي (٤٠٠) لاجئٍ غالبيتهم يتواجدون في جزر «لسبوس – متليني – خيوس – ليروس – كوس» بينهم عائلات وأطفال ونساء ومسنون، يتوزعون على مخيمات اللاجئين بعضهم يسكن في خيم والآخر في صالات كبيرة، معظمهم من أبناء مخيمات اليرموك ودرعا والعائدين والحسينية في سورية، بعضهم ترك قسماً من عائلته على أمل أن يلمّ شملهم في إحدى دول اللجوء الأوروبية.

فلسطينيو سورية في اليونان والاتفاق «الأوروبي – التركي»

بعد الاتفاق الرسمي بين الاتحاد الأوروبي وتركيا والذي وُقّع في بروكسل خلال شهر آذار الماضي والذي نصّ على إعادة جميع المهاجرين الجدد الذين يصلون إلى اليونان اعتباراً من ٢٠ مارس/ آذار إلى تركيا زاد الوضع تعقيداً، إلا أن اللاجئين الفلسطينيين من سورية وبحسب تأكيدات يونانية حملتها نشرات مطبوعة وزعت وعلقت في الجزر اليونانية فإن «الاتفاق لا يشمل الفلسطينيين السوريين لأنهم مصنفون دون وطن» الأمر الذي لم يُطبّق حتى الآن ولم يتم تنفيذ أي إجراء آخر مما جعل وضعهم غامضاً ومضطرباً، خصوصاً أن السلطات اليونانية أخذت تدرسُ وتصدر قرارات تخصّ جميع اللاجئين من الجنسيات الأخرى.

• أوضاع غير إنسانية ومعاناة مستمرة

لا تنحصر معاناة اللاجئين الفلسطينيين في اليونان بالجانب القانوني غير الواضح، حيث نشرت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية في أوقات سابقة العديد من الأخبار والصور التي توثق معاناة اللاجئين الفلسطينيين السوريين في اليونان، خصوصاً فيما يتعلق بالوضع المعيشي والطبي.

وهو الأمر الذي أكدته تقارير صحفية متعددة، منها ما تناولته الصحفية الفلسطينية السورية «أمل فاعور» في وقت سابق، والتي أشارت إلى الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبتها السلطات اليونانية بحق اللاجئين الفلسطينيين السوريين والسوريين في جزيرة «كيوس» اليونانية، مشيرة إلى أن السلطات اليونانية عاملت اللاجئين في مراكز الإيواء معاملة غير إنسانية وصلت إلى حد الضرب والشتم والإهانة والإذلال.

وأكدت «فاعور» أنها وثقت العديد من الانتهاكات التي ارتكبت ضد اللاجئين عندما كانت في اليونان، منها اعتداء البوليس اليوناني في منتصف تموز – يوليو الماضي على لاجئات فلسطينيات سوريات بالضرب وإسقاطهم أرضاً وسط عويل وبكاء الأطفال والنساء، بعد محاولة مجموعة من النساء مخاطبة البوليس اليوناني للتعجيل بإجراءات اللجوء، وتذكر هول الحادثة، عندما تسقط النساء على الأرض ويعلو بكاء الأطفال، كما أشارت إلى انتشار ظاهرة التمييز العنصري، بحق اللاجئين والرشوة بين البوليس اليوناني، والذي يصل حد تشبيه اللاجئ بأبشع الصفات.

• واقع طبي ومعاشي مزرٍ:

أما في الجانب الطبي فقد أكد عدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في الجزر اليونانية لمجموعة العمل أنهم يعانوا إهمالاً طبياً كبيراً، والسلطات اليونانية تعالج اللاجئين الفلسطينيين السوريين بعد وقت وجهد كبير في مشافيها العامة، والتي تعاني من خدمات سيئة وتشخيص مغلوط غالباً، إضافة إلى عنصرية بعض الأطباء الذين باتوا يتعاملون معهم بشكل غير إنساني.

كما يعاني اللاجئون من أوضاع معيشية غاية في القسوة، وعدم توافر شروط النظافة والخدمات الأساسية في أماكن تواجدهم، حيث إن معظم المساكن هي مساكن مؤقتة أو خيام، في ظل انتشار كبير للحشرات والزواحف السامة كالعقارب والأفاعي، وهي أشبه بمعتقلات.

• مخاوف من تنامي العنصرية ضدهم

يعيشن فلسطينيو سورية في الجزر اليونانية حالة خوف وقلق مستمر من حملات تقودها عناصر متطرفة يمينية معارضة لوجود اللاجئين، حيث رصد في نهاية شهر تشرين الثاني –نوفمبر ٢٠١٦ إضرام بعض العنصريين النار في مخيم «سودا» للاجئين في جزيرة «خيوس» بعد أن ألقوا زجاجات حارقة على الخيم، ما أجبر نحو (١٥٠) شخصاً بينهم عدد من الفلسطينيين

السوريين على الفرار، واتهمت الشرطة اليونانية حينها مهاجرين استخدموا ألعاباً نارية.

كما تشير العديد من الرسائل التي وصلت لمجموعة العمل من الجزر اليونانية إلى تعرض اللاجئين الفلسطينيين من سورية للإهانة والضرب بالأسلحة البيضاء على يد فئات مهاجرة، ففي يوم ١٥ كانون الأول – ديسمبر اعتدى مهاجرون من أفغانستان في جزيرة «كيوس» اليونانية على عدد من الفلسطينيين غالبيتهم من سورية، مما أدى إلى إصابة ٧ أشخاص، وأفادت مصادر مجموعة العمل في الجزر اليونانية أن المهاجرين الأفغان هددوا اللاجئين الفلسطينيين بالقتل إذا ما شوهدوا فيها، وقال أحد اللاجئين «إننا ننام في العراء بالقرب من مركز حكومي خوفاً على حياتنا» وأضاف «إن ما حدث كان على مرأى ومسمع الشرطة اليونانية، وأنهم طالبوا السلطات المحلية بنقلهم من المخيمات التي يكثر فيها المهاجرون الأفغان وتأمين حماية لهم لكن إلى الآن لم يحركوا ساكناً».

• مناشدات متكررة ومتجددة

أطلق العديد من اللاجئين مناشدات متكررة للمنظمات الدولية والإنسانية والسفارة الفلسطينية ومنظمة التحرير بالتحرك لإنقاذهم والتدخل لإنهاء مأساتهم في الجزر اليونانية، ووضع حد لتجاوزات المهاجرين والشرطة اليونانية ونقلهم إلى دول اللجوء الأوروبية.

ففي ١٩ تموز – أغسطس ناشدت عائلة الطفل الفلسطيني السوري «جواد عبويني» المؤسسات الفلسطينية والأوروبية الرسمية والأهلية التدخل لوضع حد لمعاناة طفلها المريض العالق في مخيمات اللجوء في اليونان، حيث وصل الطفل مع والدته إلى اليونان بعد تعرضهم لمخاطر كبيرة ومعاناة صحية كبيرة انطلاقاً من سورية فلبنان فتركيا وأخيراً اليونان.

• التشيك

اعتقلت شرطة جمهورية التشيك وسط أوروبا يوم ١١ أيلول /سبتمبر ٢٠١٦ اللاجئة الفلسطينية السورية «منال محمد أمين الدباغ» أثناء رحلة سفرها بالقطار بين النمسا وألمانيا، ونقل فريق «انتهاكات ضد اللاجئين الفلسطينيين حول العالم» قول أحد أقارب اللاجئة منال، أنها اعتقلت أثناء رحلتها بالقطار من جمهورية النمسا في طريقها لزيارة ابنتها المقيمة بألمانيا، حيث أوقفها الكنترول (البوليس) التشيكي، واحتجزها في المنطقة الواقعة ضمن حدوده بين البلدين.

الضحايا والمعتقلون

وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية سقوط (٣٤١٤) ضحية فلسطينية داخل سورية نتيجة الأعمال الحربية، وخارج سورية نتيجة محاولات الوصول إلى أوروبا أو تعرضهم لحوادث قاتلة في مناطق لجوئهم الجديدة منذ بدء الأحداث الدامية في سورية ولغاية كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٦.

● الضحايا

رصد قسم التوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية سقوط المزيد من الضحايا الفلسطينيين في سورية لأسباب مختلفة وفي مناطق متعددة من الجغرافية السورية وبلدان اللجوء الجديدة.

فقد تم توثيق (١٣٨) ضحية جديدة خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ بانخفاض عن النصف الأول بـ (٣٥) ضحية حيث بلغ عدد الضحايا فيه إلى (١٧٣)، مما يرفع إجمالي الضحايا خلال الـ ٢٠١٦ إلى (٣١١) ضحية.

مخطط بياني يوضح توزع الضحايا على نصفي عام ٢٠١٦

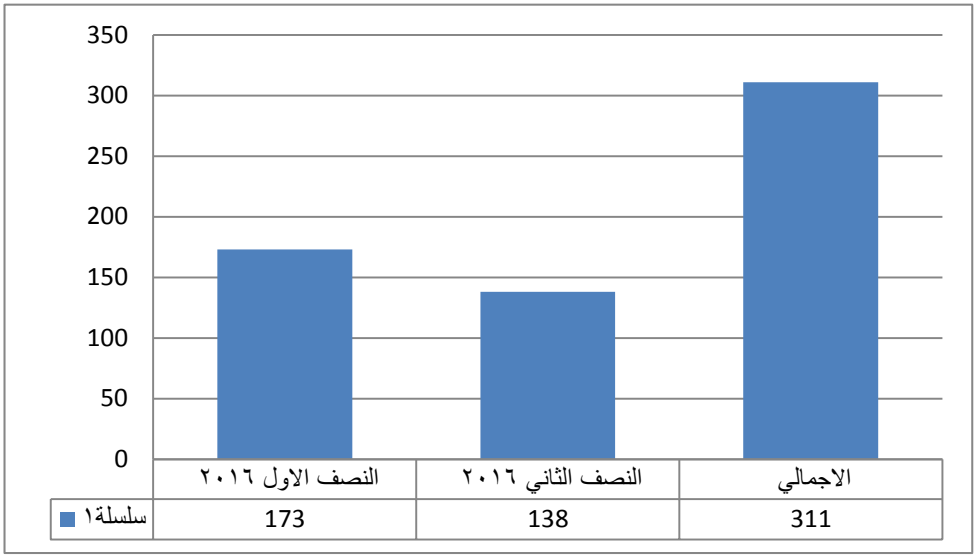

وتشير البيانات كذلك إلى التراجع بأعداد الضحايا عن سنة ٢٠١٥ بمعدل (١٦٩) ضحية حيث وثقت المجموعة سقوط ٤٨٠ لاجئاً فلسطينيا سوريا خلال عام ٢٠١٥.

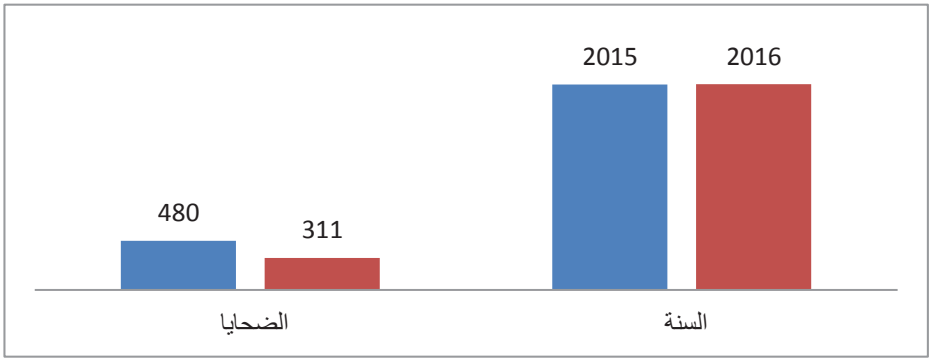

مخطط بياني يقارن بين الضحايا عامي ٢٠١٥– ٢٠١٦ من حيث العدد

● توزع الضحايا حسب الصفة (مدني – عسكري)

وضحت البيانات الموثقة لدى مجموعة العمل انخفاض أعداد الضحايا المدنيين خلال النصف الثاني عن النصف الأول من عام ٢٠١٦ حيث بلغت نسبة الضحايا المدنيين ٦٦٪ من الإجمالي العام للضحايا حتى نهاية حزيران – يونيو أي بمعدل (١١٥) مدنيا، في حين انخفضت إلى ٤١ ٪ في نهاية كانون الأول – ديسمبر ما يعادل (٥٦) مدنيا.

بالمقابل ارتفعت أعداد الضحايا من العسكريين في النصف الثاني إلى ٥٩ ٪ من الإجمالي العام للضحايا حيث كانت خلال النصف الأول ٣٤ ٪، بينما بلغ عدد الضحايا من العسكريين (٨٢) عسكريا مقابل (٥٨) عسكريا في النصف الأول، مما يشير إلى ازدياد مستوى الانخراط من العسكريين الفلسطينيين في المعارك التي شهدتها سورية خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦.

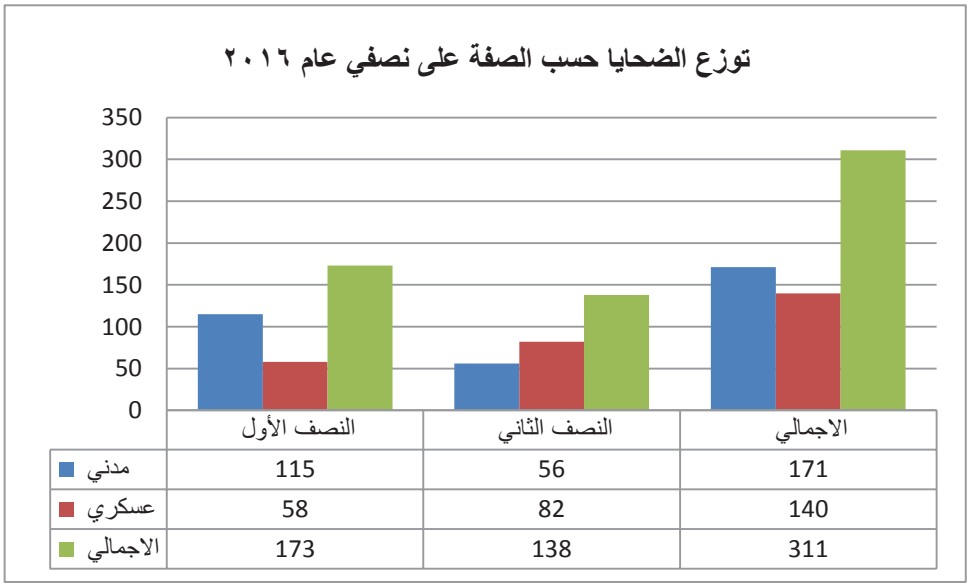

• توزع الضحايا حسب الصفة (مدني – عسكري خلال عام ٢٠١٦)

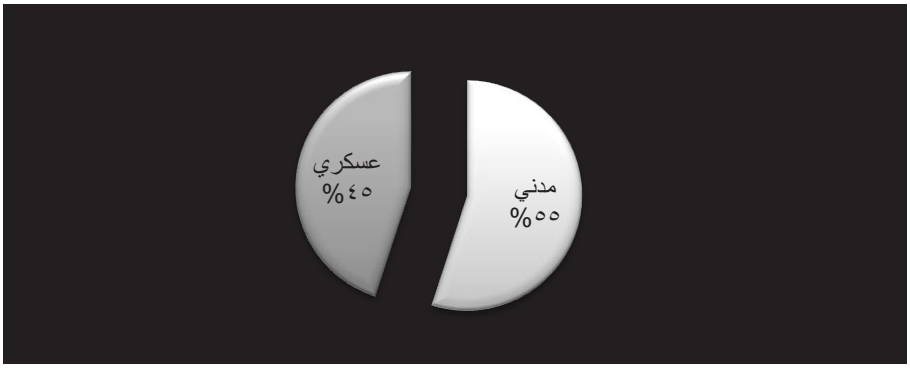

• توزع الضحايا حسب الجنس والشرائح العمرية

شكّلت النساء والأطفال ما يقارب الـ ٤٪ من الإجمالي العام للضحايا حيث سقطت (٦) نساء مقابل (١٣٢) رجلاً، فيما قضى (٦) أطفال مقابل (١٣٢) بالغا خلال الفترة المدروسة.

• توزع الضحايا حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
الرجال	١٣٢	٪٩٥,٦٥
النساء	٦	٪٤,٣٥
المجموع	١٣٨	٪١٠٠,٠٠

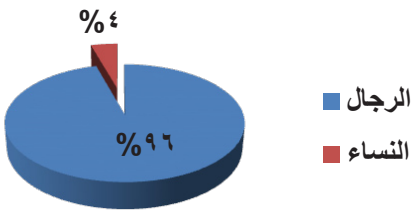

• توزع الضحايا حسب العمر

العمر	العدد	النسبة
بالغ	١٣٢	٪٩٥,٦٥
طفل	٦	٪٤,٣٥
المجموع	١٣٨	٪١٠٠,٠٠

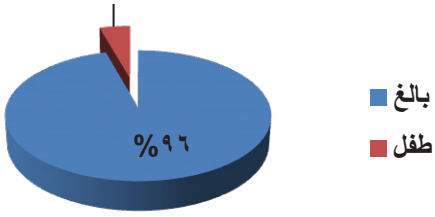

• التوزع الزماني للضحايا

يعتبر شهر أيلول الأكثر دموية خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ حيث سقط فيه (٤٣) لاجئاً فلسطينياً في مناطق متفرقة من سورية، تلاه شهر تموز ـ يوليو حيث تم رصد مقتل (٢٧) لاجئاً.

جدول يبين توزع الضحايا على أشهر النصف الثاني من عام ٢٠١٦

تاريخ الوفاة	العدد
تموز– يوليو	٢٧
آب – أغسطس	١٢
أيلول – سبتمبر	٤٣
تشرين الأول – أكتوبر	٢٤
تشرين الثاني – نوفمبر	١٧
كانون الأول – ديسمبر	١٥
المجموع	١٣٨

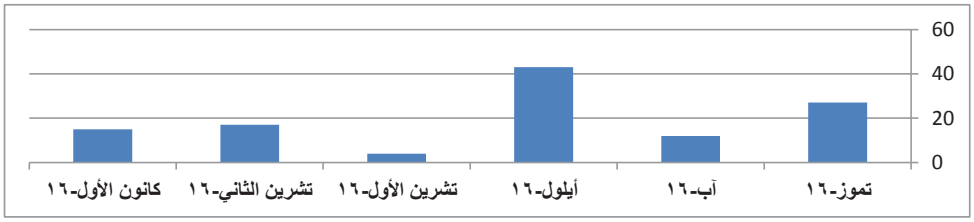

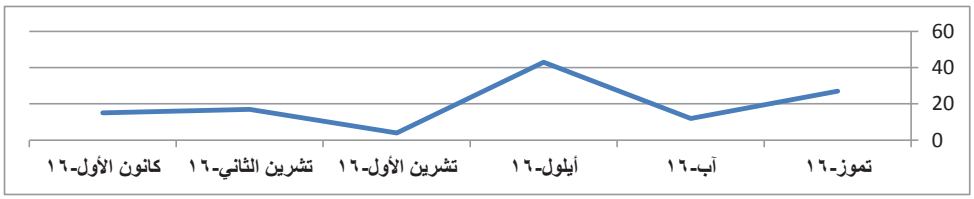

مخططان يبينان توزع الضحايا على أشهر النصف الثاني من عام ٢٠١٦

● التوزع المكاني للضحايا

سجل سقوط (١٣٥) لاجئاً فلسطينياً داخل الأراضي السورية، فيما قضى ثلاثة فلسطينيين لاجئين من سورية إلى لبنان، فقد توفي الطفل «محمد طنجي» في مستشفى صيدا الحكومي بعد دخوله مرحلة غيبوبة تامة ونقله للعناية المركزة بسبب عجز عائلته عن توفير المبلغ اللازم للعلاج، بينما لقي اللاجئ «خالد أبو جيدا» (٢٦ عاماً) مصرعه اغتيالاً بعد إطلاق الرصاص عليه في مخيم المية ومية الواقع بالقرب من مدينة صيدا، وكذلك قضى اللاجئ «أحمد وليد محظية» بطلق ناري طائش في مدينة بيروت.

أما في سورية، فقد قضى داخل المخيمات الفلسطينية (٤٠) لاجئاً توزعوا على مخيم خان الشيح الذي شهد تصاعداً في الأعمال الحربية والاستهداف المباشر حيث سقط فيه (٢٥) لاجئاً تلاه مخيم اليرموك (٧) لاجئين، ثم مخيمي درعا وحندرات، في حين قتل في أماكن أخرى من سورية (٩٥) فلسطينيا، حيث سجلت محافظة ريف دمشق سقوط عدد كبير نسبيا من الضحايا فقد بلغ (٦٣) لاجئا، بينما سجلت محافظة حلب سقوط (١٥) لاجئاً ومحافظة دمشق (١٢)، بينما قتل (٢٠) لاجئاً في أماكن مختلفة لم يتم تحديدها بشكل دقيق.

جدول يوضح توزع الضحايا على المخيمات الرئيسة في سورية خلال النصف الثاني ٢٠١٦

مكان الوفاة	العدد	النسبة
ريف دمشق – مخيم خان الشيح	٢٥	٪٦٢,٥٠
دمشق – مخيم اليرموك	٧	٪١٧,٥٠
درعا – المخيم	٤	٪١٠,٠٠
حلب – مخيم حندرات	٤	٪١٠,٠٠
المجموع	٤٠	٪١٠٠,٠٠

مخطط بياني يوضح توزع الضحايا على المخيمات الرئيسة في سورية خلال النصف الثاني ٢٠١٦

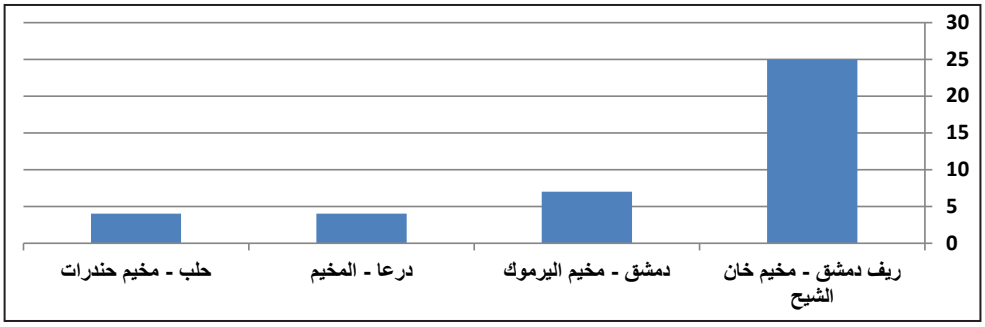

جدول يبين توزع الضحايا الفلسطينيين في سورية حسب المحافظات الرئيسة

مكان الوفاة	العدد
ريف دمشق	٦٣
غير معروف	٢٠
حلب	١٥
دمشق	١٢
دير الزور	٩
درعا	٨
حمص	٤
إدلب	٢
اللاذقية	١
القنيطرة	١
المجموع	١٣٥

مخطط بياني يبين توزع الضحايا الفلسطينيين في سورية حسب المحافظات الرئيسة

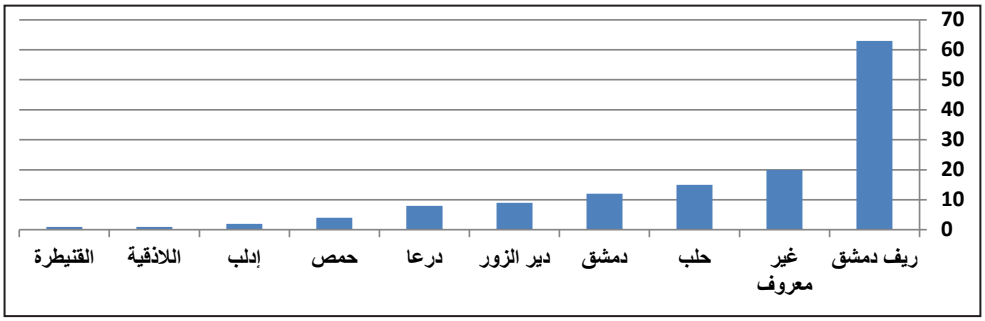

● توزع الضحايا حسب سبب الوفاة

قضى نتيجة استمرار المعارك في سورية خلال النصف الثاني (٧٣) لاجئاً فلسطينيا بسبب الاشتباكات والإصابة بالطلق الناري – الرصاص الحي – بينما قضى نتيجة القصف الجوي الصاروخي والبراميل المتفجرة وقذائف المدفعية (٣٩) لاجئا، في حين تم الإعلان عن وفاة (١٠) لاجئين فلسطينيين في المعتقلات السورية بعد التعرض للتعذيب حتى الموت.

كما تسبب الحصار المفروض على مخيم اليرموك بمقتل (٣) لاجئين جدد نتيجة نقص الغذاء والرعاية الطبية، مما رفع الحصيلة العامة لضحايا الجوع والحصار إلى ١٩٠ لاجئاً.

جدول يبين توزع الضحايا حسب سبب الوفاة خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦

كيفية الوفاة	العدد	النسبة
طلق ناري	٧٣	٥٢,٩٠٪
قصف	٣٩	٢٨,٢٦٪
تحت التعذيب	١٠	٧,٢٥٪
رصاص قناص	٤	٢,٩٠٪
نقص رعاية صحية	٣	٢,١٧٪
خطف ثم قتل	٣	٢,١٧٪
ضحايا الحصار	٣	٢,١٧٪
مجهول	١	٠,٧٢٪
إغتيال	١	٠,٧٢٪
تفجير	١	٠,٧٢٪
المجموع	١٣٨	١٠٠,٠٠٪

مخطط يبين توزع الضحايا حسب سبب الوفاة خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦

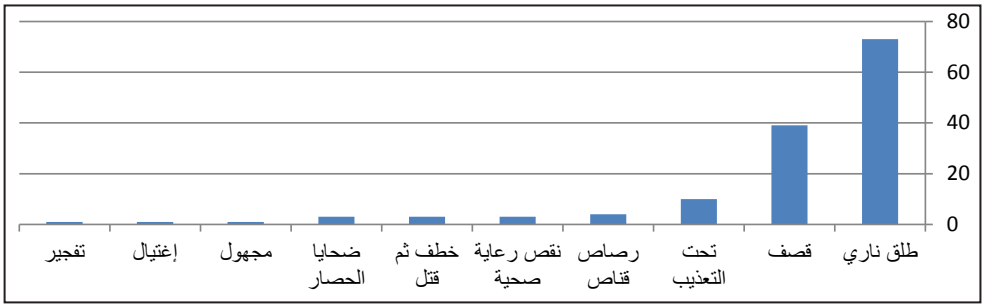

● المعتقلون

استمرت الاعتقالات بحق اللاجئين الفلسطينيين بوتيرة أكبر عن النصف الأول من عام ٢٠١٦ حيث تم رصد (٤٨) حالة اعتقال في مناطق متعددة من سورية، حيث اعتقل من أبناء مخيم خان الشيح في ريف دمشق (١٣) لاجئاً فلسطينيا، بينما تم رصد اعتقال (١١) لاجئاً فلسطينيا من أبناء مخيم العائدين في حمص.

جدول يبين توزع المعتقلين على المخيمات والمدن السورية

مكان الاعتقال	العدد	النسبة
ريف دمشق – مخيم خان الشيح	١٣	٪١,١٧
حمص – مخيم العائدين	١١	٪٠,٩٩
غير معروف	٧	٪٠,٦٣
حلب – مخيم النيرب	٥	٪٠,٤٥
درعا – المزيريب	٤	٪٠,٣٦
دمشق – مخيم اليرموك	٤	٪٠,٣٦
ريف دمشق – المعضمية	١	٪٠,٠٩
درعا – مخيم درعا	١	٪٠,٠٩
ريف دمشق – مخيم الحسينية	١	٪٠,٠٩
ريف دمشق – مخيم السبينة	١	٪٠,٠٩
المجموع	٤٨	٪٤,٣٣

وتشير الوقائع الى أن الأمن السوري نفذ حملات اعتقال بحق كل الفئات والشرائح العمرية، فقد تم اعتقال المسنة «أمّ عمر عمشة (٧٥ عاماً)»، من أهالي مخيم اليرموك يوم ٢٧/أيلول – سبتمبر /٢٠١٦ أثناء مرورها من حاجز القدم التابع للنظام السوري بريف دمشق، دون إبداء السبب الكامن وراء اعتقالها، وكذلك قام باعتقال الطالبة الجامعية «روند أبو السعود (٢٠ عاماً)» من

أبناء بلدة المزيريب لمدة عشرة أيام، أثناء توجهها إلى الجامعة دون أن يعرف سبب اعتقالها.

كما تم رصد قيام المعارضة السورية باعتقال العديد من اللاجئين الفلسطينيين، فقد اعتقلت عناصر لواء «شام الرسول» اللاجئ فيصل الخالد يوم ٩ أيلول – سبتمبر ٢٠١٦ في منطقة ريف دمشق من أمام حاجز يلدا – وهو مدير مشفى فلسطين، ومسؤول الهلال الأحمر الفلسطيني في المنطقة الجنوبية– لعدة أيام، من دون ورود تفاصيل حول أسباب الاعتقال.

كذلك اعتقل تنظيم داعش لمدة شهر تقريبا مجموعة من أبناء مخيم خان الشيح (عمر سليمان – خالد سليمان – عمار عزيز – خالد حسين) في منطقة «رجم البقر» في ريف محافظة السويداء الشمالي الشرقي جنوب سورية، خلال محاولتهم السفر إلى تركيا عبر البادية السورية.

قائمة بأسماء المعتقلين خلال النصف الثاني ٢٠١٦

الرقم	الاسم	تاريخ الاعتقال	مكان الاعتقال	المدينة	عنوان السكن
١	أمجد كامل فهد حسين	٢٠١٦/٢/٧	غير معروف	دمشق	درعا – المزيريب
٢	بسام خالد أبو شله	٢٠١٦/٢/٧	غير معروف	درعا	درعا – المزيريب
٣	أحمد محمد علي علي حميد	٢٠١٦/١٦/٧	مخيم العائدين حمص	حمص	حمص – مخيم العائدين
٤	أيمن خطاب	٢٠١٦/١٧/٧	مخيم العائدين حمص	حمص	حمص – مخيم العائدين
٥	محمد زياد أيوب	٢٠١٦/٢٤/٧	الهجرة والجوازات	حمص	حمص – مخيم العائدين
٦	أحمد محمود أبو عرابي	٢٠١٦/٢٤/٧	المدينة الجامعية	حمص	حمص – مخيم العائدين
٧	عصام بيطاري	٢٠١٦/٢/٨	ببيلا	ريف دمشق	دمشق – مخيم اليرموك
٨	مهدي محمود طه	٢٠١٦/٢/٨	مخيم العائدين حمص	حمص	حمص – مخيم العائدين
٩	أحمد محمد سمور	٢٠١٦/٦/٨	مخيم العائدين حمص	حمص	حمص – مخيم العائدين
١٠	فايز خالد سمور	٢٠١٦/٧/٨	مخيم العائدين حمص	حمص	حمص – مخيم العائدين
١١	محمود محمد عوض	٢٠١٦/١٠/٨	حسياء الصناعية	حمص	حمص – مخيم العائدين
١٢	محمد سلايمة	٢٠١٦/١١/٨	مخيم العائدين حمص	حمص	حمص – مخيم العائدين
١٣	مدين صبحي سرحان	٢٠١٦/١٢/٨	طريق حمص طرطوس	حمص	حمص – مخيم العائدين

الرقم	الاسم	تاريخ الاعتقال	مكان الاعتقال	المدينة	عنوان السكن
١٤	مؤيد رياض عوض	٢٠١٦/١٢/٨	مخيم العائدين حمص	حمص	حمص – مخيم العائدين
١٥	عبد حرب	٢٠١٦/٦/٩	مخيم النيرب	حلب	حلب – مخيم النيرب
١٦	نديم أبو حسان	٢٠١٦/٦/٩	مخيم النيرب	حلب	حلب – مخيم النيرب
١٧	أحمد شطارة	٢٠١٦/٦/٩	مخيم النيرب	حلب	حلب – مخيم النيرب
١٨	إياد جوهر	٢٠١٦/٦/٩	مخيم النيرب	حلب	حلب – مخيم النيرب
١٩	محمد قاسم	٢٠١٦/١١/٩	بيت سحم	ريف دمشق	دمشق – مخيم اليرموك
٢٠	روند أبو السعود	٢٠١٦/٢١/٩	غير معروف	درعا	درعا – المزيريب
٢١	غسان عزت البريقي	٢٠١٦/٢٥/٩	غير معروف	درعا	درعا – المزيريب
٢٢	أم عمر عمشة	٢٠١٦/٢٧/٩	غير معروف	ريف دمشق	دمشق – مخيم اليرموك
٢٣	مجدي زريقي	٢٠١٦/١/١٠	غير معروف	درعا	درعا – مخيم درعا
٢٤	محمود الزيبق	٢٠١٦/١/١٠	غير معروف	غير معروف	ريف دمشق – المعضمية
٢٥	نضال عيسى الناجي	٢٠١٦/١٠/١٠	غير معروف	حلب	حلب – مخيم النيرب
٢٦	أحمد حيدر علي	٢٠١٦/١٢/١٠	زاكية	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٢٧	أبو صدام الحجي	٢٠١٦/١٢/١٠	زاكية	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٢٨	عبد الحكيم حسين	٢٠١٦/١٦/١٠	غير معروف	غير معروف	ريف دمشق – مخيم الحسينية
٢٩	أحمد محمد علي	٢٠١٦/٢٤/١٠	جديدة عرطوز	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٣٠	مروان مرعي محمود	٢٠١٦/١/١١	فرع المنطقة ٢٢٧	دمشق	غير معروف
٣١	إبراهيم محمود محمود	٢٠١٦/١/١١	فرع المنطقة ٢٢٧	دمشق	غير معروف
٣٢	إيهاب عريشة	٢٠١٦/١/١١	فرع المنطقة ٢٢٧	دمشق	غير معروف
٣٣	رامي عطية جمعة	٢٠١٦/١/١١	فرع المنطقة ٢٢٧	دمشق	غير معروف

الرقم	الاسم	تاريخ الاعتقال	مكان الاعتقال	المدينة	عنوان السكن
٣٤	موسى جمعة	٢٠١٦/١/١١	فرع المنطقة ٢٢٧	دمشق	غير معروف
٣٥	محمد جمعة	٢٠١٦/١/١١	فرع المنطقة ٢٢٧	دمشق	غير معروف
٣٦	عامر عامر	٢٠١٦/١/١١	فرع المنطقة ٢٢٧	دمشق	غير معروف
٣٧	عبد محمد عوض عيد	٢٠١٦/١٥/١١	جديدة عرطوز	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٣٨	عبد قاسم ظاهر	٢٠١٦/٢٦/١١	الحدود السورية اللبنانية	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٣٩	عبد الحليم عبد الرحمن	٢٠١٦/١/١٢	فرع فلسطين	دمشق	دمشق – مخيم اليرموك
٤٠	حمزة المصلح	٢٠١٦/٣/١٢	مخيم خان الشيح	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٤١	فارس عيسات	٢٠١٦/٢٤/١٢	مخيم خان الشيح	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٤٢	محمد عبد الله عرسان	٢٠١٦/٢٤/١٢	مخيم خان الشيح	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٤٣	شادي الهندي	٢٠١٦/٢٥/١٢	مخيم خان الشيح	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٤٤	خالد الهندي	٢٠١٦/٢٥/١٢	مخيم خان الشيح	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٤٥	حمودة الهندي	٢٠١٦/٢٥/١٢	مخيم خان الشيح	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٤٦	محمود أحمد حاج أحمد	٢٠١٦/٢٨/١٢	غير معروف	غير معروف	ريف دمشق – مخيم السبينة
٤٧	طارق خليفة	٢٠١٦/٣٠/١٢	مخيم خان الشيح	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح
٤٨	محمد خير نوفل	٢٠١٦/٣٠/١٢	مخيم خان الشيح	ريف دمشق	ريف دمشق – مخيم خان الشيح

• ضحايا التعذيب حتى الموت

تم الإعلان خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦ عن المزيد من المعتقلين الذين قضوا تحت التعذيب في سجون ومعتقلات النظام السوري، حيث أعلن عن (١٠) ضحايا جدد مما رفع حصيلة من قتل داخل السجون خلال عام ٢٠١٦ إلى ٢٦ لاجئاً فلسطينيا والعدد الإجمالي لضحايا التعذيب حتى الموت والاختفاء القسري إلى ٤٥٧ ضحية.

قائمة بأسماء ضحايا التعذيب حتى الموت خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦

الرقم	اسم الضحية	تاريخ الحادثة	التصنيف	معلومات أخرى
١	عماد فارس	٢٠١٦/١٦/٧	مدني	من سكان مخيم خان دنون قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري بعد اعتقال دام عاماً ونصف العام، ولم يتسن لمجموعة العمل التحقق من مصادر أخرى.
٢	شادي حسن هلال	٢٠١٦/٢٥/٧	مدني	من أبناء مخيم خان دنون قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وذلك بعد اعتقال دام لأكثر من عامين.
٣	محمد زياد فوراني	٢٠١٦/١/٨	عسكري	قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري بعد اعتقال دام لأكثر من (٣ سنوات)، وهو أحد أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، اعتقل قبل ثلاثة سنوات على أحد حواجز بلدة جرمانا بـ دمشق أثناء عودته في إجازة خلال خدمته العسكرية في جيش التحرير الفلسطيني لزيارة أهله بعد انتهاء دورته العسكرية في معسكر مصياف.
٤	عمر جمعة رديف	٢٠١٦/٢٥/٨	مدني	من سكان مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري.
٥	سليمان مصطفى القوصي	٢٠١٦/٦/٩	مدني	من سكان مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري.
٦	محمد قاسم سعيد	٢٠١٦/١١/٩	مدني	ملقب أيضاً (الصيدلي) قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري بعد اعتقال دام لأكثر من ٥ أعوام، وهو من أبناء مخيم درعا.
٧	فؤاد علي منصور	٢٠١٦/٢٦/٩	مدني	العمر (٣٥) عاماً من سكان مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري، بعد اعتقال دام حوالي العام، وبحسب ذوي الضحية أنه تم اعتقاله في الشهر الثامن من عام ٢٠١٥ أثناء سفره إلى مدينة الحسكة.
٨	صلاح ربيع	٢٠١٦/٢٤/١٠	مدني	العمر (٤٩) عاماً من أبناء مخيم النيرب في حلب، قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وذلك بعد اعتقاله منذ عام بتهمة مساعدة المدنيين بالسفر إلى تركيا.
٩	كرم الأسدي	٢٠١٦/٢٨/١١	مدني	مواليد (١٩٩٤) من أبناء منطقة الهامة بريف دمشق قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وذلك بعد اعتقال دام لحوالي ثلاث سنوات، علماً أن الأسدي اعتقل عام ٢٠١٣ أثناء توجهه إلى لبنان.
١٠	ميسرة أبو رحمة	٢٠١٦/٢٧/١٢	مدني	من أبناء مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في حلب قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وذلك بعد مرور حوالي العام من اعتقاله.

● الإفراج

شهد النصف الثاني من عام ٢٠١٦ الإفراج عن (٤٠) لاجئاً فلسطينياً من سجون النظام السوري والمعارضة السورية، منهم من تم توقيفه خلال نفس الفترة كما هو الحال مع أيمن خطاب على سبيل المثال لا الحصر، ومنهم من اعتقل في فترات سابقة مثل اللاجئ إبراهيم حنينو من أبناء مخيم النيرب في حلب، الذي أفرج عنه بعد اعتقال دام لثلاث سنوات في سجون النظام، علماً أن الحنينو أفرج عنه قبل سنة إلا أنه اعتقل وهو عائد إلى المخيم من قبل عناصر النظام في مدينة حماة.

قائمة بأسماء المفرج عنهم خلال النصف الثاني من ٢٠١٦

الرقم	الاسم	تاريخ الإفراج	مكان السكن	ملاحظات
١	إبراهيم عادل كايد	٢٠١٦/٤/٧	مخيم حمص	أفرج عنه بعد اعتقال استمر لأكثر من خمسين يوماً.
٢	ضرار أسعد حديد	٢٠١٦/٦/٧	مخيم حمص	مختار مخيم العائدين للاجئين الفلسطينيين ملقب «أبو أسعد».
٣	إبراهيم مجد الأسدي	٢٠١٦/٦/٧	مخيم حمص	تم اعتقاله بعد صراعات بين الأفرع الأمنية والمترشحين لمنصب المختار في المخيم.
٤	هشام عطا حسون	٢٠١٦/٦/٧	مخيم حمص	تم اعتقاله بعد صراعات بين الأفرع الأمنية والمترشحين لمنصب المختار في المخيم.
٥	معتز عباس	٢٠١٦/٦/٧	مخيم حمص	أحد النازحين من مخيم اليرموك إلى مخيم العائدين أفرج عنه بعد عشرة أيام من الاعتقال.
٦	أمجد كامل الخروبي	٢٠١٦/٦/٨	درعا – المزيريب	أفرج الأمن السوري عنه بعد اعتقاله قرابة الشهر.
٧	بسام خالد أبو شله	٢٠١٦/٦/٨	درعا – المزيريب	أفرج الأمن السوري عنه بعد اعتقال دام لأكثر من شهر ونصف.
٨	أحمد الخطيب	٢٠١٦/٩/٨	مخيم خان الشيح	أفرج الأمن السوري عنه بعد اعتقال دام (٨) أشهر.
٩	عبد الله سند	٢٠١٦/٩/٨	مخيم خان الشيح	أفرج الأمن السوري عنه بعد اعتقال دام أكثر من (١٨) شهراً.
١٠	إبراهيم حنينو	٢٠١٦/١١/٨	حلب – مخيم النيرب	من أبناء مخيم النيرب في حلب، أفرج عنه بعد اعتقال دام ثلاث سنوات في سجون النظام، علماً أن الحنينو أفرج عنه قبل سنة إلا أنه اعتقل وهو عائد إلى المخيم من قبل عناصر النظام في مدينة حماة.

الرقم	الاسم	تاريخ الإفراج	مكان السكن	ملاحظات
١١	علي الترعاني	٢٠١٦/١٩/٨	مخيم درعا	معتقل منذ أكثر من عامين ملقب أبو عمر من أبناء مخيم درعا للاجئين جنوب سورية.
١٢	بسام عبد الرحمن	٢٠١٦/١٩/٨	مخيم درعا	معتقل منذ أكثر من عامين ملقب أبو العلا من أبناء مخيم درعا للاجئين جنوب سورية.
١٣	محمد سلايمة	٢٠١٦/٢٠/٨	مخيم حمص	أفرج عنه بعد نحو ٩ أيام من اعتقاله، حيث داهم الأمن السوري يوم ١١/ ٨ / ٢٠١٦ منزله في مخيم العائدين بحمص، وتم اعتقاله بحجة سفره إلى تركيا ومن ثم السويد بطريقة غير شرعية.
١٤	محمد عبد اللطيف	٢٠١٦/٢١/٨	مخيم حمص	أفرج عنه بعد اعتقال دام ٥٥ يوماً بتهمة تشابه أسماء مع أحد المطلوبين للنظام السوري، وهو في نهاية العقد الخامس من العمر.
١٥	محمد زياد محمد أيوب	٢٠١٦/٢٩/٨	مخيم حمص	أفرج عنه بعد اعتقاله لحوالي (٤٠) يوماً.
١٦	خالد محمد محمود إدريس	٢٠١٦/٣٠/٨	مخيم حمص	من أبناء مخيم العائدين في حمص، أفرج عنه بعد أن أمضى فترة اعتقال دامت حوالي (٦٠) يوماً في سجن عدرا.
١٧	أيمن خطاب	٢٠١٦/٣٠/٨	مخيم حمص	أفرج عنه بعد اعتقاله لمدة (٤٠) يوماً في فرع فلسطين بدمشق.
١٨	عصام بيطاري	٢٠١٦/٥/٩	مخيم اليرموك	قائد حركة (أبناء اليرموك – كتائب البراق) في مخيم اليرموك، أفرج بعد اعتقال دام لمدة ٣٥ يوماً.
١٩	مدين صبحي سرحان	٢٠١٦/٢٨/٩	مخيم حمص	أفرج عنه بعد اعتقال دام نحو شهر ونصف الشهر، وكان اعتقل أثناء إيصال ركاب من مخيم العائدين بحمص إلى ساحل مدينة طرطوس، علماً أنه من عناصر القيادة العامة.
٢٠	أحمد موفق قوصاد	٢٠١٦/١/١٠	مخيم حمص	أفرج عنه بعد اعتقال دام نحو عامين، يذكر أن «قوصاد» من أبناء مخيم العائدين في حمص ومن سكان حي الشماس.
٢١	روند أبو السعود	٢٠١٦/٢/١٠	درعا – المزيريب	أفرج عنها بعد اعتقالها بـ ١٠ أيام أثناء توجهها إلى الجامعة دون أن يعرف سبب اعتقالها.
٢٢	محمد قاسم	٢٠١٦/١٣/١٠	مخيم اليرموك	أحد كوادر الهيئة الوطنية الأهلية الفلسطينية، وذلك بعد أن اعتقلته عناصر أمنية سورية من أمام حاجز بيت سحم جنوب العاصمة دمشق قبل نحو شهرين.

الرقم	الاسم	تاريخ الإفراج	مكان السكن	ملاحظات
٢٣	نضال عيسى الناجي	٢٠١٦/١٣/١٠	حلب – مخيم النيرب	العمر (٥٢ عاماً) أفرج عنه بعد عشرة أيام من اعتقاله من قبل أحد حواجز النظام في طريق حلب مخيم النيرب، وذلك بعد عودته من إحدى مشافي حلب، حيث أجرى عملية جراحية هناك.
٢٤	أبو صدام الحجي	٢٠١٦/١٥/١٠	مخيم خان الشيح	أفرج عنه بعد يومين من اعتقاله، من قبل عناصر حاجز الزيتي التابع للنظام السوري في منطقة زاكية يوم ١٣ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦، دون معرفة الأسباب الكامنة وراء اعتقاله.
٢٥	أحمد حيدر علي	٢٠١٦/٢٦/١٠	مخيم خان الشيح	أفرج عنه بعد يومين من اعتقاله، من قبل عناصر حاجز الزيتي التابع للنظام السوري في منطقة زاكية يوم ١٣ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦، دون معرفة الأسباب الكامنة وراء اعتقاله.
٢٦	رامية خليل صبحية	٢٠١٦/٣/١١	مخيم حمص	من أبناء مخيم العائدين في حمص، أفرج عنها بعد اعتقال دام لأكثر من عام.
٢٧	حكمت إسماعيل	٢٠١٦/٧/١١	مخيم خان دنون	أفرج عنه بعد اعتقال استمر لعدة أشهر.
٢٨	فيصل الخالد	٢٠١٦/٩/١١	مخيم اليرموك	أفرجت عنه عناصر لواء «شام الرسول» إحدى مجموعات قوات المعارضة المسلحة في منطقة ريف دمشق، وهو مدير مشفى فلسطين ومسؤول الهلال الأحمر الفلسطيني في المنطقة الجنوبية، بعد عدة أيام من اعتقاله من أمام حاجز يلدا، من دون ورود تفاصيل حول أسباب الاعتقال.
٢٩	محمد حسن عوده	٢٠١٦/١٣/١١	درعا – المزيريب	أفرج الأمن السوري عنه، وعمره (٣٨ عاماً) من أبناء بلدة المزيريب، بعد اعتقال دام لأكثر من شهر.
٣٠	عمر سليمان	٢٠١٦/٢١/١١	مخيم خان الشيح	أطلق تنظيم الدولة – داعش سراحه وهو من أبناء مخيم خان الشيح بعد اعتقال دام أكثر من شهر في منطقة «رجم البقر» في ريف محافظة السويداء الشمالي خلال محاولته السفر إلى تركيا عبر البادية السورية.

الرقم	الاسم	تاريخ الإفراج	مكان السكن	ملاحظات
٣١	خالد سليمان	٢٠١٦/٢١/١١	مخيم خان الشيح	أطلق تنظيم الدولة – داعش سراحه وهو من أبناء مخيم خان الشيح بعد اعتقال دام أكثر من شهر في منطقة «رجم البقر» في ريف محافظة السويداء الشمالي، خلال محاولته السفر إلى تركيا عبر البادية السورية.
٣٢	عمار عزيز	٢٠١٦/٢١/١١	مخيم خان الشيح	أطلق تنظيم الدولة – داعش سراحه وهو من أبناء مخيم خان الشيح بعد اعتقال دام أكثر من شهر في منطقة «رجم البقر» في ريف محافظة السويداء الشمالي خلال محاولته السفر إلى تركيا عبر البادية السورية.
٣٣	خالد حسين	٢٠١٦/٢١/١١	مخيم خان الشيح	أطلق تنظيم الدولة – داعش سراحه وهو من أبناء مخيم خان الشيح بعد اعتقال دام أكثر من شهر في منطقة «رجم البقر» في ريف محافظة السويداء الشمالي خلال محاولته السفر إلى تركيا عبر البادية السورية.
٣٤	أحمد محمد سمور	٢٠١٦/١٢/١٢	مخيم حمص	أفرج عنه بعد حوالي ٤ أشهر من اعتقاله، حيث قام الأمن باعتقاله في يوم ٦/٨/٢٠١٦ واقتاده إلى جهة مجهولة، وهو من أبناء مخيم العائدين في حمص، وهو ممن سويت أوضاعهم قبل حوالي ثلاثة أعوام.
٣٥	حمزة اللحام	٢٠١٦/١٣/١٢	مخيم حمص	أفرج الأمن السوري عنه بعد اعتقال دام لأكثر من أسبوعين.
٣٦	عبد محمد عوض عيد	٢٠١٦/٢١/١٢	جديدة عرطوز	أفرج الأمن السوري عنه بعد اعتقال دام لأكثر من ٣٦ يوماً حيث اعتقل يوم ١٥ تشرين الثاني – نوفمبر ٢٠١٦ من قبل عناصر حاجز جديدة عرطوز في ريف دمشق التابع للنظام السوري.
٣٧	أحمد معاري	٢٠١٦/٢٥/١٢	حلب – مخيم النيرب	أطلق الأمن السوري سراحه وهو أحد أبناء مخيم النيرب، بعد اعتقاله منذ قرابة ٢٠ يوماً في دمشق، علماً أنه أحد عناصر مجموعة لواء القدس الموالي للنظام السوري.
٣٨	شادي الهندي	٢٠١٦/٣١/١٢	مخيم خان الشيح	أفرج عنه بعد اعتقاله عقب اتفاق المصالحة بين المعارضة والنظام السوري.
٣٩	محمد عبد الله عرسان	٢٠١٦/٣١/١٢	مخيم خان الشيح	أفرج عنه بعد اعتقاله عقب اتفاق المصالحة بين المعارضة والنظام السوري.
٤٠	حمزة المصلح	٢٠١٦/٣١/١٢	مخيم خان الشيح	أفرج عنه بعد اعتقاله عقب اتفاق المصالحة بين المعارضة والنظام السوري.

الخلاصـــة

بيّن العرض السابق للأوضاع العامة لفلسطينيي سورية هشاشة الواقع الذي آلت إليه أمورهم، فعلى مستوى الداخل السوري ما زالت المخيمات والتجمعات الفلسطينية تتعرض للانتهاكات الجسيمة من قبل طرفي الصراع، مما زاد في أعداد الضحايا والمعتقلين والمفقودين.

كما صاحب هذا الواقع فقدان الحماية القانونية والجسدية للاجئين في ظل صمت رسمي دولي وإقليمي ووطني، مما جعلهم عرضة للمزيد من التهجير.

وكذلك اتصفت الأوضاع القانونية في دول اللجوء الجديدة بالهشاشة وعدم الاستقرار، من حيث عدم وضوح المركز القانوني للاجئ الفلسطيني السوري في الدول العربية، أو تأرجح إقامة اللاجئ في الدول الأوروبية بين المؤقتة والدائمة وما يترتب على ذلك من تبعات تتعلق بلمّ الشمل وحرية التنقل وفرص الحصول على عمل.

لذا يتوجب على أصحاب القرار المسارعة إلى حقن الدم الفلسطيني والإنصات إلى مناشدات اللاجئين الداعية إلى تحييد مخيماتهم عن الصراع في سورية، وممارسة الضغط على كل الأطراف لتحقيق الحياد اللازم بما يضمن سلامة وأمن اللاجئين الفلسطينيين السوريين ويصون كرامتهم.

فلسطينيو سورية
والأبواب المغلقة

www.actionpal.org.uk

Phone: 00 44 20 8453 0978

Email: info@actionpal.org.uk

Address: 100C Crown House North Circular Road, Ealing - NW10 7PN

London, UK

مركز العودة الفلسطيني
Palestinian Return Center

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria